دور الفكر الإسلامي والفكر المسيحي
في مواجهة مشكلات الشباب

الباحث

د. ياسر عبد الفتاح عبد الرحمن بدر

مدرس الدعوة والثقافة الإسلامية

كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا

جامعة الأزهر - مصر

دور الفكر الإسلامي والفكر المسيحي في مواجهة مشكلات الشباب

ياسر عبد الفتاح عبد الرحمن بدر
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية
البريد الالكتروني: YasserAbdel-Fattah.el.82@azhar.edu.eg

ملخص البحث

يسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على أبرز المشكلات التي تعترض طريق الشباب، وتؤثر سلبًا على قدراتهم ومشاركتهم الفاعلة في مسيرة العمل والتنمية، وذلك من خلال تناول تلك المشكلات من منظورين دينيين: الفكر الإسلامي والفكر المسيحي. فقد بات من الضروري التصدي لهذه التحديات ووضع حلول فعّالة لها تُمكّن الشباب من تجاوزها، بما يسهم في بناء مجتمع أكثر استقرارًا وتماسكًا.

تنبع أهمية هذا الموضوع من المكانة المحورية التي يحتلها الشباب في بناء المجتمعات ونهضتها، فهم عماد الحاضر وأمل المستقبل. لذا، فإن الارتقاء بوعيهم، وتطوير إمكاناتهم المادية والمعنوية، يُعدُّ مطلبًا أساسيًا. كما يُبرز هذا البحث دور الفكر الديني – الإسلامي والمسيحي – في تقديم رؤى تربوية وأخلاقية قادرة على معالجة مشكلات الشباب من جذورها، والحد من مظاهرها السلبية.

وقد جاء البحث في هيكل علمي متكامل، اشتمل على: مقدمة، وتمهيد، وخمسة مباحث رئيسية، وخاتمة، فالمقدمة: تضمنت بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومراجعة الدراسات السابقة، والمنهجية المتبعة في البحث، إضافة إلى عرض لخطة البحث ومراحله، وأما التمهيد: عُني بتحديد مفهوم مشكلات الشباب، إلى جانب توضيح ماهية الفكر الإسلامي والفكر المسيحي.

وأما المبحث الأول: تناول دور الفكر الإسلامي والمسيحي في معالجة مشكلة البطالة، وأثر ذلك على استقرار الشباب واندماجهم في المجتمع، والمبحث الثاني: ركز على دور الفكرين في التصدي لـ مشكلة العنوسة، وأثرها الاجتماعي والنفسي، والمبحث الثالث: ناقش إسهامات الفكر الإسلامي والمسيحي في مواجهة الانحراف الجنسي، وسبل بناء وعي أخلاقي سليم، والمبحث الرابع: تناول مشكلة الإدمان، وقدم مقاربات دينية لعلاجها والوقاية منها، وأما المبحث الخامس: عالج مسألة الإلحاد، كإحدى الظواهر المتنامية بين الشباب، من منظور ديني وعقلي وروحي.

الكلمات المفتاحية: دور، الفكر الإسلامي ، الفكر المسيحي، مشكلات، الشباب.

The Role of Islamic and Christian Thought in Addressing Youth Issues

Yasser Abdel Fattah Abdel Rahman Badr
Department of Da'wa and Islamic Culture, Faculty of Usul al-Din and Islamic Da'wa, Tanta University, Al-Azhar University, Arab Republic of Egypt.
Email: YasserAbdel-Fattah.el.82@azhar.edu.eg

Abstract

This research seeks to shed light on the most prominent problems that stand in the way of young people, and negatively affect their abilities and active participation in the process of work and development, by addressing these problems from two religious perspectives: Islamic thought and Christian thought. It has become necessary to address these challenges and develop effective solutions to them that enable young people to overcome them, thus contributing to building a more stable and cohesive society.

The importance of this topic stems from the pivotal place that young people occupy in the construction and renaissance of societies, they are the mainstay of the present and the hope of the future. Therefore, raising their consciousness, developing their material and moral potential is a basic requirement. This research also highlights the role of religious thought - Islamic and Christian-in providing educational and moral insights capable of addressing the problems of youth from their roots, and reducing their negative manifestations.

The introduction included a statement of the importance of the topic, the reasons for choosing it, a review of previous studies, the methodology followed in the research, in addition to a presentation of the research plan and its stages, and the preface: about me by defining the concept of youth problems, as well as clarifying what Islamic thought and Christian thought are.

The first section dealt with the role of Islamic and Christian thought in addressing the problem of unemployment, and its impact on the stability of young people and their integration into society, the second section focused on the role of intellectuals in addressing the problem of spinsterhood, its social and psychological impact, the third section discussed the contributions of Islamic and Christian thought in confronting sexual deviance, and ways to build a sound moral awareness, the fourth section addressed the problem of addiction, and provided religious approaches to its treatment and Prevention, and the fifth section addressed the issue of atheism, as one of the growing phenomena among young people, from a religious, mental and spiritual perspective.

Keywords: Role, Islamic Thought, Christian Thought, Youth ,Problems.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن الشباب هم مصدر القوة لهذه الأمة، وشعلة نشاطها، وعماد ثروتها، ومبعث فخرها وعزها، وهم سواعدها التي تقوم عليها حضارتها، فبصلاحهم تصلح الأمة وتنهض، وبوعيهم تعالج المشكلات وتتلاشى، وبجدهم تتقدم الأمة وترقى، وبتقواهم يعمر المجتمع وينتشر السلام، وبفسادهم تعاني الأمة وتشقى، وبجهلهم تمرض الأمة وتسقم، وبكسلهم تتأخر الأمة وتهبط، وبعدم تقواهم تخرب الديار ويعم الخوف الأرجاء، لذا فينبغي الاهتمام بتلك الطاقة البشرية، والعمل على الارتقاء بها؛ لتنهض الأمم، ويستقر المجتمع، ويسعد أفراده، ويكثر الخير، ويقل الشر، ومن المعلوم أن الشباب تعترضهم العديد من المشكلات، والتي تعوق طريقهم للعمل والتنمية، ومن ثم فلابد من مواجهة تلك المشكلات، وتقديم العلاج النافع لها، والدواء الناجع، ولاريب أن الفكر الديني هو السبيل الأمثل لحل تلك المشكلات، ولقد قدم الفكر الإسلامي والمسيحي العلاج لمشكلات الشباب، من خلال أقلام مفكريه، وإصدارهم للمؤلفات، ونشرهم للمقالات والبحوث العلمية، وعقدهم للدروس والندوات الدينية، إيمانًا منهم بدورهم الديني، ومكانتهم العلمية، وبتأثيرهم الكبير في الأمة، وتأكيدًا على مدى تلاحم العلاقة بين المسلمين والمسيحيين، وحرصهم على معالجة مشكلات الفرد والمجتمع، ومن ثم كان هذا البحث بعنوان: "دور الفكر الإسلامي والمسيحي في مواجهة مشكلات الشباب"، وقد اقتصرت على أبرز وأهم تلك المشكلات وتتمثل في مشكلة البطالة، والعنوسة، والانحراف الجنسي، والإدمان، والإلحاد.

-أولًا: أهمية الموضوع:

١-التأكيد على مكانة الشباب ودورهم في المجتمع، والعمل على الارتقاء بهم وبقدراتهم المادية والمعنوية.

٢-الحرص على البحث عن المشكلات التي تواجههم، وتعوق مسيرتهم على المستوى المحلي والدولي.

٣-إبراز دور الفكر الديني الإسلامي والمسيحي في تقديم العلاج لمشكلات الشباب، والقضاء على أسبابها ومظاهرها.

٤-التأكيد على الوحدة الوطنية، وأن المسلمين والمسيحيين إخوة في الإنسانية وشركاء في الوطن، ومن ثم فينبغي التعاون والتكاتف من أجل النهوض بالشباب ومواجهة مشكلاتهم.

٥-ومما يؤكد على أهمية الموضوع اتجاه المؤسسات الدينية الرسمية في مصر إلى عقد لقاءات؛ لمواجهة مشكلات المجتمع، فقد عثرت على خبر نُشر على الصفحة الرسمية لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف بعنوان: "البحوث الإسلامية والمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي يناقشان خطط المواجهة الفاعلة للمشكلات المجتمعية، حيث عقدت لجنة خطط مواجهة المشكلات المجتمعية لقاءًا بمقر المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، وذلك لبحث سبل التعاون في عدد من محاور العمل المشتركة، ضمن فعاليات هذه اللجنة المشتركة بين الأزهر الشريف والكنيسة الأرثوذكسية وبيت العائلة المصرية لمواجهة المشكلات الاجتماعية التي تهدد أمن واستقرار المجتمع المصري"([1]).

١-الصفحة الرسمية لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، الهيئة العليا للبحوث الإسلامية، بتاريخ ٢٠٢٤/٧/٣٠م،

برابط https://www.facebook.com/AIRCAzhar.

-ثانيًا: أسباب اختيار الموضوع:

١-أن مشكلات الشباب من القضايا المجتمعية التي ينبغي معالجتها، وتقديم الدواء النافع لها.

٢-الرغبة في الكشف عن دور الفكر الديني الإسلامي والمسيحي في اهتمامه بقضايا الشباب ومشكلاتهم، وتقديم الحلول لها، وأنه ليس بمعزلٍ عن الواقع، بل يتميز بالفاعلية والإيجابية.

٣- أن هذه الدراسة لم تظفر بدراسة مستقلة، فأردت-قدر جهدي-جمعها في بحث مستقل؛ ليسهل على القارئ الرجوع إليها والاستفادة منها، ولتكون مرجعًا علميًا للباحثين في تخصص الدعوة والثقافة الإسلامية.

-ثالثًا: الدراسات السابقة:

بالبحث والدراسة لم يتبين لي أن أحدًا من الباحثين تناول الموضوع دراسة مقارنة مما دفعني إلى اختياره؛ ليكون محل بحثي ودراستي، وإن كانت توجد بعض الدراسات المتعلقة بمشكلات الشباب تناولها بعض المفكرين المسلمين والمسيحيين، وهي ما اعتمدت عليها في بيان دور الفكر الديني الإسلامي والمسيحي في مواجهة مشكلات الشباب، وتقديم الحلول لها.

-رابعًا: منهج البحث:

١-المنهج الاستقرائي: ويقصد به "تتبع الجزئيات كلها للوصول إلي حكم عام يشملها جميعاً...ولا يلزم من التتبع الاستقصاء، بل قد يكفي الباحث أن يدرس نماذج متنوعة يستنبط منها كليات عامة"([1]).

٢- المنهج التحليلي: وهو المنهج الذي "يعتمد على جمع المعلومات التي

١-البحث في العلوم السلوكية: فاخر عاقل (صـ١٠١) دار العلم للملايين الطبعة الأولي١٩٧٩م.

تتعلق بنشاط من النشاطات، ثم تحليل تلك المعلومات؛ لاستخلاص ما يمكن استخلاصه منها"([1]).

-خامسًا: خطة البحث:

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يتألف من مقدمة وتمهيد وخمسة مباحث وخاتمة.

-المقدمة: وفيها بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث.

-التمهيد ويشتمل على:

-التعريف بمشكلات الشباب.

-التعريف بالفكر الإسلامي والمسيحي.

-المبحث الأول: دور الفكر الإسلامي والمسيحي في مواجهة مشكلة البطالة.

-المطلب الأول: دور الفكر الإسلامي في مواجهة مشكلة البطالة.

-المطلب الثاني: دور الفكر المسيحي في مواجهة مشكلة البطالة.

-المبحث الثاني: دور الفكر الإسلامي والمسيحي في مواجهة مشكلة العنوسة.

-المطلب الأول: دور الفكر الإسلامي في مواجهة مشكلة العنوسة.

-المطلب الثاني: دور الفكر المسيحي في مواجهة مشكلة العنوسة.

-المبحث الثالث: دور الفكر الإسلامي والمسيحي في مواجهة مشكلة الانحراف الجنسي.

-المطلب الأول: دور الفكر الإسلامي في مواجهة مشكلة الانحراف الجنسي.

-المطلب الثاني: دور الفكر المسيحي في مواجهة مشكلة الانحراف الجنسي.

-المبحث الرابع: دور الفكر الإسلامي والمسيحي في مواجهة مشكلة الإدمان.

١-مناهج البحوث وكتابتها: يوسف مصطفى القاضي(صـ٨٩)، دار المريخ، الرياض ١٤٠٤هـ.

-المطلب الأول: دور الفكر الإسلامي في مواجهة مشكلة الإدمان.

-المطلب الثاني: دور الفكر المسيحي في مواجهة مشكلة الإدمان.

-المبحث الخامس: دور الفكر الإسلامي والمسيحي في مواجهة مشكلة الإلحاد.

-المطلب الأول: دور الفكر الإسلامي في مواجهة مشكلة الإلحاد.

-المطلب الثاني: دور الفكر المسيحي في مواجهة مشكلة الإلحاد.

التمهيد

-التعريف بمشكلات الشباب:

-التعريف بالمشكلة في اللغة: "شكَل الأمرُ، وشكَل الأمرُ عليه: التبس، وأشكل الأمرُ: التبس واشتبه، واستشكلَ الأمرُ: أشكل، التبس، ومُشْكِلة: قضيّة مطروحة تحتاج إلى معالجة، وصعوبة يجب تذليلها للحصول على نتيجة ما"(١)، و"المشكل في عرف الكتَّاب والباحثين هو الأمر المعقد الذي يؤدي إلى حيرة، تحتاج إلى جهد غير عادي في الفكر والتدبر عند بحث أسبابه، واقتراح الحلول له"(٢).

-التعريف بالشباب: "الشَّباب جمع شَابٍّ، ويُجمع أيضًا على شَبَبَةٍ وَشُبَّانٍ، بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَالتَّثْقِيلِ، وَذَكَرَ الْأَزْهَرِيُّ: أَنَّه لم يُجمع فاعل عَلَى فُعَّالٍ غَيْرُهُ، وَأَصْلُهُ الحركة وَالنَّشاط، وَهُوَ اسْمٌ لِمَنْ بَلَغَ إِلَى أَنْ يُكْمِلَ ثَلَاثِينَ، هَكَذَا أَطْلَقَ الشَّافِعِيَّةُ، وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي الْمُفْهِمِ: يُقَالُ لَهُ حَدَثٌ إِلَى سِتَّةِ عَشَرَ سَنَةً، ثُمَّ شَابٌّ إِلَى اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ، ثُمَّ كَهْلٌ، وَكَذَا ذكر الزَّمخشري فِي الشَّبَابِ: أَنَّهُ مِنْ لَدُنِ الْبُلُوغِ إِلَى اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ، وَقَالَ ابن شَاسٍ الْمَالِكِيُّ فِي الْجَوَاهِرِ: إِلَى أَرْبَعِينَ، وَقَالَ النَّوَوِيُّ: الأصح المختار أَنَّ الشَّابَّ مَنْ بَلَغَ وَلَمْ يُجاوز الثَّلاثين، ثُمَّ هو كَهْلٌ إِلَى أَنْ يُجَاوِزَ الْأَرْبَعِينَ، ثُمَّ هُوَ شَيْخٌ، وَقَالَ الرُّويَانِيُّ وطائفة: مَنْ جَاوَزَ الثَّلَاثِينَ سُمِّيَ شَيْخًا، زَاد ابن قُتَيْبَةَ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ الخمسين، وقال أَبُو إِسْحَاق الْإِسْفَرَايِينِيّ عن الأصحاب: المرجع في ذلك إلى اللُّغة وَأَمَّا بَيَاضُ الشَّعْرِ فيختلف باختلاف

---

١ -معجم اللغة العربية المعاصرة: د/ أحمد مختار وآخرون(جـ٢صـ ١٢٢٧-١٢٢٩)عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ= ٢٠٠٨م.

٢ -موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام مشكلات الأسرة: الشيخ عطية صقر(جـ٦صـ٤)مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤٢٧هـ=٢٠٠٦م.

الأَمْزِجَة"([1])، وعلى ذلك فإن مشكلات الشباب هي القضايا المطروحة والأمور المعقدة، التي تتعلق بتلك الفئة من المجتمع، وتحتاج إلى معالجة، وسبل لمواجهتها.

-التعريف بالفكر الإسلامي والمسيحي:

-التعريف بالفكر: جاء في معاجم اللغة العربية: "الفكر: إعمال النظر والخاطر في الشيء، والتفكر: التأمل، وفكَّر الشخصُ: مارس نشاطه الذِّهنيّ، وفكّر في الأمر: تفكَّر فيه، تأمّله، أعمل العقل فيه ليصل إلى نتيجة أو حلّ أو قرار، والمُفكِّر: من يأتي بأفكار عميقة، ويُبدي آراء جديدة، والتفكير: إعمال العقل في مشكلة؛ للتوصل إلى حلها، والفكر: إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة مجهول، والفكرة: الفكر والصورة الذهنية لأمر ما، والفكِّير: الكثير التفكير، والمُفَكِّرة: دفتر صغير يقيد فيه ما يراد تذكره، والفكرة: قوّة مطرقة للعلم إلى المعلوم، والتَّفَكُّرُ: جولان تلك القوّة بحسب نظر العقل، وذلك للإنسان دون الحيوان، ولا يقال إلا فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب"([2])، ومن ثَمَّ

---

١ -فتح الباري شرح صحيح البخاري: الإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي(جـ٩صـ١٠٨)رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة بيروت ١٣٧٩هـ، فتح المنعم شرح صحيح مسلم: أ.د/موسى لاشين(جـ٥صـ ٤٧٨)دار الشروق، الطبعة الأولى١٤٢٣هـ= ٢٠٠٢م.

٢-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الإمام أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ت ٣٩٣هـ(جـ٢صـ ٧٨٣)تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ =١٩٨٧م، المفردات في غريب القرآن: الإمام أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ت ٥٠٢هـ(صـ٦٤٣)تحقيق: صفوان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى١٤١٢هـ، مختار=

فإن الناظر في المعاجم اللغوية "يتبين له أن مادة "فكر" واشتقاقاتها تدور حول ما يأتي: إعمال العقل، والصور الذهنية الناشئة عن التفكر، والتأمل في طبيعة الأشياء، وتقييد الأفكار، وكل هذه العناصر لازمة لبيان معنى التفكير، فهو إذن: إعمال العقل في قضايا معينة؛ للتوصل إلى صورة ذهنية كلية للأشياء، ثم تقييدها وتعيينها"([1])، "والفكر في المصطلح الفكري-والفلسفي خاصة- هو الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات، أي: النظر والتأمل والتدبر والاستنباط والحكم، ونحو ذلك، وهو كذلك المعقولات نفسها، أي: الموضوعات التي أنتجها العقل البشري"([2])، وبالتالي فإننا "بهذا نرى الفكر يطلق مرادًا به:

=الصحاح: الإمام زين الدين محمد بن أبي بكر الرازي ت ٦٦٦هـ(صـ٢٤٢)تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، الطبعة الخامسة١٤٢٠هـ= ١٩٩٩م، لسان العرب: الإمام محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور ت ٧١١هـ(جـ٥صـ٦٥)دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة١٤١٤هـ، القاموس المحيط: الإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ت ٨١٧هـ(صـ٤٥٨)تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م، تاج العروس من جواهر القاموس: الإمام محمد بن محمد الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي ت١٢٠٥هـ(جـ١٣صـ٣٤٥)تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ت، المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة(جـ٢صـ٦٩٨)دار الدعوة، د.ت، معجم اللغة العربية المعاصرة: د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل(جـ٣صـ ١٧٣٣، ١٧٣٤)مرجع سابق.

١-خصائص الفكر الديني اليهودي تأصيل ونقد: أ.د/أحمد إسماعيل أبو شنب(صـ١٧، ١٨)مكتبة الأزهر الحديثة بطنطا، الطبعة الثانية ١٤٢٩هـ=٢٠٠٨م.

٢ -حقيقة الفكر الإسلامي: د/عبد الرحمن الزنيدي(صـ١٠)دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى١٤١٥هـ، المعجم الفلسفي: د/جميل صليبا(جـ٢صـ١٥٦)الشركة=

أ-العملية العقلية والقلبية التي تدور حول أمر ما، ب-ما نتج عن العقل منطوقًا أو مكتوبًا أو هما معًا"([1]).

-التعريف بالإسلامي: ورد في معاجم اللغة العربية: "أسلم: انقاد وأخلص الدين لله، ودخل في دين الإسلام، ودخل في السلم وعن الشيء تركه بعد ما كان فيه، وفي البيع تعامل بالسَّلَم، والشيء إليه دفعه وأمره له وإليه فوضه، وسلم الشيء له وإليه: أعطاه إياه، أو أوصله إليه"([2]).

ويتضح مما سبق أن "الفعل أسلم جاء في اللغة العربية متعديًا بنفسه بمعنى الإعطاء، كقولهم: أسلمته درهمًا، وجاء لازمًا بمعنى الانقياد، أي: الاستسلام، والإسلام في الشرع هو الاستسلام لله وفق منهجه، وقد يسمى به المنهج-ذاته- الذي يتحقق الانقياد لله به، وهو ما جاءت به الرسل البشرية عبر العصور، وفي المصطلح الديني العام: الإسلام هو الدين الذي جاء به النبي العربي محمد بن عبد الله -ﷺ-مبادئ ومناهج، وهذا الاصطلاح-عند العلماء المسلمين-جار على أن حقيقة الاستسلام لله بعد ظهور محمد-ﷺ- منحصرة في المبادئ والمناهج التي جاء بها دون سواها، وإلا فإن الإسلام دين جميع الأنبياء والرسل السابقين، ومن تبعهم على اختلاف شرائعهم، والإسلامي: هو المنسوب إلى الإسلام؛ ويتحقق الانتساب الكامل للإسلام بالتزام تعاليمه كليًا

=العالمية للكتاب، بيروت١٤١٤هـ =١٩٩٤م، المعجم الفلسفي: مجمع اللغة العربية بالقاهرة(صـ١٣٧)الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية١٤٠٣هـ=١٩٨٣م، دائرة معارف القرن العشرين: محمد فريد وجدي(جـ٧صـ٣٥٨)دار الفكر، بيروت، د.ت.

١ -مباحث في الثقافة الإسلامية: أ.د/بكر زكي عوض(صـ٨٨)كلية أصول الدين بالقاهرة، جامعة الأزهر، د.ت.

٢ -المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة(جـ١صـ٤٤٦)مرجع سابق.

وجزئيًا، يستوي في ذلك أن يكون المنتسب إنسانًا، أو المنسوب عملًا"([1]).

-التعريف بالفكر الإسلامي: هو "الصنعة العقلية وفق منهج الإسلام، فالصنعة العقلية يدخل فيها اجتهادات العلماء في سائر العلوم، ويخرج منها السلوك؛ لأنه ليس فكرًا، وإن ارتكز على الفكر انبعاثًا وتوجهًا، كما تدخل فيها النتائج الموضوعية لتلك الاجتهادات، وكلمة وفق هي الرابطة بين طرفي التعريف، وتعني الموافقة والالتزام من الصنعة للمنهج، أي: من الفكر للإسلام، أما منهج الإسلام فيشمل أصول الإسلام العامة، والقواعد التفصيلية في كل جانب من جوانب هذا الفكر"([2])، وعرَّفه الدكتور محمد البهي بأنه "المحاولات العقلية من علماء المسلمين لشرح الإسلام في مصادره الأصلية للقرآن والسنة الصحيحة: إما تفقهًا واستنباطًا لأحكام دينية في صلة الإنسان بخالقه في العبادة، أو في صلة الإنسان بالإنسان في المعاملات، أو لمعالجة أحداث جدت لم تعرف بذاتها في تاريخ الجماعة الإسلامية على عهد الرسول-ﷺ-وعهد صحابته-ڤ-أو تبريرًا لتصرفات خاصة صدرت وتمت، أو تصدر تحت تأثير عومل أخرى، وإما توفيقًا بين مبادئ الإسلام وتعاليمه من جانب وفِكَرِ أجنبية دخلت الجماعة الإسلامية من جانب آخر، بعد أن قبلت هذه الفِكَر كمصدر آخر للتوجيه، أو دفاعًا عن العقائد التي وردت فيه، أو ردًا لعقائد أخرى مناوئة لها، حاولت أن تحتل منزلة الإسلام في الحياة الإسلامية العامة لسبب أو لآخر"([3])، إلا أن "الراجح أن نفرق بين التفكير والفكر، فالتفكير هو عملية قدح الذهن

---

١ -حقيقة الفكر الإسلامي: د/عبد الرحمن الزنيدي(صـ١١، ١٢)باختصار مرجع سابق.

٢ -حقيقة الفكر الإسلامي: د/عبد الرحمن الزنيدي(صـ١٤)مرجع سابق.

٣ -الفكر الإسلامي في تطوره: د/محمد البهي(صـ٦)مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثانية١٤٠١هـ=١٩٨١م.

بهدف الوصول إلى شيء ما في أمر ما، وأما الفكر فهو ما نتج عن هذا التفكير في حيز الواقع، ويمكن بناء على ما سبق أن نعرف الفكر الإسلامي بأنه ما نتج عن عقل المسلمين؛ لخدمة الدين الإسلامي، مضبوطًا بضوابط التفكير في الإسلام في كافة ميادين المعرفة المشروعة"(١)، و "هو اجتهادات المسلمين في مختلف العلوم والأمور الدينية والدنيوية، وهي اجتهادات بشرية غير معصومة من الخطأ فهي عرضة للصواب والخطأ"(٢).

-التعريف بالفكر المسيحي:"كلمة المسيحية نسبة إلى المسيح-عليه السلام-، وإما تسميته هو بالمسيح فقيل: لفقدانه الشهوة، وقيل: لكثرة حركته على الأرض، وقيل: غير ذلك، والصواب أن التسمية إلهية وردت عند البشارة به"(٣)،ومن ثم فإن الفكر المسيحي هو ما نتج عن عقل المسيحيين؛ لخدمة دينهم، ومعالجة مشكلاتهم.

١ -مباحث في الثقافة الإسلامية: أ.د/بكر زكي عوض(صـ٨٨، ٨٩)مرجع سابق.

٢ -هوامش على أزمة الفكر الإسلامي المعاصر: أ.د/محمود حمدي زقزوق(صـ٢٥)هدية مجلة الأزهر، شهر شوال١٤٣٥هـ.

٣ -المدخل إلى علم مقارنة الأديان: أ.د/بكر زكي عوض(صـ٣٤)كلية أصول الدين بالقاهرة، جامعة الأزهر، د.ت.

المبحث الأول: دور الفكر الإسلامي والمسيحي في مواجهة مشكلة البطالة

مما لا مرية فيه أن البطالة هي من أكبر المشكلات التي تواجه الشباب في المجتمع، ولقد قدم الفكر الإسلامي والمسيحي المقترحات اللازمة؛ لمعالجة تلك المشكلة والقضاء عليها، ويتضح ذلك مما يأتي:

المطلب الأول

دور الفكر الإسلامي في مواجهة مشكلة البطالة

إن مشكلة البطالة هي إحدى المشكلات التي تعترض الشباب في حياتهم، وتعوق مسيرتهم نحو التقدم والتنمية، ومن ثم فيجب علاج تلك المشكلة الخطيرة، لاسيما وأن "الله-تعالى-مكَّن للمسلمين في الأرض، وأراهم الطريق القويم لعمرانها، ورسم لهم منهج العمل والبناء، فأقاموا وشيدوا أعظم حضارة عرفها التاريخ، وإن هذه الدولة لم تقم إلا على أسس قوية متينة، مستقاة من الكتاب والسنة، فكان أروع ما في هذه الحضارة أنها تعمر الأرض بأقصى ما في طاقة البشر، من قدرة على التعمير في جميع الميادين، مع الصِّلة بالخالق-سبحانه-، دون تصارع على الشهوات وملذات الدنيا، ولقد عالج الفكر الاقتصادي الإسلامي ما يهم الفرد والمجتمع معًا؛ حين حدد الروابط والقوانين التي تحكم العلاقات والظواهر الاقتصادية؛ التي تسعى إلى حل المشكلات الاقتصادية وَفْق التوجيهات الربانية، ولما كانت مشكلة البطالة إحدى هذه المشكلات، كان للاقتصاد الإسلامي رأي في علاجها، واتخاذ أسلم السبل في القضاء عليها، فالأمة الراشدة، والدولة العقلانية لا تسمح للبطالة أن تتفشى في مجتمعها وشعبها، بل تعمل على تضييق حدتها، والقضاء عليها، والبطالة مشكلة خطيرة يتوقف عليها استمرار الدول؛ لأن الاستمرار مرهون بمقدار ما تقدمه هذه الدول من دعم لأفرادها، وما تقوم به من خدمة مستمرة لهم؛ لأنه في

الوقت الذي تتعطل فيه بعض فئات المجتمع عن العمل؛ سيشكل ذلك معولَ هدم لتلك الأمة، وإنذار بخرابها"([1])، إن مشكلة البطالة بين الشباب هي وسيلة لهدم حضارات الأمم، وتراخي المجتمعات، وتدني قدر الدول على مستوى الأصعدة، ومن ثم فقد واجه الفكر الإسلامي تلك المشكلة وعالجها من خلال ما يأتي:

-سبل مواجهة البطالة في ضوء الفكر الإسلامي:

١-"الحث على العمل:

إن التربية الإسلامية اجتهدت في تنمية حب العمل، وجعله من محاور القيم في الأمة، واعتباره الوسيلة للعيش الكريم، والتربية الإسلامية أيضًا تنفر من العجز والكسل، ولا تعتبر العمل من مهام الخدم والعبيد والمستضعفين، فالعجز مبغوضٌ ومكروهٌ من الله-تعالى-، وإن الرسول-ﷺ-يدين كل قادر على العمل يتركه ويلجأ للكسل، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ-رضي الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ-قَالَ: "إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَلُومُ عَلَى الْعَجْزِ، فَأَنِلْ مِنْ نَفْسِكَ الْجَهْدَ، فَإِنْ غُلِبْتَ فَقُلْ: تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، أَوْ حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ"([2])، إن الإسلام حث

---

١ -مشكلة البطالة وعلاجها دراسة مقارنة بين الفقه والقانون: جمال حسن السراحنة(صـ١٧)اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى١٤٢٠هـ=٢٠٠٠م.

٢ - المعجم الكبير: الإمام سليمان بن أحمد الطبراني ت٣٦٠هـ(جـ٨صـ٩٥برقم: ٧٤٧٥)تحقيق: حمدي عبد المجيد، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية، د.ت، وقال الهيثمي: "رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ الشَّهْرُزُورِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ"، ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: الإمام أبو الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي ت ٨٠٧هـ(جـ٨صـ٩١برقم: ١٣١٢٠)تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة،١٤١٤هـ= ١٩٩٤م.

على العمل بكل طرقه ووسائله، فبعد النعمة الكبرى التي أعطاها الله-تعالى- للإنسان بتسخير الأرض له؛ ينبغي أن ينتفع بهذه النعمة، ويسعى في جوانبها مبتغيًا فضلًا من فضائل الله-تعالى-، قال-تعالى-:﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴾(١)"(٢)، إذًا فإن أول وسيلة لعلاج مشكلة البطالة هو الحث على العمل الحلال، أيًا كان نوعه، إن "الأمم لا تقام بالهمهمة والبطالة، ومن المستحيل إقامة مجتمع ناجح الرسالة إذا كان أصحابه جهالًا بالدنيا عجزة في الحياة"(٣)، فالعمل هو الذي يرفع شأن الأوطان، ويأخذ بها إلى مراقي العلا، ويعف صاحبه عن الطرق غير المشروعة، ويكفيه ذل السؤال، ففي السعي على العمل كفاية للإنسان عن الحاجة، والتوفير لمتطلباته ومن يعولهم.

ومن ثم "فإذا كان الإسلام قد طالب كل قادر على العمل أن يعمل لما يحقق له الخير ولمجتمعه، فهناك من يقدرون على العمل لكنهم لا يجدونه، هنا يأتي دور الحاكم أو الدولة ممثلة في جهاز الحكم، "عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- يَسْأَلُهُ، فَقَالَ: "لَكَ فِي بَيْتِكَ شَيْءٌ؟ " قَالَ: بَلَى، حِلْسٌ نَلْبَسُ بَعْضَهُ وَنَبْسُطُ بَعْضَهُ، وَقَدَحٌ نَشْرَبُ فِيهِ الْمَاءَ، قَالَ: "ائْتِنِي بِهِمَا" قَالَ: فَأَتَاهُ بِهِمَا، فَأَخَذَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ-صلى الله عليه وسلم- بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: "مَنْ يَشْتَرِي هَذَيْنِ؟ فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا آخُذُهُمَا بِدِرْهَمٍ، قَالَ: مَنْ يَزِيدُ عَلَى دِرْهَمٍ مَرَّتَيْنِ أَوْ

---

١ - سورة الملك: آية رقم:(١٥).

٢ -مشكلة البطالة وعلاجها دراسة مقارنة بين الفقه والقانون: جمال حسن السراحنة(صـ٢٤٣، ٢٤٤)مرجع سابق.

٣ -من مقالات الشيخ الغزالي: جمع/عبد الحميد حسانين(جـ١صـ١٠٥)بتصرف، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة٢٠٠٥م.

ثَلَاثًا؟ قَالَ رَجُلٌ: أَنَا آخُذُهُمَا بِدِرْهَمَيْنِ، فَأَعْطَاهُمَا إياه، وأخذ الدرهمين فَأَعْطَاهُمَا لِلأَنْصَارِي، وَقَالَ: "اشْتَرِ بِأَحَدِهِمَا طَعَامًا فَانْبِذْهُ إِلَى أَهْلِكَ، وَاشْتَرِ بِالْآخَرِ قَدُومًا فَأْتِنِي بِهِ، فَفَعَلَ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ-صلى الله عليه وسلم-، فَشَدَّ فِيهِ عُودًا بِيَدِهِ، وَقَالَ: "اذْهَبْ فَاحْتَطِبْ، وَلَا أَرَاكَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا، فَجَعَلَ يَحْتَطِبُ وَيَبِيعُ، فَجَاءَ وَقَدْ أَصَابَ عَشْرَةَ دَرَاهِمَ، فَقَالَ: اشْتَرِ بِبَعْضِهَا طَعَامًا وَبِبَعْضِهَا ثَوْبًا، ثُمَّ قَالَ: هَذَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَجِيءَ وَالْمَسْأَلَةُ نُكْتَةٌ فِي وَجْهِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِذِي فَقْرٍ مُدْقِعٍ، أَوْ لِذِي غُرْمٍ مُفْظِعٍ، أَوْ لذي دَمٍ مُوجِعٍ"(١)، ويستنتج الفقهاء من هذا الحديث أن من واجب الحاكم الإسلامي تأمين العمل للقادر عليه أي تأمين الناس ضد البطالة، وعلى الدولة تأمين وسائل العمل للعمال، بغض النظر عن درجة بساطتها وتعقيدها، وقد ترك الحديث للحاكم طريقة تأمين العمل على

---

١ - سنن ابن ماجه: الإمام أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ت ٢٧٣هـ(جـ٣صـ٣١٦، ٣١٧برقم: ٢١٩٨)"بَابُ بَيْعِ الْمُزَايَدَةِ"، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ= ٢٠٠٩م، وقال المحقق: " المرفوع دون القصة صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف "، سنن أبي داود: الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث ت ٢٧٥هـ(جـ٣صـ٨١، ٨٢برقم: ١٦٤١)تحقيق: شعَيب الأرناؤوط، محمد كامل، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى١٤٣٠هـ=٢٠٠٩م، وقال المحقق: " إسناده ضعيف، لجهالة حال أبي بكر الحنفي، وللقطعة الأخيرة منه وهي قوله: "إن المسألة ... " شواهد تصح بها "، " فقال الرجل "عندي حلس" بكسر الحاء المهملة وسكون اللام بساط يبسط في البيت، ويطلق أيضًا علي كساء رقيق يلي ظهر البعير وجمعه أحلاس مثل حمل وأحمال و"قعب" بفتح القاف وسكون العين المهملة قدح من خشب جمعه قعاب" ينظر: المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود: محمود محمد خطاب السبكي(جـ٩صـ٢٧٨)عني بتحقيقه وتصحيحه: أمين محمود محمد خطاب من بعد الجزء ٦، مطبعة الاستقامة، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٥١هـ، ١٣٥٣هـ.

حسب الظروف المتغيرة للحياة الاجتماعية"([1])، كل ذلك من أجل القضاء على البطالة والحد من انتشارها بين الشباب المسلم.

٢-الزكاة ودورها في علاج البطالة:

إن الزكاة لها مكانتها في الإسلام ولها آثارها المتعددة على الفقراء والمساكين، فهي تكفيهم حوائجهم، وتقضي لهم مصالحهم، "والزكاة لها أثر كبير على العمل من حيث تأهيل العامل لأداء عمله بكفاءة؛ إذ تصرف الزكاة للفقراء والمساكين الذين لا يجدون القدر الكافي من حاجتهم، حتى وإن أنفقوه في أمور استهلاكية فغالبها في الغذاء والدواء الذي يقوي من قدرة الشخص على بذل المزيد من الجهد في عمله الذي يتكسب به بعد أن كان مهددًا بفقد جزء منه نتيجة قلة الغذاء والدواء، وثمة دور آخر للزكاة وتأثيرها على العمل إيجابًا وهو أخذ الغارمين من سهم الزكاة، مما يجعله يصيب قوامًا من عيش يستعيد به عمله وإنتاجه مرة أخرى، بعد أن كان مهددًا بفقده بسبب الفاقة التي ألمت به أو الديون التي كان من الممكن أن تعطله عن العمل ودفع عجلة الإنتاج، ويمكن أن تلعب الزكاة دورًا آخر في الحد من البطالة وتحسين العمل؛ حيث يمكن الإنفاق منها على جودة العمل وتحسين الأداء، كرفع كفاءة العمال وحسن تدريبهم وتعليمهم ونفقتهم من الزكاة على أنهم طلاب علم، خصوصًا إذا كان عملهم نافعًا للمجموع، وهذا ما يمكن أن نجعله معيارًا في اختيار من يقوم بالعمل طالما كان معينًا على الإنتاج الحسن، ودافعًا للجودة، ويمكن للزكاة أن تؤثر أيضًا على العمل بزيادة الإنتاج بطريقة أخرى وهي أن الزكاة تؤخذ من الأغنياء لتعطى للفقراء، والغني غالبًا يميل للادخار بخلاف الفقير الذي يريد

---

١ -بناء المجتمع الإسلامي: د/نبيل السمالوطي(صـ٢٥٨، ٢٥٩)دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ=١٩٩٨م.

إشباع حاجاته، فميله غالبًا للاستهلاك، وهذا يؤدي لزيادة الطلب على السلع مما يستدعي زيادة المنتج لمقابلة زيادة الطلب الاستهلاكي مما يؤدي لزيادة فرص العمل"([1])، وأما عن "موقف الشريعة الإسلامية من البطالة الإجبارية التي لا اختيار للإنسان فيها، وإنما تفرض عليه، فقد يكون سببها عدم تعلمه مهنة في الصغر، أو افتقاره إلى رأس المال مع معرفته بالتجارة، أو افتقاره إلى أدوات الزراعة مع معرفته بالزراعة، وفي كل هذه الصور يتجلى دور الزكاة، أما البطالة الاختيارية، أي: بطالة من يقدر على العمل، ويجنح إلى القعود، ويستمرئ الراحة، ويؤثر العيش عالة على الآخرين، فالإسلام يقوم هؤلاء، ولا يرضى عن مسلكهم، ويأثم فيها الأفراد، ويحاسبون يوم القيامة، ولا حظ لهم في الزكاة، حيث إن منح الزكاة لمثل هؤلاء يزيد من البطالة، وأما عن البطالة التعبدية الناتجة عن الفهم الخاطئ لمبادئ الدين، فيترك الفرد العمل بدعوى التفرغ للعبادة، فقد واجهت الشريعة الإسلامية البطالة التعبدية من خلال ترسيخ قيمة العمل، وإلزام الدولة بحث الأفراد عن العمل، فقد صححت الشريعة تلك المفاهيم الخاطئة، "عَنْ أَبِي قِلَابَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ-صلى الله عليه وسلم-كَانَ يَرْفُقُ بَيْنَ الْقَوْمِ، وَأَنَّهُ كَانَ فِي رُفْقَةٍ مِنْ تِلْكِ الرِّفَاقِ رَجُلٌ يَهْتِفُ بِهِ أَصْحَابُهُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ إِذَا نَزَلْنَا صَلَّى، وَإِذَا سِرْنَا قَرَأَ، قَالَ-صلى الله عليه وسلم-: "فَمَنْ كَانَ يَكْفِيهِ عَلَفُ بَعِيرِهِ"،

١-للمزيد ينظر: دور الزكاة في محاربة البطالة: أ.د/رمضان الصاوي، مقال منشور بمجلة الأزهر الشريف، مجمع البحوث الإسلامية(ص١٨٠١-١٨٠٦) شعبان١٤٤٥هـ=فبراير٢٠٢٤م، دور الزكاة في التنمية الاقتصادية: ختام عارف عماوي(ص٧١، ٧٢)رسالة ماجستير لجامعة النجاح الوطنية، فلسطين٢٠١٠م، حصيلة الزكاة وتنمية المجتمع: عبد الله الطاهر(ص٥٤٠)بحث منشور بالمعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، اقتصاديات الزكاة، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر٢٠١٧م، النظام الاقتصادي في الإسلام: أحمد العسال، فتحي عبد الكريم(ص٢١)مكتبة وهبة القاهرة، الطبعة الثانية١٩٧٦م.

قَالُوا: نَحْنُ، فَقَالَ-صلى الله عليه وسلم-: "كُلُّكُمْ خَيْرٌ مِنْهُ"، أَوْ كَمَا قَالَ"(١)"(٢)، ومن ثم فإن الزكاة في الإسلام لا تعطى إلا لمن يستحقها، ولها دورها في مواجهة البطالة، وتشجيع الشباب على العمل والإنتاج.

٣-الوقف ودوره في مواجهة البطالة:

مما لا مرية فيه أن الوقف أحد النظم الإسلامية المهمة في الإسلام، وهو "يقوم في حل الكثير من الأزمات الاجتماعية، والحد من مشكلة البطالة، وذلك في تشغيل الأيدي العاملة العاطلة عن العمل، وذلك من خلال إقامة المشاريع وتشغيلهم فيها، فالوقف يولد حركة استثمارية شاملة، وبعبارة أخرى مزيدًا من الاستثمارات الإنتاجية والتي تعتبر دعامة لأي تقدم اقتصادي، ومن ثم يجب توجيه أموال الوقف توجيهًا سليمًا نحو المشاريع ذات النفع العام، وما يحقق مصلحة المجتمع بأسره، ويسهم في معالجة مشكلة البطالة والحد منها"(٣)والقضاء عليها، ويعود بالنفع على شباب الأمة من الكفاية لسد حوائجهم، وتحقيق التقدم والرقي لسائر أفراد المجتمع.

---

١ – المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: الإمام أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ(جـ٩صـ٣٢٤، ٣٢٥برقم: ١٩٦٧) تحقيق: مجموعة من الباحثين، دار العاصمة، دار الغيث، السعودية، الطبعة الأولى١٤١٩هـ، وقال المحقق: "إسناده صحيح ".

٢-منطلقات الاقتصاد الإسلامي في مواجهة البطالة: د/محمود غراب(صـ٤٧٧-٤٧٩)المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، تاريخ قبول النشر ٢٠١٩/١١/٢٤م.

٣ –دور مؤسسة الأوقاف في توفير فرص التوظيف المتنامية وتحقيق التنمية المستدامة: عيسى حجاب، وسيلة السبتي(صـ٨، ٩)الملتقى الدولي حول استراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة المسيلة الجزائر٢٠١١م، التمويل الإسلامي ودور القطاع الخاص: فؤاد=

٤-إحياء الأرض الموات ودورها في مواجهة البطالة:

لاريب أن "عمارة الأرض تحتل في الاقتصاد الإسلامي مكان الصدارة، حيث يعتبرها الإسلام من أهم واجبات الإنسان، ولقد أولى الرسول-ﷺ- عنايةً بهذه المسألة في كثيرٍ من توجيهاته؛ لما يستتبع العمارة من تنمية للإنتاج، فيشجع على تملك المسلمين لهذه الأرض الموات ملكية خاصة، وحيث ننظر إلى الحديث الشريف عَنْ جَابِرٍ-رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ-ﷺ-: "مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ"([1])نجد أن هذا الحديث يحقق عدالة إنتاجية، وإرضاءً للطموحات الشخصية للأفراد، وفي هذا الحديث أيضًا حفزٌ للهمم، وتشجيعٌ على العمل، وبذل الجهد، ونهي عن الكسل والعجز والاتكال، فالذي لا يجد عملًا فهذا الباب مفتوح له أن يستصلح من الأرض فيعمل فيها ويملكها، ويصبح حرَّ التصرف فيها، وبدل أن يكون مستهلكًا فقط ها هو أصبح منتجًا، يخدم نفسه وإخوته"([2])، ولاشك أن هذا يعد وسيلة للقضاء على البطالة بين الشباب، وتشجيعهم على العمل والإنتاج.

=السرطاوي(صـ٤٤)القاهرة للتوزيع١٩٩٩م، أثر الوقف في انجاز التنمية الشاملة: شوقي دنيا(صـ١٣٨)القاهرة للتوزيع١٩٨٤م، نقلًا عن أزمة البطالة وسبل علاجها من منظور إسلامي: سميرة أحمد مجدوبة، مصطفى فرج البركي (صـ٤٣، ٤٤)المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، مجلة إدارة المخاطر والأزمات، المجلد الثالث العدد الثاني سبتمبر ٢٠٢١م.

١-مسند الإمام أحمد بن حنبل ت ٢٤١هـ(جـ٢٣صـ٧، ٨برقم: ١٤٦٣٦)تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ= ٢٠٠١م، وقال المحقق: " إسناده صحيح على شرط الشيخين".

٢ -مشكلة البطالة وعلاجها دراسة مقارنة بين الفقه والقانون: جمال حسن السراحنة(صـ٢٦٤- ٢٦٦)مرجع سابق.

٥-"محاربة الربا والاحتكار، ومقاومة الغلاء وارتفاع الأسعار، وتشجيع القرض الحسن:

لقد حمى الإسلام المستثمرين من خطورة الفوائد التي يترتب خطرها وضررها على السلع المنتجة برفع أسعارها وإضرار المواطنين، أو بالتخوف من الفائدة والإحجام عن الاستثمار، وبذلك يتوقف العمل، وتُشلُّ الحركة الاقتصادية، ويعيش العمال في بطالة، فبتحريم الفائدة وإلغائها ينتعش الاقتصاد، وتزدهر المشاريع، وتفتح فرص جديدة للعمل، والاحتكار من المعاملات المحرمة وهو يعني حبس السلع إلى حين، وهذا يعني تعطل البيع، وإضرار بالمواطنين، وتوقف الحركة الشرائية، مما يجعل هناك فائقًا في الإنتاج عند التجار، ومع رفع الأسعار سيقل الشراء، وتكون حركة البيع قليلة، مما يؤثر على مصادر الإنتاج بتكديس البضائع؛ الذي بدوره سيعود بالضرر على العمال بتعطيلهم وإيقافهم عن عملهم؛ لأن صاحب رأس المال يهمُّه بيع كثير، وبتكلفة أقل، فإذا صار العكس أدى ذلك إلى إيقاف العمال عن عملهم، وكذا فإن رفع الأسعار يؤدي إلى قلة التداول وزيادة الإنتاج، عندها يلجأ صاحب العمل إلى التخفيف من العمال لحل مشاكله المالية، وهنا نقع في مشكلة البطالة"([1])، وأيضًا فإن الشباب في حاجة إلى القرض الحسن؛ ليقيموا المشاريع النافعة، والتي تعود عليهم بالربح الوفير، وتحميهم من خطر البطالة وضررها.

٦-تشجيع الاستثمار عن طريق المضاربة:

إن المضاربة "عند الفقهاء: عقد بين اثنين يتضمن أن يدفع أحدهما للآخر مالاً يملكه؛ ليتجر فيه بجزء شائع معلوم من الربح كالنصف أو الثلث أو

١ -المرجع السابق(صـ٢٩٧- ٣٠٦).

نحوهما مخصوصة"([1])، وحينما ننظر إلى "المضاربة نلاحظ أنها تنشط الحركة التجارية والاستثمار لمن ملك المال ولم يملك القدرة على الاستثمار فيه، فهذا عمل إيجابي، وتوسعة على المسلمين، وحل لمشاكل كثيرة في فتح فرص عمل جديدة، واستيعاب أكبر قدر ممكن من العاملين في السوق؛ لأن المضاربة قد تتحول إلى زراعة، أو صناعة، أو تجارة، وكل ذلك إسهام في تحريك اليد العاملة والاستفادة من العمالة الموجودة بالأسواق، وتنشيط لعملية الإنتاج، وزيادة في الاستهلاك التي بدورها تقلل من نسب البطالة، وتحل مشاكل العاملين والباحثين عن عمل"([2])، وتحقق الرخاء للشباب، وتدفع عنهم ويلات البطالة والفراغ، والتي يؤدي بهم إلى ارتكاب الجرائم التي انتشرت في واقعنا المعاصر.

---

١ –الفقه على المذاهب الأربعة: الشيخ عبد الرحمن الجزيري ت ١٣٦٠هـ(جـ٣صـ٣٤)دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ= ٢٠٠٣م.

٢ –مشكلة البطالة وعلاجها دراسة مقارنة بين الفقه والقانون: جمال حسن السراحنة(صـ٢٨١– ٢٨٥)مرجع سابق.

المطلب الثاني

دور الفكر المسيحي في مواجهة مشكلة البطالة

إن البطالة مشكلة تعاني منها المجتمعات، ولقد واجه الفكر المسيحي تلك المشكلة لما لها من آثار سلبية على الشباب في حياتهم، ويتضح ذلك فيما يأتي:

جاء في جاء كتاب الخط الاجتماعي عند آباء الكنيسة الأولى تحت عنوان: "العمل والبطالة: أُتهم المسيحيون بالكسل والبطالة، وجاء دفاع ترتليان أن المسيحيين يشتركون مع الآخرين في تجهيز السفن والخدمة العسكرية والعمل في الريف والمدينة، * يتقبل العامل الصالح خبز (أجرة) عمله بجرأة، أمّا الكسول والمتهاون فلا يجسر أن ينظر بعينيه إلى رب عمله، القديس إكليمنضس الروماني.

* كل من يأتيكم باسم الرب اقبلوه (متى ٢١: ٩؛ مزامير ١١٧: ٢٦)، بعد ذلك اختبروه واعرفوه، لتميزوا اليمين من اليسار، فإن كان الآتي عابر سبيل أعينوه قدر استطاعتكم، ولا يبقى عندكم أكثر من يومين أو ثلاثة عند الضرورة، إذا أراد أن يمكث عندكم كصاحب مهنة فليعمل ليأكل (الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكي ٣ : ١٠)، أما إذا لم يكن صاحب حرفة، فوجهوه أنتم لكيلا يعيش بينكم كمسيحي عاطلًا، إذا لم يرد أن يعمل فهو متاجر بالمسيح (الرسالة الأولى إلى تيموثاوس ٦: ٥)، احترزوا من أمثاله، الديداكية، وكتب القديس أبيفانيوس أسقف سلاميس: أنه يليق بالمسيحيين ألا يكونوا عاطلين أو بلداء أو يأكلوا في غير أوقات الأكل، بل يلزمهم أن يعملوا بأيديهم"(١)، ويقول البابا شنودة الثالث: "إن مشكلة البطالة هي من أخطر المشاكل التي تُعاني منها

---

١ -كتاب الخط الاجتماعي عند آباء الكنيسة الأولى - القمص تادرس يعقوب ملطي(صـ١٦٧، ١٦٨)كنيسة الشهيد مار جرجس باسبورتنج، د.ت.

بلادنا، ويُقاسي بسببها شبابنا، إذ يبذل الشاب قصارى جهده في الدراسة، بما تحمل من تعب ومن نفقات مالية، ثم يجد نفسه بعد التخرُّج عاطلًا لا عمل له، ولا يزال يعتمد في مصروفاته الخاصة على والديه!! فيُصاب بالإحباط، وتتعب نفسيته ونفسية أسرته معه، ونتيجة لهذه البطالة يتأخَّر سن الزواج بالنسبة إلى الشباب، فكيف يتزوج إنسان ليس له إيراد أو مصدر رزق ينفق منه على أسرة؟! كيف يقتني له سكنًا وما يحتاجه المسكن من مفروشات؟! وكيف يدفع نفقات الزواج؟! وإن كان الشاب يمكنه أن يحتمل التأخُّر في سن زواجه، فإنَّ الفتاة إن تأخَّر بها السن وكبرت، يقل الإقبال عليها، وبتأخُّر سن الزواج، يتعرَّض المجتمع إلى مشكلة أخرى أشد خطورة، وهى الفساد الخلقي، وهذا ما رأيناه قد انتشر بشكل مُقلق، وأحيانًا يحاول الفساد الخلقي أن يتخفَّى وراء مُسميات زائفة مثل الزواج العُرفي وهو لون من الزنى، في علاقات بغير بيت، ولا صلة شرعية، ولا مسئولية عمَّا قد ينتجه من نسل أو من عمليات إجهاض، إلى جوار أنواع أخرى من مُسمَّيات الزواج لتغطية ذلك الضياع، ومن نتائج البطالة أيضًا وما تحمل من إحباط، لجوء بعض الشباب إلى المخدرات بأنواعها، أو إلى وسائل من اللهو الرخيص، هروبًا أو محاولات هروب، مِمَّا هم فيه من ضيق، وفي نفس الوقت إذ لا يجدون المال الذي يلزم للإنفاق على المخدرات واللهو، يلجأون إلى أساليب خاطئة في الحصول على هذا المال، وطبعًا قد يصحب كل هذا شعور من السخط على المجتمع وعلى الدولة التي تتركهم في هذا الضياع بلا حلول! هذا السخط قد يكون على الأقل عند بعض من الشباب، وهذا كله قد تستغله بعض الهيئات التي تقف ضد الدولة والنظام الحاكم؛ لكي تثير المشاعر، وتحاول جاهدة أن تعبّئ نفوس الشباب في اتجاه مُعارض، ولعله من نتائج البطالة أيضًا تفكير كثير من الشباب في الهجرة بحثًا

وراء الرزق، دون أن يدرسوا ما ينتظرهم من تلك الهجرة، وأمام هذا التفكير ظهر بعض سماسرة الهجرة غير الشرعية، الذين قادوا الشباب في رحلات غير مضمونة، كان من نتائجها غرق الكثيرين دون أن يصلوا إلى غايتهم، وتعرّض بعض الشباب إلى عمليات نصب بِاسم الهجرة! ورُبَّما بسبب البطالة، قد ظهر سؤال على لسان الكثيرين: هل التعليم هو لمُجرَّد الثقافة فقط، ولا علاقة له بمصادر الرزق؟! وهل الثقافة وحدها تكفي بدون رزق؟! وإن كان لابد عمليًا من ارتباط الأمرين معًا، فكيف يمكن تفعيل الثقافة لتكون أيضًا مصدرًا للرزق كما هي مصدر للمعرفة؟"(١)، وجاء في جاء في كتاب الخط الاجتماعي عند آباء الكنيسة الأولى تحت عنوان: " كرامة العمل والمهن: تحدث العلامة ترتليان في شيء من التفضيل ليرد على الاتهام الموجه ضد المسيحيين أنهم خاملون غير منتجين، كما يؤكد أن المسيحيين يشاركون الوثنيين في ممارسة كل الأعمال، ولا يحتقرون مهنة ما إلا إذا كانت مفسدة للحياة الروحية، فيقول: لأننا نتذكر أنه يجب علينا أن نكون شاكرين للرب إلهنا وخالقنا، إننا لا نرذل أية ثمرة لأعماله؛ إننا نستخدمها باعتدال وليس بتطرفٍ خاطئ. لهذا فإننا لا نفشل في التردد على الساحات والأسواق والحمامات والمتاجر والمصانع والفنادق وفي كل أعمالكم، وأن تكون لنا كل العلاقات الأخرى حتى نعبر عن حياتنا معكم في هذا العالم، معكم نبحر في البحر، ونلتحق بالخدمة العسكرية، ونعمل في الأرض ونتاجر، ونبيع علانية ما تستخدمونه من منتجات تجارتنا ومصنوعاتنا، ويقول العلامة أوريجينوس: إنه ليس من أحد خامل في بيت الحكيم، وفي رسالة

---

١ -مقالات البابا شنودة الثالث المنشورة في جريدة الأهرام، مقال يوم الأحد ٢٠٠٧/١٢/٣٠م، بعنوان: البطالة نتائجها وعلاجها، موقع الأنبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، رابط: https://st-takla.org.

منسوبة للقديس إكليمنضس الروماني: لنتأمّل في خوف الله حياة هؤلاء القدّيسين. نعم، نجد أنّه قد كُتب عن موسى وهرون أنهما عملا وعاشا مع رجال يسلكون على مثالهما، وهكذا يشوع بن نون، ويري القديس إكليمنضس السكندري أن من يعمل لكي يغتني إنما يعمل بهدف غير مسيحي، وأما من جهة الكهنة، فتطالب الديداكية أن يتفرغ الكاهن لعمله ويأكل منه"([1]).

-سبل مواجهة مشكلة البطالة في ضوء الفكر المسيحي:

يقول القديس يوحنا الذهبي الفم تحت عنوان: "بث روح العمل ورفع معنويات الجميع: لا تقل: يستحيل عليّ أن اهتم بالغير، فإن كنت مسيحيًا يستحيل ألا تهتم بهم، لا تسب الله، فإنك إن قلت أن الشمس لا تقدر أن تضيء، فأنت بهذا تهينها، وإن قلت إن المسيحي لا يستطيع أن يفعل خيرًا، فبقولك هذا تهين الله وتدعوه كاذبًا، فإنه من الأسهل للشمس ألا تعطي حرارتها أو ضوئها من أن لا يبعث المسيحي أشعة نور، من الأسهل أن يصبح النور ظلامًا من أن يصير المسيحي هكذا، ليس شيء أكثر تفاهة من مسيحي لا يبالي بخلاص الغير، لا يمكنك هنا أن تتعلل بالفقر؛ لأن التي ألقت فلسيها ستكون ديَّانة لك (لوقا ٢١: ١)، وقال بطرس: "ليس لي فضة ولا ذهب" (أعمال الرسل ٣:٦)، وأيضًا بولس كان فقيرًا، فغالبًا ما كان جائعًا دون أن يجد ما يقتات به من طعام، ولا يمكنك أن تتعلل بوضاعة المولد فقد كان التلاميذ وضيعي المولد، ومن آباء هكذا، ولا تقدر أن تعتذر بنقص التعليم، إذ كانوا أناسًا عديمي العلم (أعمال الرسل ٤: ١٣)، فإنك وإن كنت عبدًا، فإن لك دور يلزم أن تفعله؛ فقد فعل أنسيمُس هكذا، لا تقدر أن تتعلل بالضعف، فقد كان

---

١ -كتاب الخط الاجتماعي عند آباء الكنيسة الأولى - القمص تادرس يعقوب ملطي(صـ١٦٦)مرجع سابق.

تيموثاوس هكذا، الذي كثيرًا ما كانت له ضعفات"([1])، ويقول البابا شنودة قائلًا: "أمَّا عن علاج مشكلة البطالة، فإنه يلزم لذلك مؤتمر أو اجتماع يضم كافة التخصصات من رجال الدولة، ورجال العِلم والاجتماع والاقتصاد والعمل، ومن كبار المفكرين لكي يدرسوا كيف يمكن أن يوجدوا عملًا لملايين العاطلين؟ وما هي المشروعات النافعة؟ وماذا تكون مصادر التمويل؟ أمَّا نحن فنُقدِّم بعض اقتراحات لتكون موضع دراسة:

-**أولًا**: **أهمية التدريب المهني في مناهج التعليم الصناعي الثانوي** وفي الكليات الجامعية التي لها علاقة بالصناعة والعمل، على أن يكون التدريب لمهن يحتاج إليها المجتمع، وتكون لصناعات يحتاج إليها السوق، ذلك لأنَّ مُجرَّد التعليم النظري لا يكفي، ونلاحظ أن بعض الشركات والمصانع تقوم أحيانًا بتدريب أشخاص ليتولوا العمل مباشرة في تلك المصانع عند استكمال تدريبهم.

-**ثانيًا**: **نقترح أيضًا أن تهتم الدولة بإيجاد مشروعات صغيرة للشباب تموّلها الدولة**، بحيث لا تمنحهم المال لذلك، إنَّما تُقدِّم لهم المعدات والآلات وتُدرِّبهم على استخدامها، على أن تكون تلك المشروعات الصغيرة لازمة للمجتمع، وإنتاجها يجد تسويقًا متاحًا، وهذا الأمر يلزمه دراسة السوق، وإنتاج ما يلزم السوق.

-**ثالثًا**: **تعويد شبابنا أن يعملوا ليجدوا رزقًا**، ولا يشتهون الوظائف الجاهزة والجلوس على المكاتب، وإقناعهم بأن رجال الأعمال يحصلون على رزق أوفر من الموظفين محدودي الدخل.

---

١ -كتاب الخط الاجتماعي عند آباء الكنيسة الأولى - القمص تادرس يعقوب ملطي(صـ١٦٧)مرجع سابق.

-**رابعًا**: **كذلك يلزم أيضًا أن تكوِّن الدولة علاقات مع البلاد المحتاجة إلى عمالة**، بحيث تتفق معهم على تقديم ما يحتاجون إليه من عمال يتم إعدادهم لهم؛ ليقوموا بالغرض الذي سيقومون به هناك، وهنا تحتاج بلادنا إلى إعداد العمال المؤهلين لعصر قد انتشرت فيه التكنولوجيا والآلات الحديثة، ومثل هؤلاء العمال هم الذين يمكنهم العمل مع المستثمرين الذين يحضرون إلى بلادنا، كما يمكنهم أيضًا السفر للعمل في الخارج.

-**خامسًا**: **نقترح أيضًا تكوين مجموعات كبيرة للعمل في مجال الأسماك التي توجد بكثرة وراء السدّ العالي**، من جهة صيدها وإرسالها في ثلاجات -عبر النيل- إلى باقي المحافظات، أو تعليبها لكي تُصدَّر إلى الخارج، مع ما تحتاجه عمليات التعليب من عمالة، وهذا طبعًا يناسبه أن نعوِّد شبابنا على عدم التمركز حول المدن والعواصم، ولا مانع من السفر إلى أماكن بعيدة كالسدّ العالي.

-**سادسًا**: **محاولة إيجاد عمل لأطفال الشوارع**، إنقاذًا لهم من الضياع، واستفادة بهم في ما يناسبهم من عمل.

-**سابعًا**: **كذلك يمكن إيجاد أعمال لسكان الريف وللمرأة الريفية**، مثل المناحل، وتربية الدواجن والأغنام والبهائم، وكافة أنواع الأغذية وصناعات الألبان، والتدبير المنزلي، وعرض كل ذلك أيضًا لتسويقه، مع تزويد النساء ببعض ماكينات الخياطة؛ لصناعة ما يلزمهم من ملابس وما يلزم غيرهم، وأحب في موضوع البطالة أن نأخذ مثالًا من دولة الصين التي يزيد عدد سكانها عن المليار، وعلى الرغم من ذلك، فإنها تجد عملًا لكل أولئك، كما تجد تسويقًا لإنتاجهم، وبالإضافة إلى تشغيل هذا العدد الضخم، تتمتع البلاد بنهضة صناعية.

-**ثامنًا**: **وأخيرًا فإن موضوع البطالة يتعلَّق أيضًا بالزيادة الهائلة في النسل عامًا بعد عام**، ولاشك أن الانضباط في موضوع النسل سيحل كثيرًا من مشكلة البطالة"(١).

-**تاسعًا**: **أيضًا "يرى البابا تواضروس الثاني بابا الإسكندرية** وبطريرك الكرازة المرقسية، أن الشباب هم مستقبل الكنيسة، لذا يولي اهتمامًا خاصًا بهم، ليس فقط من خلال التواصل معهم؛ للتعرف عن قرب على متطلباتهم، بل خلق فرص عمل، ومساعدتهم على كسر موجة البطالة، وتدرك الكنيسة أن البطالة البوابة الرئيسية لكل تمرد وعصيان، وكسر لتعاليم الكتاب المقدس، والعصيان على تعاليمها، كما أنها أسهل الطرق للإدمان والأمراض الاجتماعية، لذا جعلت من الكنائس المنتشرة في ربوع مصر وسيلة لتوفير فرص عمل للشباب، ومن ثم ربطهم بعلاقة قوية بالكنيسة، وخصصت مكتب توظيف في كل كنيسة قبطية متصلة ببعضها عن طريق الحاسب الآلي، وتتواصل مع أصحاب الأعمال؛ لتوصيلهم بالباحثين عن العمل، فيما نظمت إيبارشية شرق السكة الحديد ندوة للتوظيف، بحضور الأنبا مارتيروس، أسقف شرق السكة الحديد، وأوصت الندوة بحصر أسماء العاطلين والباحثين عن عمل وتصنيفهم، وتقديم فرص العمل لهم، وكورسات التدريب على مهارات العمل سواء حرفية أو إدارية، وتدريس مناهج في مدارس الأحد تم وضعها وتسليمها لأمناء الخدمة؛ لتدريسها للأطفال والفتيان؛ لتعظيم قيمة العمل من الصغر، كما أوصت بعمل مواقع على فيس بوك خاصة بتقديم فرص العمل فقط، وكورسات تدريبية على الأعمال المختلفة،

---

١ -مقالات البابا شنودة الثالث المنشورة في جريدة الأهرام، مقال يوم الأحد ٢٠٠٧/١٢/٣٠م، بعنوان: البطالة نتائجها وعلاجها، موقع الأنبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، رابط: https://st-takla.org.

وتفعيل مكاتب التوظيف في الكنائس بطريقة أفضل وتواصل جاد، والاستفادة بخدمات أسقفية الشباب في ذات المجال على الأخص في مجال التدريب على الحرف والمهن، بالإضافة إلى الكورسات المتخصصة، كما يتم ضم خدمة التنمية الاقتصادية لخدمة التربية الكنسية لمتابعتها وتنميتها بخدام جدد"(١)، إن الكنيسة لا تدعو إلى البطالة بين الشباب حتى ولو كانوا أغنياء، "فكثيرًا ما هاجم القديس يوحنا الذهبي الفم الأغنياء، ليس لأنهم أغنياء، ولكن لأنهم كسالى بلا عمل، وقد أوضح ذلك في عظته، وعندما يتحدث عن الفقراء كان يقصد العاملين الكادحين، لذلك عندما يمتدح الفقراء يمتدحهم لا على فقرهم، بل على جهادهم وكفاحهم في العمل، وأنهم يعيشون بتعب أياديهم؛ لأنهم يتعبون، لكي يعولوا عائلاتهم، إن أردتم أن تستأصلوا الفقر فإنكم حتمًا تستأصلون كل هيكل الحياة، إنكم تحطمون حياتكم، لا تجدون ملاحًا ولا قائد مركب ولا مزارعًا ولا بنَّاءً، ولا نساجًا ولا صانع أحذية ولا نجارًا ولا حدادًا ولا صانع جلود ولا طحانًا؛ لن تجدوا أحدًا من هؤلاء العاملين ولا غيرهم، إن صار الكل أغنياء، يعيش الكل في خمولٍ، يهلك كل شيء ويتبدد"(٢)، فلا يليق بالمسيحي أن يعيش بلا عمل، بل "يليق بالمسيحي أيا كان عمله أن يكون لمجد الله، يقول القديس إكليمنضس الإسكندري: "انصرفْ إلى الزراعة إن كنت فلاحًا، ولكن لتعرف الله وأنت تعمل في الحقول. أبحر أن كان عملك هو الإبحار، ولكن تضرع دومًا إلى البَّحار السماوي. إذ لك عمل عسكري هل معرفة الله تحل

١-الكنيسة تواجه البطالة العمل يبدأ من مدارس الأحد، مقال منشور بموقع فيتو، بتاريخ ٥ ديسمبر ٢٠١٧م، برابط: https://www.vetogate.com

٢ -كتاب الخط الاجتماعي عند آباء الكنيسة الأولى - القمص تادرس يعقوب ملطي(صـ١٦٩، ١٧٠)مرجع سابق.

المكان الأول عندك؟ حسنًا! فلتتطلع إلى القائد الذي يصدر إليك الأوامر لتفعل ما هو عادل"، الله الذي قدم كل الإمكانيات لآدم لم يجبله في جنة عدن ليأكل ويشرب وينام، لكنه أيضًا ليعمل في الجنة، فالعمل أمر مقدس يُضفي على الإنسان نوعًا من السعادة والشعور بالقدرة على الإنتاج، قيل عن السيد المسيح إنه نجار(مرقس ٦: ٣)، ووصف بولس الرسول كصانع خيام(أعمال الرسل ١٨: ٣)، وجاء في أمثلة السيد المسيح أن الإنسان القادر على العمل يستحي أن يستعطي (متى ٢٠: ٣٤-٣٦؛ لوقا ١٦: ٣)، يعتز الرسول بولس بأنه كان ينفق على نفسه ومن معه خلال عمله (أعمال الرسل ٢٠: ٣٤-٣٦). وفي رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس (٤: ٨-١٣) أوضح الرسول أنه كان يعمل ويتعب، وهو بهذا يوبخهم إذ في تراخيهم وكسلهم ظنوا في أنفسهم ملوكًا لا يمارسون أعمالًا، *كن منشغلًا بما هو للرب، أو مشغولًا بعملك، ولكن لا تكن عاطلًا "الدسقولية"(١)، تلك هي المقترحات التي يقدمها الفكر الديني المسيحي؛ لمواجهة مشكلة البطالة عند الشباب، والحد من انتشارها، ورغبة منه في الارتقاء بالشباب المسيحي، وتوجيهه ليكون عضوًا نافعًا في المجتمع، يخدم الوطن؛ ليحيا الجميع في سلام وأمان.

١ -المرجع السابق(صـ١٦٩).

المبحث الثاني

دور الفكر الإسلامي والمسيحي في مواجهة مشكلة العنوسة

المطلب الأول

دور الفكر الإسلامي في مواجهة مشكلة العنوسة

يجمل بنا قبل أن نشرع في الحديث عن تلك المشكلة أن نعرف بها، فقد جاء في كتب اللغة: "عَنَسَتِ الْجَارِيَةُ وَعِنَاسًا بِالْكَسْرِ فَهِيَ عَانِسٌ إِذَا طَالَ مُكْثُهَا فِي بَيْتِ أَهْلِهَا بَعْدَ إِدْرَاكِهَا سِنَّ الزَّواج دون أن تتزوَّج، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ أَيْضًا: عَانِسٌ، وعنَس الرَّجلُ: طالت عزوبتُه ولم يتزوّج، فالعانِس مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ: الَّذِي يَبقى زَمَانًا بَعْدَ أَن يُدْرِك سِنَّ الزَّواج ولَا يَتَزَوَّجُ"(١)، ومن ثم فإننا "نجد في كتب مفردات اللغة أن العلماء أشاروا إلى هذه الكلمة، ووضعوا لها من التعاريف ما يوضح أمرها أمام أعيننا، فقد أطلق لفظ أو مصطلح "العنوسة" على المرأة كما أطلق على الرجل، والعانس هي البنت البالغة التي تخطت سن الزواج المتعارف عليه في كل بلد، أو هو الرجل الذي لم يتزوج بعد مضي السن المناسبة له عادة، لسبب من الأسباب، مع حاجته إليه ورغبته فيه أو امتناعه عنه"(٢)، والسؤال الذي يطرح نفسه الآن: "هل هناك سن معينة إذا

---

١ –مختار الصحاح: الإمام محمد بن أبي بكر الرازي(صـ٢١٩)، لسان العرب: الإمام ابن منظور(جـ٦صـ١٤٩)، المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة(جـ٢صـ٦٣١)، معجم اللغة العربية المعاصرة: د/أحمد مختار عمر(جـ٢صـ١٥٦٢)مرجع سابق.

٢–العنوسة رؤية إسلامية اجتماعية لحل مشكلة الفتاة العانس: الشيخ منصور الرفاعي عبيد(صـ٧)دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى١٤٢٠هـ=٢٠٠٠م، حل مشاكل العنوسة بين الشباب: منة الله محمد حسن وآخرون(صـ١٢)بحث مقدم لمسابقة البحوث والحضانات العلمية بين طلاب وأساتذة الجامعة، كلية الآثار، جامعة القاهرة٢٠٠٩م، مهلًا يا دعاة العنوسة دراسة فقهية اجتماعية: د/محمد خالد منصور (صـ٢٢، ٢٣)دار=

تجاوزها الرجل أو المرأة دون زواج تعد عنوسة؟ لم يتطرق الفقهاء إلى تحديد سن العنوسة باستثناء فقهاء المالكية؛ حيث تعددت أقوالهم في تحديد سن العنوسة، فمنهم من قال: ثلاثون سنة، ومنهم من قال: خمس وثلاثون سنة، وقيل: أربعون سنة، وهناك من قال: بالخمس والأربعين سنة، وقيل أيضًا: ستون سنة، والراجح أن تحديد سن العنوسة يرجع لعرف الناس؛ لأن اختلاف سن العنوسة أمر طبيعي، قائم على تغير أحوال الناس وأعرافهم، وقد يكون ذلك مختلفًا بين مكان وآخر وزمان وآخر"(١)، وهذا أقرب للصواب مراعاة لحال المدعوين وواقعهم.

ومما لا مرية فيه أن المتتبع للفكر الإسلامي يتبين له أن الدور العظيم في مواجهته لمشكلة العنوسة التي انتشرت في المجتمع، من خلال المؤلفات والبحوث والمقالات العلمية المنشورة، والتي تضمنت دراسة تحليلية لتلك الظاهرة والمشكلة الاجتماعية، فبينت أسبابها، وآثارها، وتقديم العلاج النافع لها، ويتضح ذلك من خلال ما يلي:

-الأسباب التي أدت إلى ظهور مشكلة العنوسة في ضوء الفكر الإسلامي:

-**أولًا**: **الأسباب الدينية والخلقية**: كذلك من الأسباب التي أدت إلى وجود مشكلة العنوسة "الأسباب الخلقية، وضعف سلطان الدين على النفوس،

=المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الثانية١٤٢٠هـ=٢٠٠٠م، ظاهرة العنوسة وعلاجها في الفقه الإسلامي منطقة الجوف أنموذجًا دراسة ميدانية: د/مراد رشيد، د/أنس عناية(المجلد٤١، العدد٥، صـ٢٧٤٤)مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، يناير٢٠٢٠م.

١ -ظاهرة العنوسة وعلاجها في الفقه الإسلامي: د/مراد رشيد، د/أنس عناية(صـ٢٧٤٤، ٢٧٤٥)مرجع سابق.

وانتشرت على أثره سموم التعاليم الخاطئة التي عكست في أنظار الناس صور الحياة، فاختلط عليهم الخير بالشر، وأكثر هذه الأسباب ناشئ عن التأثر بالحضارة الغربية، والتحلل من القيود الدينية والأخلاق الإسلامية، والإرواء الغريزي غير المشروع، ولكل من الرجل والمرأة سهم في هذا الموضوع، فسوء خلق الفتاة يظهر في عدم محافظتها على شرفها، وعدم التحرج من بذل عرضها لغيرها، ومغازلتها للشبان دون حياء، كما يظهر سوء أخلاقها في نظرها بعد الزواج إلى زوجها نظرة الصديق أو الزميل، ومعاملتها له معاملة الند للند، لا تطيع له أمرًا إلا بعد تلكؤ، ولا تحقق له رغبة إلا بعد تمنع، ولا ترحم ماليته فترهقه بالكماليات التي ينوء بها ظهره، وإن لم يتمكن الزوج من إجابتها خاصمته ولجأت إلى المحاكم التي تجد حولها من يرتزقون من مشاكل الناس، والرجل إذا وجد الفتاة بهذه الصورة يفكر مليًا لماذا يضع عنقه في هذا الغل الذي يحدث عنه المجربون؟ فهو ينجو بنفسه عن تكرار التجربة، وسوء خلق الفتى يظهر في ميوعته وضياع رجولته، لضعف سلطان الدين على نفسه، وتحلله من قيود الشرف والفضيلة، فهو يلجأ في صرف شهوته إلى طريق غير كريم من الزنى أو غيره، وكذلك يظهر سوء خلق الفتى في عدم احترامه للرابطة الزوجية، وفهمه أن المرأة أمة مستعبدة عنده، فهو يقسو عليها ويعاملها كالخدم، وقد يتركها وحيدة في البيت، ويسهر حيث يشاء بين أحضان الصديقات والخليلات، وعاقبة هذا الزواج هو الفشل في غالب الأحيان، والفتاة التي تسمع بمثل هذه المعاملة وهذا السلوك قد تؤثر أن تبقى دون زواج حتى يبعث الله لها من يحترمها، ويؤدي لها حقها كآدمية مكرمة"(١)، ومن المعلوم أن "الفراغ

١-موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام مشكلات الأسرة: الشيخ عطية صقر(جـ٦صـ١٣، ١٦-١٨) مكتبة وهبة، القاهرة١٤٢٧هـ=٢٠٠٦م، نظام الأسرة في الإسلام: أ.د/علي=

الديني، وسوء فهم حقيقة الدين والتربية، والانسلاخ من القيم الدينية والأخلاقية وعدم فهمه لمقاصد الزواج من أسباب مشكلات الشباب وانحرافاته في عصرنا"(١)، وإن ذلك يؤدي بدوره إلى انتشار مشكلة العنوسة بين الشباب والفتيات في المجتمع الذي تظهر فيه تلك الأخلاق السيئة، ويبتعد الشباب والفتيات عن الدين وتعاليمه.

-**ثانيًا**: **الأسباب الاقتصادية والاجتماعية**: لاريب أن "لكل من الرجل والمرأة نصيب في الأسباب الاقتصادية والاجتماعية التي نتجت عنها مشكلة العنوسة، وذلك من خلال التعسف في تقدير المهر والمغالاة فيه، وما يتبعه مما يسمى بالشبكة والهدايا، ونفقات حفل الخطوبة والعقد والزفاف، وإعداد الجهاز للعروس، واشتراط مسكن له مواصفات خاصة"(٢)، وغير ذلك من "الإكثار من الطلبات على الشاب المتقدم للزواج، وتحميله وتكليفه مصاريف فوق طاقته تفرضها عليه الأعراف الاجتماعية السائدة، مما يجعله يعزف عن الزواج"(٣).

=السبكي(صـ٥٣-٥٥)مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت، عقبات الزواج وطرق معالجتها على ضوء الإسلام: عبدالله ناصح علوان(صـ٣٦)دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، بدون، ظاهرة العنوسة في المجتمع المصري دراسة ميدانية: أ.د/مهدي القصاص(العدد٦، صـ٣١٠)كلية الآداب، جامعة المنصورة٢٠١٦م.

١ -ونفسٍ وما سواها: الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق(صـ٤٩)دار الفاروق للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى٢٠٠٥م.

٢-موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام مشكلات الأسرة: الشيخ عطية صقر(جـ٦صـ١٣، ١٤)، نظام الأسرة في الإسلام: أ.د/علي السبكي(صـ٥٦، ٥٧)، عقبات الزواج وطرق معالجتها على ضوء الإسلام: عبدالله ناصح علوان(صـ٢٢)، مشكلات العنوسة في العالم العربي: محي الدين عبدالحميد(صـ٢٢)مكتبة الخدمات الحديثة، جدة، الطبعة الأولى١٤٢٦ هـ=٢٠٠٥ م.

٣-العنوسة رؤية إسلامية اجتماعية لحل مشكلة الفتاة العانس: الشيخ منصور رفاعي عبيد(صـ٤٠)، التدابير العلاجية للمجتمع من العنوسة في ضوء القرآن الكريم: د/حنان=

إن غلاء المهور يعد من أهم الأسباب التي أدت إلى ظهور مشكلة العنوسة في المجتمع، يقول الإمام الأكبر أ.د/ أحمد الطيب شيخ الأزهر: "نبدأ في بيان المصالح المعتبرة التي ضاعت على المرأة المسلمة بسبب عادات المجتمعات وتقاليد الشعوب وتعارضاتها مع أحكام المرأة في شريعة الإسلام صراحة أو تورية، من ذلكم مسألة المغالاة في المهور في مجتمعات القلة والندرة الاقتصادية، والتي صمت العلماء صمتًا مريبًا عن ترسخها وتأصلها وتجذرها في عادات الناس، حتى صارت العقبة الكؤود في قضية الزواج، وقد كان من واجب العلماء والدعاة أن يتصدوا لمقاومة هذه الظاهرة، وأن يضربوا الأمثال للناس بأنفسهم وأولادهم وبناتهم؛ لحملهم على التخلص من هذه الظاهرة التي جعلت من الزواج أمرًا بالغ الصعوبة، وفي هذه المسألة تطالعنا نصوص شرعية أصيلة أسدلت دونها ستائر النسيان حتى صارت من قبيل المتروك أو المسكوت عنه، سواء منها ما تعلق بيسر المهور، وتجهيز بيت الزوجية وتأثيثه، والاكتفاء فيه بأيسر الأشياء وأقلها قيمة، أو ما يتعلق بفلسفة الإسلام في قضية المهر، التي جعلت منه رمزًا يعبر عن الرغبة القلبية في الارتباط، وليس مظهرًا من مظاهر السفه أو البذخ والمباهاة، ومن فلسفة الإسلام في هذا الأمر أن النبي-ﷺ- نزل في قيمة المهر إلى ملء الكف طعامًا، أو إلى خاتم من حديد، أو نعلين، بل اكتفى فيه بأن يعلم الزوج زوجته سورة من القرآن

=شبانة(المجلد(٩)، العدد(٩)، صـ٢٥)بحث منشور بالمجلة المصرية للبحوث والدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة سوهاج، يناير ٢٠٢٣م.

ولو من قصار السور، ولم يكن ذلك منه-ﷺ- حطًّا من قدر الزوجة أو إزراءً بشأنها، بل كان وضعًا للأمور في موضعها الصحيح"(١)، كما يجب وكما ينبغي أن يكون.

ولاشك أن المغالاة في المهور من أسباب ظهور مشكلة العنوسة، وفي ذلك يقول الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب:"وقد ترتب على انتشار ظاهرة غلاء المهور وما يرتبط بها من إسراف في التجهيزات والحفلات في المجتمعات الإسلامية ظواهر أخرى انعكست سلبًا على الشباب والفتيات والعائلات، وأول هذه الانعكاسات: ظاهرة العنوسة التي تضرب معظم العائلات الفقيرة والمتوسطة الحال، وظاهرة العزوبة التي يعاني الشباب من خلالها ضغوطًا نفسية هائلة من أجل أن يحتفظ بطهره وعفافه وطاعة أوامر ربه، لا فرق في هذه المعاناة اليومية بين الفتى والفتاة من الشباب، ومن المفارقات في هذا الأمر أن المعاناة التي تعرض للشاب أو الفتاة بسبب الالتزام الخلقي من جانب، والضغوط الغريزية من جانب، والصراع بينهما، هذه المعاناة تعرض أيضًا للشباب المنحرف نتيجة الصراع بين انحرافه من جانب، وبين عجزه عن التأهل بزوجة، وليس من شك في أن هذا الصراع الغريزي بين عقيدة الشباب وفكرهم من جانب، وبين سلوكهم وتصرفاتهم من جانب آخر قد أثَّر سلبًا على

١-برنامج "الإمام الطيب" الحلقة الرابعة عشرة، والتي جاءت تحت عنوان: "غلاء المهور"، بتاريخ ٢٠٢٣/٤/٥م، وقد قمت بتفريغ المادة العلمية عبر اليوتيوب على شبكة الإنترنت بتاريخ ٢٠٢٤/٧/٣١م.

التوازن النفسي والهدوء العاطفي اللازم لبناء المجتمعات وتقدمها"([1])، إلى جانب المغالاة في المهور "ازدياد معدلات البطالة، وعدم وجود فرص عمل حقيقية أمام الشباب، وانخفاض مستوى الدخل في الأجور والمرتبات، وغلاء المعيشة وارتفاع تكاليف الحياة، وتكاليف تأثيث البيت والإنفاق على الأولاد، وهي أمور تدعو إلى إحباط الشباب فينصرفوا عن التفكير في الزواج"([2])، ومن ثم فإن من أسباب ظاهرة العنوسة البطالة وغلاء المهور، حيث يقوم ولي أمر الفتاة بطلب العديد من الأمور التعجيزية من الشاب، والتي يصعب عليه الوفاء بها، مما يؤدي بدوره إلى الابتعاد عن الزواج فضلًا عن الاقتراب من مجرد التفكير فيه، فتظهر مشكلة العنوسة.

---

١ -برنامج "الإمام الطيب" الحلقة الخامسة عشرة، والتي جاءت تحت عنوان: "غلاء المهور٢"، بتاريخ ٢٠٢٣/٤/٦م، وقد قمت بتفريغ المادة العلمية عبر اليوتيوب على شبكة الإنترنت بتاريخ٢٠٢٤/٧/٣١م.

٢ -العنوسة رؤية إسلامية اجتماعية لحل مشكلة الفتاة العانس: الشيخ منصور الرفاعي عبيد(صـ٤٦)، عقبات الزواج وطرق معالجتها على ضوء الإسلام: عبدالله ناصح علوان(صـ٢٨، ٣٦)، التدابير العلاجية للمجتمع من العنوسة في ضوء القرآن الكريم: د/حنان شبانة(المجلد(٩)، العدد(٩)، صـ٢٥)، العنوسة أسبابها وحلولها الشرعية: محمد عبد الله القدح (صـ١٥)المتخصص للطباعة والنشر صنعاء، اليمن، الطبعة الأولى١٤٢٩هـ، العوامل والأسباب المؤثرة على تأخر سن الزواج عند الشباب: ميادة مصطفى القاسم(مجلد(١٨)، عدد(٣٦)،صـ٣٠٥، ٣٠٦)صحيفة دار العلوم للغة العربية وآدابها والدراسات الإسلامية، الإصدار الرابع، جامعة دار العلوم٢٠١٠م، العنوسة مخاطر وأسرار: بثينة العراقي(صـ٨١، ٨٢)دار الرشيد للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى٢٠٠٨م.

-**ثالثًا**: **الأسباب الحضارية والمدنية**: كذلك من الأسباب التي أدت إلى انتشار مشكلة العنوسة ما يسمى "بالأسباب الحضارية والمدنية، هذه الأسباب لها دخل كبير في حدوث مشكلة العنوسة وتأخر الزواج، فإن المدنية أوجدت للإنسان كل مطالبه التي كان يصعب عليه الحصول عليها بدون زواج، فإعداد طعامه وشرابه، وتهيئة ملابسه ومسكنه، كل ذلك قام بمجهودات حديثة يَسَّرت للإنسان الحصول عليه بدرجة من الإتقان لا تتيسر لكثير من نساء اليوم، وأي خادم يستطيع أن يعد للرجل كل ما يحتاجه من المطالب المادية، على أن المدنية قد أعدت له أيضًا ما يحتاجه من المتع الجنسية، بإباحة البغاء والترخيص لدور اللهو والملتقيات الجنسية المختلفة، وتبرير الاتصال ما دام بالرضا، تحقيقًا للحرية التي دخلت كل الدساتير الحديثة دون تحديد صحيح لها، والقوانين لا تتدخل إلا عندما يكون هناك ضرر عام أو اعتداء على حرية الغير، إذا كانت هناك استغاثة واستعانة بالمسئولين، وبهذا أصبحت المرأة معروضة مبتذلة، والرجل وإن يسرت المتعة بها فهو يمجها ويمقتها"([1])، تلك حقيقة لابد أن يعلمها كل شاب وفتاة، وهي أن المرأة إذا يسرت للرجل أن يتمتع بها بطريق غير مشروع، فإنه يحتقرها ولا يقترن بها بزواج أبدًا، وربما يعيش هو أيضًا على إشباع غرائزه بتلك الطرق المحرمة، ومن ثم تنتشر مشكلة العنوسة بين الشباب والفتيات في المجتمعات المختلفة.

رابعًا: **الأسباب الصحية والنفسية**: من الأسباب التي تؤدي إلى عزوف الشباب والفتيات عن الزواج "وجود مشاكل صحية، مثل: أمراض القلب، أو داء السكري، وعيوب خلقية، مثل: الحول، والإعاقات البدنية، والتشوهات البدنية

١-موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام مشكلات الأسرة: الشيخ عطية صقر(جـ٦صـ١٨، ١٩)، نظام الأسرة في الإسلام: أ.د/علي السبكي(صـ٥٦)مرجع سابق.

الناجمة عن الحوادث، والتي تمنع الشباب من التقدم لخطبة الفتيات؛ خوفًا من رفضهم وضعف الثقة بهم، وقد يؤدي وجود مشاكل صحية سواء في الشاب أو الفتاة إلى تشكيل عقدة زواج تجعلهما يرفضان هذه الفكرة بشكل قاطع، إلى جانب الأسباب النفسية، وتتمثل في عزوف الشاب عن الجنس الآخر، وكره الارتباط به إما بسبب التزمت الزائد، أو ربط العلاقة الجنسية بالرزيلة والانحلال، ويمكن أن يكون الخوف من الزواج نتيجة التأثيرات السيئة الناجمة عن التفكك الأسري، والذي أدى إلى عدم الشعور بالأمن والاستقرار، وتتمثل أيضًا في الخوف من تحمل المسئولية، وتجنب الأعباء الناتجة عن الزواج وتربية الأولاد وتعليمهم، وسيطرة فكرة الفشل في الحياة الزوجية على عقله وتفكيره بسبب تجربة زوجية سابقة، أو نتيجة لضعف شخصيته، أو فشله الدراسي والوظيفي"([1])، ولاشك أن الأسباب الصحية والنفسية لها دورها في انتشار مشكلة العنوسة بين الشباب والفتيات، فإن الحالة النفسية والصحية تفرض على صاحبها الإقبال على بعض الأعمال، والانصراف عن البعض الآخر.

-الآثار المترتبة على مشكلة العنوسة في ضوء الفكر الإسلامي:

-**أولاً**: **الآثار الدينية والأخلاقية**: إن لمشكلة العنوسة العديد من الآثار

١ –موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام مشكلات الأسرة: الشيخ عطية صقر(جـ٦صـ١٩، ٢٠)، التدابير العلاجية للمجتمع من العنوسة في ضوء القرآن الكريم: د/حنان شبانة(المجلد(٩)، العدد(٩)، صـ٢٥، ٢٦)، ظاهرة العنوسة وتداعياتها النفسية والاجتماعية: حياة غيات(العدد (٢٧) صـ٢١٥)مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر٢٠١٦م، العنوسة مخاطر وأسرار: بثينة العراقي(صـ١٠٠، ١٠١)، العنوسة في المجتمع العربي: سالمة الشاعري(مجلد(٤١)، صـ٢٧٠)حوليات آداب عين شمس٢٠١٣م.

الدينية والأخلاقية، منها: "ضعف الوازع الإيماني بالانحدار في حمأة الرزيلة، والمعصية، وذهاب مظاهر الحياء، والعفة، والطهارة؛ لقوله-ﷺ-: "لاَ يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ"(١)، فقد سلب النبي-ﷺ-عن الزاني وصف الإيمان وكماله حين اقترافه لجريمة الزنا، ففي ظل انتشار العنوسة يحاول بعض الشباب إيجاد منفذ لإرضاء الشهوة الجنسية، باتصال غير مشروع، أو عبث بأشياء ترضي نزوتهم إلى حد ما، كما أن العنوسة تؤدي إلى تعطيل النسل الشرعي للبشرية، والمقصود بها استخلاف الناس في الأرض، كما في قوله-تعالى-: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (٢)، كما أن من آثار العنوسة الدينية المخالفة لشرع الله-تعالى-، الذي أمر بتزويج الأبكار، وحث الشباب على المسارعة في الاعتصام بهذا الأمر المحبب إليه، فالوصول بالمرأة والرجل إلى هذه الحال فيه مخالفة لصريح القرآن وصحيح السنة النبوية، حيث جاء في الكتاب الكريم:﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾(٣)، ومن آثارها أيضًا تقليل عدد المسلمين اللازم من الذكور والإناث، ومخالفة أمر الرسول الكريم-ﷺ-في قوله عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ

---

١ - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه(جـ٣صـ١٣٦برقم٢٤٧٥)"كِتَاب المَظَالِمِ وَالغَصْبِ، بَابُ النُّهْبَى بِغَيْرِ إِذْنِ صَاحِبِهِ "،تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى١٤٢٢هـ، والإمام مسلم في صحيحه(جـ١صـ٧٦برقم٥٧)" كِتَابُ الْإِيمَان ،باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصي ونفيه عن المتلبس بالمعصية على إرادة نفي كماله"، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

٢ - سورة البقرة: جزء من آية رقم:(٣٠).

٣ - سورة الروم: آية رقم(٢١).

رَسُولُ اللهِ –ﷺ–يَأْمُرُ بِالْبَاءَةِ، وَيَنْهَى عَنِ التَّبَتُّلِ نَهْيًا شَدِيدًا، وَيَقُولُ: "تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ، إِنِّي مُكَاثِرٌ الْأَنْبِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"(١)، ومن آثار العنوسة الدينية أيضًا غلق أبواب الخير والأجر على العبد، وأقصد هنا الرجل والمرأة اللذين لم يتزوجا، فيحرمان من أجر التربية الحسنة للأولاد، ويحرمان أجر حسن المعاشرة، وحسن طاعة الزوجة لزوجها، ويحرمان الولد الصالح"(٢)، هذه بعض الآثار الدينية لمشكلة العنوسة وانتشارها في المجتمع.

أما عن الآثار الأخلاقية لمشكلة العنوسة فمنها: "تتمثل في الظواهر الأخلاقية المنحرفة، نتيجة سقوط بعض الفتيات الكبار في السن–العانسات–في دوامة الانحلال والفساد الأخلاقي، بسبب عدم زواجهن في سن الزواج المعروف في المجتمع، إضافة إلى وجود فئة من الرجال تشجع هذا الانحلال، والانحطاط من المستوى الإنساني إلى المستوى الغريزي الحيواني، وذلك بترك الزواج مع القدرة عليه، والانسياق وراء الشهوات المحرمة، وعدم توجيه الطاقة الجنسية في مسارها الشرعي، وذيوع وانتشار الجرائم الجنسية كالشذوذ، وانتشار

---

١ – مسند الإمام أحمد بن حنبل(جـ٢٠صـ٦٣برقم١٢٦١٣)، وقال المحقق: "صحيح لغيره، وهذا إسناد قوي ".

٢ – ينظر: موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام مشكلات الأسرة: الشيخ عطية صقر(جـ٦صـ٧، ٨)، عقبات الزواج وطرق معالجتها على ضوء الإسلام: عبدالله ناصح علوان(صـ١٩)، العنوسة في المجتمع العربي: سالمة الشاعري(صـ٢٧٥)، التدابير العلاجية للمجتمع من العنوسة في ضوء القرآن الكريم: د/حنان شبانة(صـ٢٧)، مهلًا يا دعاة العنوسة: د/محمد خالد منصور(صـ٤٣)، العوامل والأسباب المؤثرة على تأخر سن الزواج عند الشباب: ميادة مصطفى القاسم(صـ٣٠٩)مرجع سابق.

الزواج السري بين الشباب والفتيات"([1])، تلك بعض الآثار الدينية والأخلاقية المترتبة على انتشار مشكلة العنوسة في المجتمعات بين الشباب والفتيات، وتلك جرائم ينبغي على العقلاء في المجتمعات أن يتصدوا لها بمعالجة أسبابها، والعمل على إزالتها حتى يعيش أفراد المجتمع جميعًا في سعادة وأمن واستقرار.

-**ثانيًا**: **الآثار الاقتصادية والاجتماعية**: ولاشك أن لمشكلة العنوسة العديد من الآثار الاقتصادية منها: "الشعور بغياب الهدف والدافعية للعمل والإنتاج، مما سيؤدي إلى إضعاف قوى الشباب، والتقليل من إنتاجه، وبالتالي تأثير ذلك سلبًا على اقتصاد الأمة، بسبب قلة الإنتاج، وعدم الشعور بالمسئولية، ومنها: زيادة التكاليف لمداواة الأمراض والانحرافات التي تصيب أفراد المجتمع، وتحمل مؤسسات الدولة مصاريف إضافية؛ لدعم المؤسسات الصحية والإصلاحية، والقضائية والعقابية، والتي تنشغل بإفرازات هذه الظاهرة الاجتماعية، ومنها: انتشار البطالة بين الشباب، وذلك بسبب عمل الفتاة العانس، فقد تضطر إلى العمل من أجل تأمين مستقبلها، وهو ما يكون على حساب فرص الشباب في العمل"([2])، ومن الآثار الاجتماعية لمشكلة العنوسة "ضعف الروابط

---

١ -الإسلام وقضايا الشباب: الشيخ منصور الرفاعي عبيد(صـ٧٢-٧٩)الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى١٤٢٢هـ=٢٠٠١م، عقبات الزواج وطرق معالجتها على ضوء الإسلام: عبدالله ناصح علوان(صـ١٧)، العنوسة في المجتمع العربي: سالمة الشاعري(صـ٢٧٦، ٢٧٧)، التدابير العلاجية للمجتمع من العنوسة في ضوء القرآن الكريم: د/حنان شبانة(صـ٢٩)، مهلًا يا دعاة العنوسة: د/محمد خالد منصور(صـ٤٤)، العوامل والأسباب المؤثرة على تأخر سن الزواج عند الشباب: ميادة مصطفى القاسم(صـ٣١٠).

٢ -التدابير العلاجية للمجتمع من العنوسة في ضوء القرآن الكريم: د/حنان شبانة(صـ٢٧، ٢٨)، ظاهرة العنوسة في المجتمع العماني أسبابها وآثارها الاجتماعية والنفسية دراسة ميدانية: محمد أحمد حسن(ع٢٢، ج٤، صـ١٢٥، ١٢٦)مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس١٩٩٨م،=

الاجتماعية، فعدم الزواج يحرم المجتمع من العديد من الروابط الاجتماعية التي تربط الناس برباط المصاهرة والنسب، ومنها: قلة النسل، فمن مقاصد الزواج ومطالب الشرع الإنجاب، ومشكلة العنوسة تنفي هذا المطلب من أساسه، ومنها: اختلال العلاقة بين الأعزب وأسرته، ومحيطه القريب؛ لعدم استقراره النفسي، ومنها: التفكك الأسري بسبب المشاكل الناتجة عن تحمل كل طرف مسئولية هذا الوضع، واتهام الفتاة والدها أو إخوتها بالذنب، أو بسبب أنانية الأهل، وتخليهم عن رعاية الفتاة العانس؛ لانشغال كل فرد بمسئولياته، وحياته الخاصة، ومنها: انتشار بعض أنواع الزواج التي يترتب عليها مشاكل شرعية، أو اجتماعية كثيرة كالزواج العرفي، وزواج المتعة وغير ذلك، كما يترتب عليها عدم تحقيق مقاصد الشريعة من الزواج، كالاستقرار والسكن ، والمودة، والرحمة، ومنها: الطلاق بسبب اندفاع الفتاة العانس إلى الزواج غير المكافئ؛ للخلاص من واقعها المؤلم"(١)، ولاريب أن تلك الآثار الاقتصادية والاجتماعية

=العوامل والأسباب المؤثرة على تأخر سن الزواج عند الشباب: ميادة مصطفى القاسم(صـ٣١١)، مهلًا يا دعاة العنوسة: د/محمد خالد منصور(صـ٤٥)، العنوسة في المجتمع العربي: سالمة الشاعري(صـ٢٧٧)مرجع سابق.

١ –التدابير العلاجية للمجتمع من العنوسة في ضوء القرآن الكريم: د/حنان شبانة(صـ٢٧، ٢٨)، عقبات الزواج وطرق معالجتها على ضوء الإسلام: عبدالله ناصح علوان(صـ١٦)، تفعيل دور الزكاة في الحد من العنوسة مقصد شرعي وضرورة إصلاح مجتمعية دراسة فقهية: د/أمل أحمد الخشت(المجلد السادس من العدد الخامس والثلاثين صـ٣٤٥)بحث منشور بحولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، جامعة الأزهر ٢٠١٩م، ظاهرة العنوسة في المجتمع المصري دراسة ميدانية: أ.د/مهدي القصاص(صـ٢١٣–٢١٥)، ظاهرة العنوسة في المجتمع العماني أسبابها وآثارها الاجتماعية والنفسية دراسة ميدانية: محمد أحمد حسن(ع٢٢، ج٤، صـ١٢٥،=

لمشكلة العنوسة هي ناقوس خطر يهدد المجتمعات التي تنتشر فيها تلك الظاهرة، والتي ينبغي مواجهتها والتصدي لها؛ للقضاء عليها، وتيسير أمر الزواج الشرعي.

-**ثالثًا**: **الآثار الحضارية والمدنية**:مما لا مرية فيه أن لمشكلة العنوسة العديد من الآثار الحضارية والمدنية، فقد سبق وبينا أن "الأسباب الحضارية والمدنية لها دخل كبير في مشكلة العنوسة وأزمة الزواج؛ حيث أوجدت للفرد كل ما يحتاجه من مطالب كان يصعب حصوله عليها بدون الزواج، مع ألوان الفساد الذي جاءت به المدنية الحديثة، وما تبثه القنوات الفضائية والشبكات المعلوماتية من إباحية توجه ضد قيم الأمة وأخلاقها، ومن ثَمَّ فقد أعدت المدنية للشخص دور اللهو والملتقيات الجنسية، وكل ما يحتاجه لتفريغ الشهوة الجنسية في طرق غير شرعية، إضافة إلى عدم تدخل القوانين إلا في حالة الضرر العام، أو الاعتداء على حرية الغير، تفعيلًا للحرية التي دعت إليها الحضارة والمدنية، والتي دخلت الدساتير الحديثة، كما أن الحضارة والمدنية الحديثة جعلت المرأة مبتذلة لا قيمة لها بالنسبة للرجل؛ لأنها يسرت له المتعة بها، كما أن التمدن جعل الفتى والفتاة ينشد كل منهما أمله في قرين يجيد الطقوس المدنية الحديثة في المجالس والمراقص وما إليها، وهل ذلك متوفر؟!"([1])، كلا؛

=١٢٦)مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس١٩٩٨م، العوامل والأسباب المؤثرة على تأخر سن الزواج عند الشباب: ميادة مصطفى القاسم(صـ٣١٠)، مهلًا يا دعاة العنوسة: د/محمد خالد منصور(صـ٤٤)، العنوسة في المجتمع العربي: سالمة الشاعري(صـ٢٧٦)مرجع سابق.

١ -موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام مشكلات الأسرة: الشيخ عطية صقر(جـ٦صـ١٨، ١٩)، ظاهرة العنوسة في المجتمع المصري دراسة ميدانية: أ.د/مهدي القصاص (صـ٢٩٧)مرجع سابق.

إننا ننادي بالتقدم الحضاري والمدنية الحديثة، ولكن المقيدة بضوابط الشرع، والتي تحافظ على القيم الدينية والأخلاقية، وتحمي الشباب والفتيات من الميوعة والانحلال، والالتزام بالأخلاق الحميدة والطهارة والعفاف، ولا تخرج عنها قيد أنملة.

رابعًا: **الآثار الصحية والنفسية**:كذلك فإن مشكلة العنوسة لها العديد من الآثار الصحية، منها: "اختلال وظائف الغدد، فالتوتر والاكتئاب الدائم يؤديان إلى إضعاف النشاط الحيوي للجسم، وبالتالي إضعاف المستوى الصحي بشكل عام، ومنها: التوتر العصبي الدائم، وما يتولد عنه من أمراض: ضغط الدم، والقولون، وقرحة وحموضة المعدة، ومنها: انتشار الأمراض الجنسية الناتجة عن السلوكيات الخاطئة، وهذه الأمراض متمثلة في مرض الإيدز والسيلان، ومرض الزهري، وكذلك قلة نسبة الحمل مع تقدم الفتاة في السن، أو تشوه الأجنة، مما يضعف النسل، ويكون ذلك عبئًا على الأسرة والمجتمع، ومن الآثار النفسية: زيادة فارق السن بين الأزواج، مما يؤدي إلى الاختلاف الفكري، والتباين النفسي، وعدم الانسجام والاستقرار النفسي، مما سيلقي ظلالًا من الاضطراب في الحياة الزوجية فيما بعد، ومنها: ظهور حالات اليأس والقنوط والحزن والكآبة لدى الشاب أو الفتاة، وانتشار الانعزالية عن الآخرين بين الشباب والفتيات، ومنها: تأثير رواسب العنوسة على الذكور والإناث بعد زواجهما خاصة إذا كانت العنوسة طويلة، وآثار تجاربها غير السوية على العلاقة الزوجية، وانعكاسها سلبيًا على الأولاد ونفسياتهم"([1])، ولاشك أن تلك

---

١ - ينظر: نظام الأسرة في الإسلام: أ.د/علي السبكي(صـ٦٠)، عقبات الزواج وطرق معالجتها على ضوء الإسلام: عبدالله ناصح علوان(صـ١٢)، ظاهرة العنوسة في المجتمع العماني أسبابها وآثارها الاجتماعية والنفسية دراسة ميدانية: محمد أحمد=

الآثار الصحية والنفسية لمشكلة العنوسة لها أضرارها البالغة على الفرد والمجتمع، والتي تؤثر سلبًا في تقدم الأمم ونهضتها، فالأمة التي تنتشر فيها تلك الأمراض لا يمكن بحال أن يشعر فيها الفرد بالسلام النفسي والروحي والصحة الجسدية، وبالتالي فلا تتقدم الأمم ولا تزدهر حضارتها.

-علاج مشكلة العنوسة في ضوء الفكر الإسلامي: إن مشكلة العنوسة من المشكلات الاجتماعية التي لها أسبابها، وآثارها، وقد سبق بيان ذلك، بقي لنا أن نبين العلاج النافع والدواء الناجع لتلك المشكلة في ضوء الفكر الإسلامي، "إن تطور الحياة يطلب حل مشاكلها، وحل المشاكل المتجددة في تجديد النظرة والمحافظة على الهدف، وهذا واجب الفكر الإسلامي المعاصر، ليلبي حاجات المجتمع الإسلامي المعاصر"([1])، ومن ثم فإن علاج مشكلة العنوسة يتبين فيما يأتي:

-**أولًا**: "**التطهير**: وأقصد بالتطهير: تطهير الشارع، وتطهير الملاهي، وتطهير الشواطئ، وتطهير المدارس، وتطهير الاجتماعات من كل عوامل السقوط

=حسن(صـ١٢٥)، التدابير العلاجية للمجتمع من العنوسة في ضوء القرآن الكريم: د/حنان شبانة(صـ٢٧، ٢٨)، تفعيل دور الزكاة في الحد من العنوسة مقصد شرعي وضرورة إصلاح مجتمعية دراسة فقهية: د/أمل أحمد الخشت(صـ٣٤٥)، العوامل والأسباب المؤثرة على تأخر سن الزواج عند الشباب: ميادة مصطفى القاسم(صـ٣١٠)، مهلًا يا دعاة العنوسة: د/محمد خالد منصور(صـ٤٥)، العنوسة الآثار والحلول الممكنة: محمد صديق حسن(ع١٤٣،صـ٤٠)مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم٢٠٠٢م، العنوسة في المجتمع العربي: سالمة الشاعري(صـ٢٧٥، ٢٧٦)مرجع سابق.

١ -الفكر الإسلامي والمجتمع المعاصر مشكلات الأسرة والتكافل: د/محمد البهي(صـ٣٦٧)مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثالثة١٤٠٢هـ =١٩٨٢م.

والانحدار والمفاسد، والشاب حين يرى بأم عينيه نظافة المجتمع من الانحلال، وطهارة الشارع من الميوعة، وحين يرى أن الطريق إلى ارتكاب الفاحشة والزنى قد أُوصد بابه، وزال من المجتمع معالمه وآثاره، فعندئذ يعلم علمًا أكيدًا أنه ليس له سبيل لإرواء غريزته الجنسية إلا سلوك طريق الزواج الذي شرعه الله–تعالى–، وسهّل طريقه دين الإسلام، وهكذا ينطلق برغبة صادقة، وعزيمة مخلصة ليلج قنطرة الزواج ما استطاع إلى ذلك سبيلًا"([1])، لأن الشاب لو سهل له طريق الزنا وتوجيه طاقته الجنسية إليه، ما أقدم على الزواج الشرعي، ولا تحمل تبعاته ومسئولياته، واكتفى بطرق غير مشروعة لإرواء غريزته الجنسية.

-**ثانيًا**: "**الزواج المبكر**: فإنه سنة الإسلام، وصيانة للأعراض، وحماية للأخلاق، وحماية للشباب من براثن الميوعة، وهواجس المراهقة، واندفاع الغريزة، وحفظًا لطاقاتهم العاطفية، والنفسية، والبدنية؛ ليستطيعوا التفرغ لمسئولياتهم الكبرى في بناء الحياة، وعز الإسلام، ويمكن تحقيق الزواج المبكر في مجتمعاتنا إذا تضافرت جهود العاملين للإسلام، وتعاضدت مساعي المفكرين والمصلحين والأغنياء في تذليل كل العقبات التي تعترض سبيل الزواج"([2])، وتقف في طريقه، وتوصد أبوابه أمام الشباب والفتيات في سائر المجتمعات.

-**ثالثًا**: **تعدد الزوجات**: إن "علاج مشكلة العنوسة يكمن في ما شرعه الله–تعالى–لإباحة للرجل في أن يعدد زوجاته، ونحن نرى أن موضوع التعدد الذي

---

١ –عقبات الزواج وطرق معالجتها على ضوء الإسلام: عبد الله ناصح علوان (صـ٢٠) مرجع سابق.

٢ –نظام الأسرة في الإسلام: أ.د/علي السبكي(صـ٥٩، ٦٠)، عقبات الزواج وطرق معالجتها على ضوء الإسلام: عبد الله علوان(صـ٢٠، ٢١)

أباحه الله–سبحانه–هو لصالح الرجل والمرأة، والإسلام عندما أباح التعدد نظر إلى مشاكل المجتمع التي تطرأ على الساحة، ويتطلب الأمر علاجًا لما طرأ، فمثلًا عند قيام الحرب فإن الرجال هم الذي يصطلون نارها، ويقع منهم العديد من القتلى، والذي قتل في الحرب وترك امرأة لم تبلغ الثلاثين من عمرها، هل نقول لها ترهبني؟ ونحن ندرك ما تفعله الغريزة، وإن صوتها في كيان الإنسان أقوى من كل شيء، وإذا ما أدركنا ذلك، فأيهما في منطق الإنسانية أكمل أن تكون زوجة الشهيد مصانة تحت نظر المجتمع ونكون زوجة مع أخرى، أم تحيا بلا زوج فتتعرض لمساوئ الكبت أو رجس الفاحشة؟!، ماذا يفعل الدين إزاء مشاكل المجتمع، هل يحرم التعدد ويبيح الفحشاء؟!"([1])، إذًا فإن تعدد الزوجات هو السبيل لحل مشكلة العنوسة بين الشباب والفتيات، وذلك لمواجهة تلك المشكلة التي لها آثارها السيئة على أفراد المجتمع جميعًا، والتي لا بد من فتح ذلك الباب وتيسير سبيله، وإلا اتجه الشباب إلى طريق الحرام.

-**رابعًا**: **دور الدولة وولاة الأمور**: "إن الدولة–ممثلة في ولاة الأمور– عندما أرادات أن تحارب البطالة وضعت نظامًا اسمته "صندوق التكافل الاجتماعي"، مهمة هذا الصندوق أنه يساعد الشباب بمبالغ مالية؛ لعمل مشروعات إنتاجية، والغرض منها إيجاد تنمية شاملة لكل مرافق الانتاج، وبحيث يتم تحويل الطاقات المعطلة إلى طاقات منتجة، واقتداءً بهذا وسيرًا على منواله نرى إنشاء "صندوق الزواج"، والغرض منه دراسة مشكلة تأخر الزواج، والأسباب الداعية إلى ذلك، ووضع الحلول لهذه المشكلة، وهذا الصندوق يتبع السيد رئيس مجلس الوزراء مباشرة، وهو رئيس اللجنة العليا لهذا الصندوق، وأعضاؤه هم: السيد

---

١ –العنوسة رؤية إسلامية اجتماعية لحل مشكلة الفتاة العانس: الشيخ منصور الرفاعي عبيد(صـ٧٤، ٧٥)مرجع سابق.

وزير العدل، السيد وزير الأوقاف، السيد وزير الشئون الاجتماعية، السيد وزير الصحة، جميع رؤساء الجامعات داخل الجمهورية، الإمام الأكبر شيخ الأزهر، البابا بحكم الوضع الاجتماعي الديني، وهذا الصندوق يعمل في محاور ثلاثة:

-المحور الأول: التوعية بخطورة تلك المشكلة، وما هو العلاج؟ وكيف أن الأديان يسرت وسهلت الزواج ولم تغال في المهور؟، وتكون رئاسة هذا المحور للإمام الأكبر شيخ الأزهر، ويستعين بمن يراه، والأعضاء معه: وزير الأوقاف، وزير الإعلام، رئيس جامعة الأزهر، المفتي، البابا.

-المحور الثاني: البحث الاجتماعي، ويتولى هذا المحور وزير الشئون الاجتماعية، ويستعين فيه بمن يراه، بعد تصميم استمارة لبحث الميداني؛ لمعرفة الواقع الاجتماعي، وما يحيط بالفتيات أو الشباب من عوائق، وأعضاء هذا المحور: السيد وزير العدل، السيد وزير الداخلية، السيد وزير الصحة.

-المحور الثالث: ويختص بدراسة المساكن، وما يدور في فلكها، ويتولى هذا المحور السيد وزير الإسكان، ويساعده السادة: وزير البيئة، وزير التنمية المحلية، المحافظون كل في موقعه، وتختص هذه اللجنة بوضع تخطيط شامل وتصميم لمساكن العرسان، وهنا يثور سؤال بعد هذا العرض، لقد وضعنا محاور للعلاج، ومحاصرة لهذه المشكلة، لكننا لم نتكل عن التمويل المالي وهو العصب الرئيسي؛ لأن أي تخطيط بلا مال هو تخطيط في الهواء، ونقش على الماء، مما يؤدي إلى الفشل وعدم الوصول إلى حلول، ولكننا نبادر ونقول: لا، إن الإسلام وضع الحلول خاصة التمويل المالي، وأول مبدأ للتمويل المالي هو:

١-الزكاة: لأن من بين المستحقين للزكاة الفقراء، والفقير في نظر الشارع الذي لا يملك دارًا للسكن، والذي لا يملك زوجة تعفه، والذي لا يملك مالًا للنفقة، فالفقير يعطى من مال الزكاة ما يكفيه، ويحقق له المسكن الذي يأويه، والزوجة التي تعصمه، والنفقة التي تكفيه.

٢-تبرعات الأغنياء: لاشك أن أغنياء المسلمين لهم متطلعات إلى إرضاء الله-تعالى-، فهم يقدمون جزءًا من أموالهم ابتغاء مرضات الله-تعالى-، لذلك نطالبهم ونرغبهم ونبين لهم أوجه الاستثمار الحقيقي في ميدان الخير، وهو في مساعدة راغبي الزواج، والإسهام في حل مشكلاتهم.

٣-أموال الحجاج: هذا بند آخر نقدمه كاقتراح؛ لأنه في مصر لوحظ أن الأغنياء والذين عندهم قدرة مادية يقومون بأداء الحج في كل عام، وأداء العمرة أكثر من مرة، والأمر يتطلب منا الآن أن يكون عندنا فقه الأولويات، فنبدأ بحل المشاكل ثم عمل المصالح؛ لأن دفع المضار مقدم على جلب المصالح، ومن ثم نتقدم باقتراح لكل من حج مرة نقول له: نحن لا نمنعك أن تكرر الحج أو العمرة، فهذا حقك، وليس لنا أن نمنعك من العبادة، لكن نقول لك: إذا كنت قد أسقطت الفرض عنك، فانظر إلى الحجة الثانية كم تتكلف؟ أو العمرة الرابعة كم تتكلف؟ وضع هذا المبلغ الذي ستتكلفه في صندوق دعم الزواج، وثق وأنت تساهم في هذا المشروع أنك تعصم إنسانًا عن الخطأ، وتسهم في قيام أسرة تحت راية الإسلام، وفي ظل تعاليمه، ومن وراء ذلك ستسعد أسرتين، ولاشك أن ألسنتهم ستلهج بالدعاء لك والثناء عليك"(١)، كل هذا من أجل معالجة تلك المشكلة الاجتماعية، ومواجهة كل أسبابها، والقضاء على كل مظاهرها؛ ليسعد الشباب والفتيات، ويحافظوا على أنفسهم من الميوعة والانحلال، ويلتزموا بمكارم الأخلاق، ويبتعدوا عن سبل الشيطان، وتنشأ الأسر على كتاب الله-تعالى-وسنة رسوله-ﷺ-، فينهض المجتمع، وتتقدم الأمم، وتتحقق السعادة للمدعوين في الدنيا والآخرة.

---

١ -العنوسة رؤية إسلامية اجتماعية لحل مشكلة الفتاة العانس: الشيخ منصور الرفاعي عبيد(صـ٧٨-٨٣)مرجع سابق.

المطلب الثاني

دور الفكر المسيحي في مواجهة مشكلة العنوسة

يجمل بنا أن نبدأ بهذا السؤال: "ماذا يقول الكتاب المقدس بشأن بقاء الشخص المؤمن دون زواج؟ الجواب: كثيراً ما يساء فهم موضوع بقاء المؤمنين دون زواج وما يقوله الكتاب المقدس بشأن عدم زواج المؤمنين، يقول بولس الرسول في كورنثوس الأولى ٧: ٧-٨ "لأَنِّي أُرِيدُ أَنْ يَكُونَ جَمِيعُ النَّاسِ كَمَا أَنَا. لَكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ لَهُ مَوْهِبَتُهُ الْخَاصَّةُ مِنَ اللهِ. الْوَاحِدُ هَكَذَا وَالآخَرُ هَكَذَا. وَلَكِنْ أَقُولُ لِغَيْرِ الْمُتَزَوِّجِينَ وَلِلأَرَامِلِ إِنَّهُ حَسَنٌ لَهُمْ إِذَا لَبِثُوا كَمَا أَنَا". لاحظ هنا أنه أعطي للبعض موهبة العزوبية وللبعض موهبة الزواج، وعلى الرغم من أنه يبدو أن الجميع تقريباً يتزوجون، إلا أن الزواج ليس بالضرورة مشيئة الله للجميع، بولس مثلاً، لم يكن عليه أن يحمل الهموم والضغوط الإضافية التي تأتي مع الزواج وتكوين العائلة، لقد كرَّس حياته بالكامل لنشر كلمة الله، ولم يكن ليكون رسولاً فعالًا بهذا المقدار لو كان متزوجًا، من جانب آخر، فإن بعض الناس يكونون في حال أفضل عندما يعيشون كفريق، ويخدمون الرب كزوجين وكعائلة، إن كلا هذين النوعين من الناس مهمين بنفس المقدار، فليست خطية أن تظل عازبًا طوال حياتك؛ لأنه ليس أهم شيء في الحياة هو العثور على شريك للحياة وتأسيس عائلة، بل إن خدمة الله هي أهم ما في الحياة، يجب أن نُعلِّم أنفسنا كلمة الله بأن نقرأ الكتاب المقدس وأن نصلي، فإذا طلبنا من الله أن يُرينا ذاته سوف يجيبنا(متى ٧: ٧)، وإذا طلبنا منه أن يستخدمنا لتحقيق أعمال صالحة، سيفعل هذا أيضاً، "وَلاَ تُشَاكِلُوا هَذَا الدَّهْرَ بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللهِ الصَّالِحَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ" (رومية ١٢: ٢)، لا يجب أن ننظر إلى العزوبية على أنها لعنة أو دليل على وجود "شيء خطأ"

في من لم يتزوج، فبينما يتزوج أغلب الناس، وبينما يشير الكتاب المقدس أنها إرادة الله لأغلب الناس أن يتزوجوا، إلا أن المؤمن غير المتزوج ليس مؤمناً "من الدرجة الثانية". وكما تشير رسالة كورنثوس الأولى الإصحاح السابع فإن العزوبية إن جاز التعبير هي دعوة أعلى، وكما هو الحال في كل أمور الحياة، يجب أن نطلب الحكمة من الله(يعقوب ١: ٥)فيما يخص الزواج، إن إتباع خطة الله لنا سواء بالزواج أو العزوبية سوف يضمن الإثمار والفرح الذي هو مشيئة الله لنا"([1])، ولما كانت العنوسة تمثل مشكلة كبيرة للشباب والفتيات على حدٍ سواء كان للفكر المسيحي دوره في دراستها، ومواجهته لها؛ وذلك ببيان أسبابها، وأثر تلك المشكلة على الأفراد والمجتمعات، وساهم بدور فعال في معالجتها، وتقديم الحلول لأبناء دينهم، ويتضح ذلك فيما يأتي:

-الأسباب التي أدت إلى ظهور مشكلة العنوسة في ضوء الفكر المسيحي:

لقد بين الفكر المسيحي "أن ظاهرة "العنوسة" لدى الشباب المصري، أصبحت متفاقمة وكبيرة، ولها آثارها السلبية على واقعنا ومستقبلنا في مصر، مسلمين ومسيحيين، وأما أسباب الظاهرة فتتبع من:

-**أولًا**: **الظروف الاقتصادية والأزمة المالية**: إن تفشي البطالة، وقلة الموارد، وصعوبة الحصول على سكن مناسب، وعدم وجود مصادر دخل لقطاع كبير من الشبان، كل هذا جعل الشبان لا يجرؤون على التفكير أصلاً في موضوع الزواج، والتي تجعل من الزواج أمراً مكلفاً للغاية: الشقة – الشبكة – الجهاز –

---

١ -ماذا يقول الكتاب المقدس بشأن بقاء الشخص المؤمن دون زواج؟ موقعGotQuestionsبرابط:https://www.gotquestions.org

العرس..إلخ، ويحتاج إلى استعدادات مالية كثيرة، ولا يمكن لأغلب الشباب إيفاء كل المطالب المادية في ظل الغلاء الشديد، وفي ظل ظروف اقتصادية صعبة يئن من ثقله الشباب، مما يضطر الكثير من الشباب للسفر للخارج للعمل وادخار ما يلزمهم لتأسيس بيت وأسرة"([1]).

-**ثانيًا**: "**قلة الفرص المتاحة للتعارف بين الجنسين** بطريقة مقدسة ومأمونة، وجهل كل طرف بالآخر، فكثير من العائلات وخدام الشباب اعتادوا منذ وقت طويل على الفصل القاطع المانع بين الجنسين، دون توفير التوعية السليمة، وتهيئة المناخ النقي؛ للتعارف في وجود كنسي وعائلي من كل الأعمار، هذا أدَّى إلى اعتبار الجنس الآخر خطرًا يجب ألا نقترب منه، ولغزًا يصعب حله، فصار الشاب المُقبل على الزواج مُحجمًا عن التفكير في أي فتاة في كنيسته المحلية؛ لأنه لا يعرف عنها سوى اسمها، إن عرف"([2]).

---

١ -ظاهرة العنوسة بعض مقترحات وخبرات: موقع بطريركية الأقباط الأرثوذكس، الكرسي الأورشليمي والكويت والشرق الأدنى، كاتدرائية مارمرقس بالكويت، ركن الشباب، مقالات للشباب لنيافة الانبا موسى، برابط: https://www.stmark-kw.net، وموقع منتديات الكنيسة، بتاريخ:٢٣ يناير٢٠٠٧م، برابط: https://arabchurch.com، وينظر: ظاهرة العنوسة الأسباب والحل: الأنبا موسى، موقع الأقباط متحدون، بتاريخ: ٤يونيو٢٠٢٣م، برابط: https://www.copts-united.com، موقع مجلة رسالة الشباب المسيحي، العدد رقم(٢)لسنة٢٠١١م، برابط: http://www.rshabab.org، وينظر: ليس لي إنسان عن مشكلة تأخر سن الزواج: د/نيفين عادل(صـ١٢٦)مراجعة وتقديم: القس داود لمعي، الناشر: كنيسة مارمرقس بمصر الجديدة، مطابع النوبار، الطبعة الثانية٢٠١١م، وينظر: موقع جريدة المصري اليوم، بتاريخ:٤/٦/٢٠٢٣م، برابط:https://www.almasryalyoum.com

٢ -ظاهرة العنوسة بعض مقترحات وخبرات: موقع بطريركية الأقباط الأرثوذكس، الكرسي الأورشليمي والكويت والشرق الأدنى، كاتدرائية مارمرقس بالكويت، ركن الشباب، مقالات للشباب لنيافة الانبا موسى، برابط: https://www.stmark-kw.net، وموقع=

-**ثالثًا**: "**عدم النضوج الديني والنفسي والثقافي لدى الكثير من شبابنا**، ربما بسبب أسلوب التعليم بالتلقين، وتوترات الشهادات الدراسية والمجاميع المطلوبة، وضعف الثقافة الزوجية السليمة، مما يتسبب في الكثير من المشكلات قبل وأثناء وبعد الزواج.

-**رابعًا**: **التقاليد البالية التي ترهق الشباب المكافح بطلبات شبه مستحيلة**، والمغالاة في طلبات أهل الفتاة، فأحيانًا يبالغ والدي الفتاة في طلباتهم ممن يتقدم لخطبة ابنتهم، مثل: توفير شقة سكنية بمواصفات خاصة، وفي أماكن مُعيَّنة، أو طلب ميزانية خاصة للأثاث، أو "شَبْكَة" باهظة الثمن، أو وضع مبلغ كبير في البنك باسم ابنتهم، إذا كانت لا تحب التحلي بالذهب!! ألا يدفع كل هذا الشاب إلى الهروب بعيدًا عن التفكير أصلاً في الزواج؟!.

-**خامسًا**: **التدخل المستمر للكبار في حياة الشباب**، فلا يستطيعوا أخذ قراراتهم بارتياح متبادل، واهتمام الكبار بأمور الوجاهة الاجتماعية أكثر من معطيات القبول المتبادل بين العروسين"([1]).

=منتديات الكنيسة، بتاريخ:٢٣ يناير٢٠٠٧م، برابط: https://arabchurch.com، وينظر: ظاهرة العنوسة الأسباب والحل: الأنبا موسى، موقع الأقباط متحدون، بتاريخ: ٤يونيو٢٠٢٣م، برابط:https://www.copts-united.com ، موقع مجلة رسالة الشباب المسيحي، العدد رقم(٢)لسنة٢٠١١م، برابط: http://www.rshabab.org، وينظر: ليس لي إنسان عن مشكلة تأخر سن الزواج: د/نيفين عادل(صـ١٢٦)، وينظر: موقع جريدة المصري اليوم، بتاريخ:٤/٦/٢٠٢٣م، برابط:

https://www.almasryalyoum.com

١ -ظاهرة العنوسة بعض مقترحات وخبرات: موقع بطريركية الأقباط الأرثوذكس، الكرسي الأورشليمي والكويت والشرق الأدنى، كاتدرائية مارمرقس بالكويت، ركن الشباب، مقالات=

-**سادسًا**: "**قلق بعض الفتيات وتأثيره على مظهرهن**: فبعض الفتيات يغلب عليهن الظن أنهن وُجدن في هذه الحياة لأجل الزواج وليس لهن رسالة أو هدف غيره، ويظل القلق والاضطراب يسيطران عليهن في انتظار اليوم الذي يحقق الله لهن هذا الهدف، وكلما طال انتظارهن كلما زاد قلقهن بل وحزنهن أحيانًا، وهناك البعض اللاتي يضعن اعتبارًا كبيرًا للزمن في موضوع الزواج، وكلما سمعن عن واحدة أو رأين واحدة قد تزوجت وخصوصًا إذا كانت تصغرهن سنًا ينتابهن الحزن والبكاء الشديد ويصيبهن اليأس ويطلبن الموت بدل الحياة"(١).

-**سابعًا**: "**كثرة المترددين ومقابلتهم دون نتيجة إيجابية**: تشكو بعض الفتيات أنه يتقدم لهن كثير من الشبان ويحضرون إلى البيت وتتم مقابلتهم، ثم لا يعودون ثانية وكأن شيئًا لم يكن، ويستغرب هؤلاء الفتيات وأسرهن لماذا يحدث هذا ويتكرر؟! ويفسرون هذا أحيانًا بأن هناك عملًا ما أو سحرًا من أحد

=للشباب لنيافة الانبا موسى، برابط: https://www.stmark-kw.net، وموقع منتديات الكنيسة، بتاريخ:٢٣ يناير٢٠٠٧م، برابط: https://arabchurch.com، وينظر: ظاهرة العنوسة الأسباب والحل: الأنبا موسى، موقع الأقباط متحدون، بتاريخ: ٤يونيو٢٠٢٣م، برابط: https://www.copts-united.com، موقع مجلة رسالة الشباب المسيحي، العدد رقم(٢)لسنة٢٠١١م، برابط: http://www.rshabab.org، وينظر: ليس لي إنسان عن مشكلة تأخر سن الزواج: د/نيفين عادل(صـ١٢٦)، وينظر: موقع جريدة المصري اليوم، بتاريخ: ٤/٦/٢٠٢٣م، برابط:https://www.almasryalyoum.com

١ -الاختيار والخطوبة في الإيمان المسيحي: القمص صليب حكيم، تحت عنوان: الفصل الأول: عوامل تعطل الاختيار، موقع الأنبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، برابط: https://st-takla.org/books/fr-salaib-hakim، ٩٠ سؤال وجواب قبل أن تقولي: نعم: أنور داود(صـ١٠٧-١١٥، ١٢٠، ١٢١، ١٢٤)مراجعة: د/نبيل عجيب، م/إميل رمزي، طبع بمطبعة رؤية للطباعة، الطبعة الأولى٢٠١٥م.

الأقارب أو الجيران، ولكن الإنسان الذي يعيش بالإيمان لا يصح أن يُعَوِّل على السحر والأعمال، بل يثق أن الله أقوى من كل شيء"([1]).

-**ثامنًا**: "**التمرد في الاختيار**: توجد فتاة يتقدم لها أكثر من شاب، وعند لقائها بهم تخرج عيبًا في كل واحد منهم، وذلك لتطلعها إلى ما هو أفضل، وقد يمر الوقت ولا يتقدم إلاَّ ما هو أدنى وأقل حالًا، وقد لا يتقدم أحد على الإطلاق، وبعض الفتيات لم يصبهن الدور في الزواج بسبب تمردهن، وقد يحدث هذا التمرد من الشاب أيضًا بحيث يتأخر جدًا في زواجه أو قد لا يتزوج"([2]).

-**تاسعًا**: "**مفاجأة الوالدين بالخطوبة**: أحيانًا يكثر تردد الشاب على أسرة بعينها بسبب المذاكرة أو الصداقة أو تأدية خدمات متكررة، وتتكون علاقة مودة بينه وبين فتاة من هذه الأسرة، وقد تنمو هذه العلاقة في هدوء وكتمان في محيط هذه الأسرة حتى تتحول إلى رغبة للزواج، فيفاتح الشاب الفتاة بهذه الرغبة فتطلب هي منه أن يفاتح والديها، وإذ يرحب الوالدان بهذا الشاب ليتزوج ابنتهما، يتوجه إلى والديه ويعلن لهما أنه قرر خطبة هذه الفتاة، وأنه اتفق مع

---

١ –الاختيار والخطوبة في الإيمان المسيحي: القمص صليب حكيم، تحت عنوان: الفصل الأول: عوامل تعطل الاختيار، موقع الأنبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، برابط: https://st-takla.org/books/fr-salaib-hakim، ٩٠ سؤال وجواب قبل أن تقولي: نعم: أنور داود(صـ١٠٧–١١٥، ١٢٠، ١٢١، ١٢٤).

٢ –الاختيار والخطوبة في الإيمان المسيحي: القمص صليب حكيم، تحت عنوان: الفصل الأول: عوامل تعطل الاختيار، موقع الأنبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، برابط: https://st-takla.org/books/fr-salaib-hakim، ٩٠ سؤال وجواب قبل أن تقولي: نعم: أنور داود(صـ١٠٧–١١٥، ١٢٠، ١٢١، ١٢٤).

والديها، وليس على والديه إلا أن يذهبا لوالدي الفتاة ويصادقا على هذا الاتفاق، وإذ يفاجأ الوالدان بهذا الكلام ينزل عليهما الخبر كالصاعقة، خاصة إذا بدا لهما عدم صلاحية هذه الأسرة أو هذه الفتاة لزواج ابنهما منها، وقد ينفعل الشاب ويثور إذا أبدى والداه معارضتهما لهذا الزواج، غير متقبل أن يقفا ضد تحقيق رغبته، وقد يقاطعهما أو يهددهما بالانتحار، أو بترك المنزل، وفي كل هذا يعتقد الشاب أنه على حق في طلبه"([1]).

-**عاشرًا**: "**الاتفاق العيالي من أجل الزواج**: إن الشاب عَيِّل مهما كبر في السن، ومهما أخذ من شهادات، طالما أن أسرته هي التي تنفق عليه وتعوله، ومثل هذا الشاب عندما يتقدم ليطلب يد فتاة وهو غير مقدر أنه سيكون المسئول عن إعالتها هي والأبناء الذين سينجبهم منها، مما يقتضي منه أن يكون قد انتهى من مراحل تعليمه ومن الخدمة العسكرية، وأن يكون له عمل منتظم وإيراد ثابت، وهذا الإيراد يكفي للإنفاق على الأسرة وعلى احتياجاتها الضرورية، فهو أمر يدعو إلى العجب أن يرحب والد فتاة بشاب مثل هذا لازال كطفل تعوله أسرته ولم تكتمل رجولته بعد، مهما كان ثراء والده أو أملاك أسرته، بل العجب أيضًا أن تقبل أسرة هذا الشاب تزويجه خصوصًا أن التجربة قد أثبتت فشل مثل هذه الزيجات التي لم يتعلم فيها الأزواج الاعتماد على النفس، وكسب قوتهم بأنفسهم وتحمل المسئولية!"([2]).

---

١ -الاختيار والخطوبة في الإيمان المسيحي: القمص صليب حكيم، تحت عنوان: الفصل الأول: عوامل تعطل الاختيار، موقع الأنبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، برابط: https://st-takla.org/books/fr-salaib-hakim، ٩٠ سؤال وجواب قبل أن تقولي: نعم: أنور داود(صـ١٠٧-١١٥، ١٢٠، ١٢١، ١٢٤).

٢ -الاختيار والخطوبة في الإيمان المسيحي: القمص صليب حكيم، تحت عنوان: الفصل الأول: عوامل تعطل الاختيار، موقع الأنبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، برابط:=

-**حادي عشر**: "**التَّعلُّق المُعطِّل**: أحيانًا تتعلق الفتاة بشاب غير مقبول من الأسرة؛ لأنه لم تتوفر له إمكانيات الزواج، وعليها أن تنتظره عدة سنوات، وقد يتقدم لها أكثر من شاب، وتُجمع الأسرة على صلاحيتهم وأفضليتهم عن الشاب الآخر، ولكنها ترفضهم وتظل مترددة في قبولهم، ليس لسبب سوى تعلقها بذلك الشاب الآخر، وتختلق أعذارًا وتجتهد في إخراج عيوب في كل شاب يتقدم لها، وقد يتم ارتباطها بأحدهم رسميًا، ولكنها تظل في اتصالاتها ومكالماتها وأحيانًا مقابلاتها لذلك الآخر، ويحس الشاب المتقدم لها بفتورها نحوه، أو أنها تصده بكلمات جافة ومُعرضة عن إبداء أي مشاعر نحوه دون أن يعرف هو سببًا لذلك، وقد يحاول أن يتودد لها ويرضيها وهى لا تزال عازفة عنه، وذلك ليس لعيب فيه، وإنما لطياشة هذه الفتاة"([1]).

-**ثاني عشر**: "**الاغتصاب**: إن الاغتصاب هو أشد أنواع العنف مهانة وانتهاكًا لحرية وآدمية الإنسان، وترتكز عواقبه في طرفين هما المجتمع والفتاة، وقد يصبح أحد الأسباب المهمة للعنوسة، وحجر عثرة في طريق زواج الفتاة؛ لأن المجتمع دائمًا يلفظ الفتاة المغتصبة من دائرة الأقران، ويحرمها من حقها في الاقتران بمن تُحب وتختار"([2]).

---

https://st-takla.org/books/fr-salaib-hakim=، ٩٠ سؤال وجواب قبل أن تقولي: نعم: أنور داود(صـ١٠٧-١١٥، ١٢٠، ١٢١، ١٢٤).

١ -الاختيار والخطوبة في الإيمان المسيحي: القمص صليب حكيم، تحت عنوان: الفصل الأول: عوامل تعطل الاختيار، موقع الأنبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، برابط: https://st-takla.org/books/fr-salaib-hakim، ٩٠ سؤال وجواب قبل أن تقولي: نعم: أنور داود(صـ١٠٧-١١٥، ١٢٠، ١٢١، ١٢٤).

٢ -مشكلات البنات: مرثا بشارة(صـ٣٤، ٣٧)دار الثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى٢٠٠٨م.

-**ثالث عشر**: "**قلة الفضلاء، والمعتقدات الخاطئة**: إن كان الزواج السعيد مبني على ارتباط امرأة فاضلة برجل فاضل، فنحن فعلًا في أزمة؛ لأن عدد الفضلاء في تناقص كل يوم، وسيظل هذا هو السبب الرئيسي لتأخر سن الزواج، ولعل سبب هذا النقص يعود بالأكثر على الأسرة، فالقليل من الأسر اليوم تهتم بإعداد أبنائها ليكونوا في المستقبل الرجل الفاضل والمرأة الفاضلة، أما المعقدات الخاطئة فهي:

أ-عن كيفية معرفة الإنسان إرادة الله عند اختيار شريك الحياة: ولعل السؤال الأدق هنا هو: هل أريد ما يريده الله؟ فمعرفة إرادة الله ليست لغزًا ولا سرًا، بل إن رغبة الله دائمًا هي أن يعلن عن إرادته لابنه الإنسان حتى لو كان إعلانًا جزئيًا، ولكن ما يعتم الرؤية هو أن الإنسان له رغبة مختلفة عن إرادة الله، ويريد لا إرادة الله بل تصديق الله عن اختيار الإنسان الغير موفق، حتى يتهرب الإنسان من تحمل مسئولية وتبعات قراراته، وإرادة الله نعرفها من الكتاب المقدس، وتعاليم الكنيسة، والآباء والمرشدين.

ب- العلامات: قد يجد الشاب أو الفتاة شخصًا مناسبًا، ولكنه لا يقدم على الارتباط به؛ لأنه منتظر علامة من الله، أو معجزة ما، ومشكلة هذا الفكر أنه ليس سليمًا روحيًا؛ لأنه لا يجب فرض طريقة معينة ومحددة على الله ليعلن بها مشيئته"([1]).

-**رابع عشر**: "**المخاوف من الزواج، والتجاوزات الأخلاقية**: بعض الشباب اليوم يحجم عن الزواج؛ بسبب مخاوف بعضها منطقي، والبعض الآخر لا مبرر له، وهذه الأسباب هي: الخوف من الفشل، مثل: كثرة حالات فسخ

١ -ليس لي إنسان عن مشكلة تأخر سن الزواج: د/نيفين عادل(صـ١٠٢-١٠٧)مرجع سابق.

الخطوبات والطلاق، مما يجعل الأجيال الصاعدة تتهيب موضوع الزواج، والخوف من المجهول، والخوف من تكرار جرح عاطفي سابق، والخوف من تكرار الرفض، والخوف من القيود كالحرية والبذل والتضحية والعطاء التي تفرضها طبيعة الحياة الزوجية، والخوف من العلاقة الجسدية الخاصة بين الرجل وامرأته، وهذا الخوف يصيب الفتيات بنسبة أعلى من الشبان وهو ناشئ إما من التعتيم والتكتم الشديد من قِبل الأسرة مما يزيد الموضوع رهبة، أو الإباحية من قِبل وسائل الإعلام التي تظهر الأمور الجنسية كسلعة رخيصة، وكلا الاتجاهين خاطئ؛ لأن الكتاب المقدس نفسه لم يستح من هذه العلاقة، وكثيرًا ما تحدث الكتاب عنها، (وَعَرَفَ آدَمُ حَوَّاءَ امْرَأَتَهُ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ قَايِينَ، وَقَالَتِ:«اقْتَنَيْتُ رَجُلاً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ)(سفر التكوين ٤:١)، (وَعَرَفَ آدَمُ امْرَأَتَهُ أَيْضًا، فَوَلَدَتِ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ شِيثًا)(سفر التكوين ٤:٢٥)، أما عن التجاوزات: فإن تعطل الزواج هو نتيجة طبيعية لاتجاه المجتمع نحو التسيب الأخلاقي للأسباب الآتية: شك الشباب في طهارة الفتيات، وحصول الشباب على ما يريدون من الفتيات بلا أي التزام من جهتهم"([1]).

---

١ –ليس لي إنسان عن مشكلة تأخر سن الزواج: د/نيفين عادل(صـ١١٠–١٢٤)، ظاهرة العنوسة بعض مقترحات وخبرات: موقع بطريركية الأقباط الأرثوذكس، الكرسي الأورشليمي والكويت والشرق الأدنى، كاتدرائية مارمرقس بالكويت، ركن الشباب، مقالات للشباب لنيافة الانبا موسى، برابط:
https://www.stmark-kw.net، وموقع منتديات الكنيسة، بتاريخ:٢٣ يناير٢٠٠٧م، برابط: https://arabchurch.com، وينظر ظاهرة العنوسة الأسباب والحل: الأنبا موسى، موقع الأقباط متحدون، بتاريخ: ٤يونيو٢٠٢٣م، برابط: https://www.copts-united.com، موقع جريدة المصري اليوم، بتاريخ:٤/٦/٢٠٢٣م، برابط:https://www.almasryalyoum.com

-الآثار المترتبة على مشكلة العنوسة في ضوء الفكر المسيحي:

لاشك أن مشكلة العنوسة لها آثارها على الشباب والفتيات في ضوء الفكر المسيحي، منها: "تأخر سن الزواج لدى الشباب من الجنسين، ومنها ضياع فرصة الزواج لدى شريحة هامة منهم، ومنها ظهور انحرافات خلقية بسبب عدم استثمار هذه الطاقة المقدسة في أسلوب سليم، هو الزواج، وبخاصة مع تنامي الانفلات الجنسي بصورة رهيبة في أماكن كثيرة من العالم، يسافر إليها شبابنا، مع التكدس السكاني إذ تسكن أكثر من أسرة في مكان واحد ضيق، مع ثورة الأقمار الصناعية والإنترنت، وما تقدمه للشباب من إثارة مستمرة جاهزة، ومنها كثرة حالات الزواج العرفي الذي حذر منه الكثير من أصحاب الفضيلة، وغير المقبول مسيحيًا، وهناك أنواع أخرى من الزواج بدأت تظهر في الجامعات وفى المجتمع، ومنها المتاعب النفسية والعصبية النابعة من عدم الزواج بسبب الصعوبات الماثلة أمامه، ومنها التفكك الأسرى الناجم عن سهولة ممارسة الخطيئة خارج الزواج المقدس"(١)، ومنها "الشعور بالتوتر والخوف من الدخول للمستقبل ومواجهته بدون شريك حياة، ومنها خلق مشاعر سلبية تجاه باقي الشابات اللواتي ارتبطن، أو تجاه بعض الشبان الذين كانت الفتاة تتوقع أن

---

١ -ظاهرة العنوسة بعض مقترحات وخبرات: موقع بطريركية الأقباط الأرثوذكس، الكرسي الأورشليمي والكويت والشرق الأدنى، كاتدرائية مارمرقس بالكويت، ركن الشباب، مقالات للشباب لنيافة الانبا موسى، برابط: https://www.stmark-kw.net، وموقع منتديات الكنيسة، بتاريخ:٢٣ يناير٢٠٠٧م، برابط: https://arabchurch.com، وينظر ظاهرة العنوسة الأسباب والحل: الأنبا موسى، موقع الأقباط متحدون، بتاريخ: ٤يونيو٢٠٢٣م، برابط:https://www.copts-united.com ، موقع جريدة المصري اليوم، بتاريخ:٤/٦/٢٠٢٣م، برابط:https://www.almasryalyoum.com

يرتبط بها أحدهم ولم يفعل، ويستغل إبليس هذا ويرمي في ذهن الفتاة سهام التشكيك في محبة الله وصلاحه، ويقيس صلاح الله وجوده فقط بمقياس الزواج أو عدمه، ومن الممكن لكل هذا أن يقود الفتاة إلى اتخاذ قرارات غير مدروسة أو متسرعة للهروب الفوري من هذه الحالة دون النظر إلى النتائج في المستقبل"([1]).

-علاج مشكلة العنوسة في ضوء الفكر المسيحي:

لقد قدم الفكر المسيحي الحلول لمشكلة العنوسة، ووضع لها المقترحات، ويتبين فيما يأتي:

-أولًا: "إصدار سلسلة من الكتب والنبذات حول الثقافة الجنسية والزوجية والتربوية، مثل: الشباب وتكوين أسرة، اختيار شريك الحياة، الجنس والزواج، الرجولة والأنوثة، الجسد، الارتباط، فترة الخطوبة، المفهوم المسيحي للجنس والزواج، تساؤلات الشباب، بين الطهارة والانحراف.. الخ، وقد أقبل عليها الشباب بصورة جيدة، وهناك بعض مراكز استشارية للأسرة تبدأ من الآباء الكهنة-من خلال سر الاعتراف والرعاية الأسرية-، إلى بعض المتخصصين في علم النفس ودراسات الزواج؛ وذلك لتقديم المشورة ومحاولة احتواء المشكلات والوصول إلى التوافق الزوجي والأسرى"([2]).

---

١ -موقع مجلة رسالة الشباب المسيحي، العدد رقم(٢)لسنة٢٠١١م، برابط: http://www.rshabab.org.

٢ -ظاهرة العنوسة بعض مقترحات وخبرات: موقع بطريركية الأقباط الأرثوذكس، الكرسي الأورشليمي والكويت والشرق الأدنى، كاتدرائية مارمرقس بالكويت، ركن الشباب، مقالات للشباب لنيافة الانبا موسى، برابط: https://www.stmark-kw.net، وموقع منتديات الكنيسة، بتاريخ:٢٣ يناير٢٠٠٧م، برابط: https://arabchurch.com=،

-ثانيًا: "تم إنشاء اجتماعات الخريجين من الجنسين، حيث كان الاهتمام منصبًا على المراحل التعليمية فقط، تاركين الخريجين لحضور الاجتماعات العامة، وقد أثبتت هذه الاجتماعات أهميتها في تكوين أسرات مقدسة ناجحة، من خلال تلاقى الشباب في جو مقدس يسمح لهم بالتعارف الطاهر، ثم الاختيار السليم، وتوجيه الكبار على الدوام -في العظات والكتابات والشرائط- بأهمية تخفيف الأعباء المالية للزواج، والرضا بشقة صغيرة، وأثاث معقول، وشبكة مناسبة، واحتفال عرس غير مكلف، تسهيلًا على الشباب، وحاولت بعض الكنائس تشجيع الشباب على ما يسمى باتحادات الملاك، التي استطاعت أن تقدم الشقق للشباب بسعر أرخص كثيرًا من السوق"([1]).

-ثالثًا: "تحاول لجان التنمية الاقتصادية ومكافحة البطالة بالكنائس، والتي بدأت تنتشر في كل أنحاء القطر إيجاد فرص عمل للشباب من خلال مكاتب توظيف، وتدريب الشباب على أعمال أو مهارات تزيد دخولهم كما في مراكز

=وينظر ظاهرة العنوسة الأسباب والحل: الأنبا موسى، موقع الأقباط متحدون، بتاريخ: ٤يونيو٢٠٢٣م، برابط:https://www.copts-united.com ، موقع جريدة المصري اليوم، بتاريخ:٤/٦/٢٠٢٣م، برابط:https://www.almasryalyoum.com

١ -ظاهرة العنوسة بعض مقترحات وخبرات: موقع بطريركية الأقباط الأرثوذكس، الكرسي الأورشليمي والكويت والشرق الأدنى، كاتدرائية مارمرقس بالكويت، ركن الشباب، مقالات للشباب لنيافة الانبا موسى، برابط:

https://www.stmark-kw.net، وموقع منتديات الكنيسة، بتاريخ:٢٣ يناير٢٠٠٧م، برابط: https://arabchurch.com، وينظر ظاهرة العنوسة الأسباب والحل: الأنبا موسى، موقع الأقباط متحدون، بتاريخ: ٤يونيو٢٠٢٣م، برابط: https://www.copts-united.com، موقع جريدة المصري اليوم، بتاريخ:٤/٦/٢٠٢٣م، برابط:https://www.almasryalyoum.com

التدريب المهنية وبرامج تعليم متنوعة: اللغات، الكومبيوتر، التليفزيون، الكهرباء، السباكة، البلاط، ورق الحائط، تربية الدجاج والسمان والأرانب، البورسلين... الخ، وإعلام الشباب بفرص الاقتراض من الصندوق الاجتماعي، أو التعامل مع أجهزة تشغيل الشباب بالمحافظات أو بنك التنمية وقد جاء رجال هذه المؤسسات بروح طيبة وشرحوا الأمور للشباب وأجابوا عن أسئلتهم بصدر رحب، وعقد ندوات مستمرة للشباب حول الموضوعات الاقتصادية، مثل: كيف أكتب تاريخ حياة؟ كيف أنجح في المقابلة؟ كيف أكون مندوب مبيعات ناجحًا؟ كيف أكون مندوبًا للتأمين؟ كيف أبدأ مشروعًا إنتاجيًا صغيرًا.. الخ، وقد بدأت هذه القوافل تجوب الإيبارشيات؛ لإحداث تغيير في ذهنية الشباب نحو "المشروع الصغير" و"الأسرة المنتجة"، وذلك بتشجيع كامل من قداسة البابا وأساقفة الكنيسة والآباء الكهنة"([1]).

-رابعًا: "بدأت الكنائس تعقد اجتماعات للمخطوبين وحديثي الزواج من أجل التوعية السليمة، والتقليل من المشاكل، ومحاولة حلهان كما بدأت تكوين لجان مصالحات أسرية للمساعدة في حل المشاكل حينما تبدأ، وقبل أن تستفحل، لكي تستمر الأسرة في مسار سليم، وذلك من خلال تدريب كوادر للخدمة

---

١ -ظاهرة العنوسة بعض مقترحات وخبرات: موقع بطريركية الأقباط الأرثوذكس، الكرسي الأورشليمي والكويت والشرق الأدنى، كاتدرائية مارمرقس بالكويت، ركن الشباب، مقالات للشباب لنيافة الانبا موسى، برابط: https://www.stmark-kw.net، وموقع منتديات الكنيسة، بتاريخ:٢٣ يناير٢٠٠٧م، برابط: https://arabchurch.com، وينظر ظاهرة العنوسة الأسباب والحل: الأنبا موسى، موقع الأقباط متحدون، بتاريخ: ٤يونيو٢٠٢٣م، برابط:https://www.copts-united.com ، موقع جريدة المصري اليوم، بتاريخ:٤/٦/٢٠٢٣م، برابط:https://www.almasryalyoum.com

الأسرية داخل الكنيسة القبطية وعلى المستوى المسكوني-مجلس كنائس الشرق الأوسط-"([1]).

-خامسًا: "تجتهد الكنيسة في محاربة الطلاق، وقد جعله قداسة البابا قاصرًا على المسموح به في الكتاب المقدس كالزنا أو إنكار الإيمان، حتى يشجع الأسرة على حل المشكلات وعدم الطلاق، حفاظًا على كيانها ومستقبل أبنائها، وفي حال سفر أبنائنا للخارج، سواء بطريقة مؤقتة أو في هجرة دائمة، حرصت الكنيسة على توفير الرعاية الدينية لأبنائها بمجرد نزولهم من الطائرة وطوال مدة إقامتهم في الدول الأجنبية ليظلوا مرتبطين بالوطن الأم، والكنيسة الأم، والمبادئ الدينية السليمة، وذلك من خلال تأسيس كنائس وإقامة كهنة في كل أنحاء العالم، ويهتم قداسة البابا والمجمع المقدس بزيارة أبنائنا في دول الاغتراب والمهجر، وعقد لقاءات ومؤتمرات كثيرة لهم، على مستوى الشباب والأسرات، وذلك في أوروبا وكندا والولايات المتحدة وأستراليا؛ لتحصين أبنائنا وأسراتنا من السلبيات السائدة في تلك المجتمعات، وفى حالة استفحال الخلاف والوصول إلى الطلاق المدني، يقوم المجلس الإكليريكي للأحوال الشخصية بمحاولات مضنية في كل العالم لعقد المصالحات، والتوجيه الأسرى، وينجح أحيانًا في عودة الزوجين بعد الطلاق في المحكمة، ويساعد في ذلك لجنة

---

١ -ظاهرة العنوسة بعض مقترحات وخبرات: موقع بطريركية الأقباط الأرثوذكس، الكرسي الأورشليمي والكويت والشرق الأدنى، كاتدرائية مارمرقس بالكويت، ركن الشباب، مقالات للشباب لنيافة الانبا موسى، برابط: https://www.stmark-kw.net، وموقع منتديات الكنيسة، بتاريخ:٢٣ يناير٢٠٠٧م، برابط: https://arabchurch.com، وينظر ظاهرة العنوسة الأسباب والحل: الأنبا موسى، موقع الأقباط متحدون، بتاريخ: ٤يونيو٢٠٢٣م، برابط: https://www.copts-united.com، موقع جريدة المصري اليوم، بتاريخ:٢٠٢٣/٦/٤م، برابط:https://www.almasryalyoum.com

خاصة بالمجلس الملي، حفاظًا على تماسك الأسرة ومستقبل الأجيال الصاعدة، ولكن المطلوب أكثر من ذلك بكثير، وأهمه أن نوجد مساكن منخفضة التكلفة أو الإيجار، فهذه هي العقبة الرئيسية في الزواج، ومشروعات استثمارية تعطى فرص تحقيق دخل مناسب للشباب"([1]).

-سادسًا: علاج "قلق بعض الفتيات وتأثير ذلك على مظهرهن: هذه الأنواع من الفتيات يجب أن يقتنعن ببعض الأمور:

أ-أن الفتاة تنتظر نصيبها؛ لأنها موضع الحب والاختيار، وهى التي يطلب الشاب يدها وليست هي التي تطلب يد الشاب، وانتظار الفتاة لنصيبها قد يتحقق بعد ساعة وقد يتحقق بعد عدة سنوات، وليس من الحكمة أن تنشغل الفتاة وتقلق أعوامًا لا يعرف أحد مداها وتكون قد فقدت سلامها وسعادتها كل تلك السنوات؛ بسبب قلقها المستمر لأمر ليس تحقيقه في يدها ولا تحت إرادتها.

ب-إن القلق والاكتئاب من أجل تأخر الزواج يزيدانه تأخيرًا؛ لأنهما ينعكسان على وجه الفتاة وعلى مظهرها بحيث تبدو حزينة مكتئبة دون أن تشعر هي بذلك، والحزن والكآبة يضران الفتاة إذ يجعلان الشاب يهرب منها، وذلك عكس ما تعتقده أحيانًا أن الحزن قد يسبب عطف الآخرين عليها، ولابد أن تنتبه إلى

---

١ -ظاهرة العنوسة بعض مقترحات وخبرات: موقع بطريركية الأقباط الأرثوذكس، الكرسي الأورشليمي والكويت والشرق الأدنى، كاتدرائية مارمرقس بالكويت، ركن الشباب، مقالات للشباب لنيافة الانبا موسى، برابط: https://www.stmark-kw.net، وموقع منتديات الكنيسة، بتاريخ:٢٣ يناير٢٠٠٧م، برابط: https://arabchurch.com، وينظر ظاهرة العنوسة الأسباب والحل: الأنبا موسى، موقع الأقباط متحدون، بتاريخ: ٤يونيو٢٠٢٣م، برابط:https://www.copts-united.com ، موقع جريدة المصري اليوم، بتاريخ:٤/٦/٢٠٢٣م، برابط:https://www.almasryalyoum.com

أن الزواج ليس موضوع عطف ولا رحمة لكنه موضوع راحة وسعادة، والبشاشة والوجه المريح عنصران مهمان في ارتياح الشاب للفتاة وإقباله عليها.

ج-إن كل شيء يتم بإرادة الله ويتم في الوقت المحدد له من قبله، ومن لديه إيمان يترك أموره بين يدي الله يجريها كما يشاء ويتممها متى شاء، وإن كان عامل الزمن يشكل أهمية في زواج الفتاة بالنسبة لموضوع الإنجاب إلاَّ أن لدى الفتاة أكثر من ٢٥ عامًا في عمرها هي فترة صالحة للإنجاب، ولاشك أن هناك إكرامًا من الرب لمن ينتظره بصبر إلى النهاية، فالرب في النهاية لديه عاقبة جميلة مع الصابرين(هَا نَحْنُ نُطَوِّبُ الصَّابِرِينَ. قَدْ سَمِعْتُمْ بِصَبْرِ أَيُّوبَ وَرَأَيْتُمْ عَاقِبَةَ الرَّبِّ. لأَنَّ الرَّبَّ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ وَرَؤُوفٌ)(رسالة يعقوب ٥: ١١).

د-ليست السعادة في الزواج المبكر وحده؛ لأننا رأينا كم من زيجات متأخرة تتمتع بسعادة كبيرة، وعلى الفتاة لكي تزيح عنها شعور الحزن والاكتئاب وتتخلص من مظهرهما أن تحيا حياة الشكر والرضا والتسليم لإرادة الله، ولتعتبر أنه طالما لم يأت لها بعد نصيب للزواج فإن فترة حياتها العذراوية هي أجمل فترات العمر؛ لأنها تمتاز بالانطلاق والحرية من قيود الجسد وبالحرية الاجتماعية، إذ تشعر أنها تحيا مع الكل وللكل بل والكل لها، ثم يمكنها أن تختار ما تشاء من أنشطة أو خدمات تؤدي بها رسالة في حياتها تدعم من كيانها وتؤكد بها وجودها، وتغطي حياتها بالحب والتقدير من الكل، فتمتلئ بالسعادة التي تجعلها بشوشة مما يفتح أمامها بابًا أوسع لقبولها والارتياح للارتباط بها، وكثير من الفتيات اللاتي اندمجن في أنشطة وخدمات تغير مظهرهن كلية، نتيجة التغير الذي طرأ على نفسياتهن، ووفقن لأفضل الزيجات"(١).

---

١ -الاختيار والخطوبة في الإيمان المسيحي: القمص صليب حكيم، تحت عنوان: الفصل الأول: عوامل تعطل الاختيار، موقع الأنبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة القبطية=

-سابعًا: علاج "كثرة المترددين ومقابلتهم دون نتيجة إيجابية، ويفسرون هذا أحيانًا بأن هناك عملًا ما أو سحرًا من أحد الأقارب أو الجيران، ولكن الإنسان الذي يعيش بالإيمان لا يصح أن يُعَوِّل على السحر والأعمال، بل يثق أن الله أقوى من كل شيء، فيعالج أموره بموضوعية وعقلانية لكي يتعرف على الأسباب ويعالجها، فلربما يكون السبب عيبًا في الفتاة نفسها كأن تبدو بوجه متجهم، أو كئيب خالٍ من مسحة الهدوء أو الابتسامة، أو تتحدث بطبع حاد أو ألفاظ تدل على انخفاض المستوى الأدبي أو ألفاظ جافة أو كلام يبدو فيه الافتخار وحب العظمة، أو بمطالب تبدو فيها المغالاة في التطلعات المادية في تأثيث الشقة أو الشبكة أو حفل الخطوبة، أو بجلسة متحررة فيها تضع ساقًا على ساق، أو بضحك غير منضبط، فأيٌّ من هذه كفيل أن يجعل المتقدم يتراجع عن مشوار الخطوبة ولا يعود ثانية، والعلاج أن تكتشف الفتاة خطأها لكي تصلحه حتى لا يهرب منها كل من يتقدم لها، وأحيانًا لا تكون هناك أسباب من هذا القبيل ويكون هذا ترتيب من الله للخير"([1]).

-ثامنًا: علاج "التمرد في الاختيار: والنصيحة إلى هذا النوع إن كان شابًا أو فتاة أنه إذا لم يعثر في الطرف الآخر على الصفة المميزة ولكنه مناسب إلى حد كبير فلا مانع من الموافقة المبدئية عليه، والتفكير في الارتباط به، وأما

=الأرثوذكسية، برابط: https://st-takla.org/books/fr-salaib-hakim، ليس لي إنسان عن مشكلة تأخر سن الزواج: د/نيفين عادل(صـ١٢٧)، ٩٠ سؤال وجواب قبل أن تقولي: نعم: أنور داود(صـ١١٨، ١١٩)مرجع سابق.

١ -الاختيار والخطوبة في الإيمان المسيحي: القمص صليب حكيم، تحت عنوان: الفصل الأول: عوامل تعطل الاختيار، موقع الأنبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، برابط: https://st-takla.org/books/fr-salaib-hakim

علاج مفاجأة الأب والأم بالخطوبة: فالحقيقة أن هذا الشاب في علاقته مع هذه الفتاة واطراد علاقته بها دون أن يصارح والديه بهذه العلاقة في وقت مبكر فهو مخطئ في حق نفسه إذ استقل بفكره في تصرفه رافضًا طلب أي مشورة أو توجيه، غافلًا عن أن الأسرة شريك معه في نَسَبِه ولها مشاعرها ولها رأيها، ومغفلًا أيضًا خبرة والديه وحقهما في توجيهه ونصحه من نبع محبتهما الطبيعية له، غير واضع اعتبارًا لضرورة استعدادهما النفسي والمادي لمواجهة هذه الظروف، وهذا الإغفال والتغافل وعدم التقدير كله يشير إلى أن مثل هذا الشاب بعيد عن الحكمة وأقرب منه إلى الطياشة وعدم التعقل، ولا يصح لأسرة عاقلة أن ترتبط بشاب دون معرفة والديه ورضائهما، وأما عن الاتفاق العيالي من أجل الزواج: فعلى هذا الشاب أن يعي أن والديه سوف لا يدومان للإنفاق عليه، وعلى أسرته مدى الحياة، والثروة قد تضيع في لحظة، أما مهنته التي يعمل بها فهي الباقية له كمصدر كريم؛ لتغطية نفقات حياته مع أسرته، وإذا كان لازال يواصل تعليمه الجامعي، أو لا زال في فترة تجنيده، أو تخرج ولم يمسك عملًا بعد ويصمم على الارتباط ويضغط على الأسرة؛ لكي تشتري له الشبكة، وتقوم بمصاريف الخطوبة، فليعلم أن تصرفه عيالي غير ناضج، ويجب عليه أن يركز في تعليمه، أو أن يصبر حتى تنتهي فترة تجنيده، أو إلى أن يكون له عمل ثابت، كما لا يصح أن تنساق أسرته مع أهوائه الغير متعقلة، وبعض الشبان يهددون أحيانًا والديهم بوسائل مختلفة، أو يتصنعوا الغضب والاكتئاب في حالة معارضتهم، ولكن بعض الآباء يتمسكون بضرورة عدول أبنائهم عن ما يُصرون عليه، والبعض الآخر يخضعون لتصميم أبنائهم، ثم يتحملون في النهاية النتائج المترتبة على إدراك أبنائهم المتأخر لخطئهم الذي صمموا عليه، وأما عن التعلق المعطِّل: فلا شك أن موقف هذه الفتاة وما

يحويه من تصرفات خالٍ من الحكمة وبعيد عن إعمال العقل وعن مراعاتها لمصلحتها، وتحركها فيه عواطف عمياء وتعلق لم يَزِنْ الأمور جيدًا، ولربما لا تفيق لنفسها إلا بعد ضغوط من الأسرة تُبَصِّرُها بضرورة النظر إلى مصلحتها وبأن تعرض عن تعلقها غير العاقل، وقد يحدث مثل هذا أيضًا مع شاب في تعلقه بفتاة من الصعب أن ترتبط به، لذلك يجب أن ينتبه كل من الشاب والفتاة إلى ضرورة إنهاء أي تعلق يعطل مصلحتهما"(١)، وهكذا فقد تبين لنا أن الفكر المسيحي قد قام بدور كبير في مواجهة مشكلة العنوسة، وقد قام بدراستها ومعرفة أسبابها، وما يترتب عليها من آثار سلبية على الشباب والفتيات، وقد قدم العلاج لتلك المشكلة الاجتماعية الخطيرة.

---

١ -الاختيار والخطوبة في الإيمان المسيحي: القمص صليب حكيم، تحت عنوان: الفصل الأول: عوامل تعطل الاختيار، موقع الأنبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، برابط: https://st-takla.org/books/fr-salaib-hakim، وللمزيد من معرفة طرق العلاج لبعض أسباب مشكلة العنوسة ينظر: ليس لي إنسان عن مشكلة تأخر سن الزواج: د/نيفين عادل(صـ١٠١)مرجع سابق.

المبحث الثالث:دور الفكر الإسلامي والمسيحي في مواجهة مشكلة الانحراف الجنسي

المطلب الأول

دور الفكر الإسلامي في مواجهة مشكلة الانحراف الجنسي

-نظرة الإسلام إلى الغريزة الجنسية:

الجنس هو غريزة فطرية أودعها الله–تعالى–في الإنسان، والجنس هو "اتّصال شهوانيّ بين الذكر والأنثى، وعلم الجنس: علم يبحث في العلاقات الجنسيّة وما يتّصل بها من أمور ومعضلات أو ما يصيبها من اضطراب، والشَهْوة الجنسيَّة: إحساس عضويّ كالجوع والعطش، يدلّ على حاجة الفرد ذكرًا كان أو أنثى إلى عملية الجماع، وتهدف هذه الرغبة الجنسيّة إلى الإبقاء على النوع"(١)، والإسلام قام بتهذيب تلك الغريزة وتوجيهها الوجهة الصحيحة، وله "نظرته الخاصة فيما يتعلق بالتربية الجنسية، إنه يعترف بوجود طاقة جنسية في الكائن البشري، ومن ثم كانت نظرته نظرة شاملة من خلال تكوينه الفطري، فحرره من معتقدات الرهبنة، والرياضات القاسية، كما حماه من أخطار التحلل والتعرية، وأعلن أن الرغبات من طبيعة الإنسان التي لا سبيل إلى الوقوف في وجهها، وإن كان في الاستطاعة ضبطها وتعديل مسارها، وتخفيف أخطارها وتذليلها؛ لتؤدي الغاية منها دون إسراف أو فساد أو تجميد، ومن هنا وضع لها ضوابط من الحلال والاعتدال والعفة، كذلك فإن الإسلام كشف عن مهمة الجنس ودوره، وكيف أنه جزء من مهمة كبرى للإنسان، وليس الغاية الكبرى في حياته، وأنه وسيلة إلى بناء الأسرة وإنشاء جماعة؛ ليتحقق إرادة الله–تعالى–الكبرى في تعمير الأرض، وليس الجنس هو الغاية في هذه الحياة كما تقول الفلسفات

---

١ –معجم اللغة العربية المعاصرة: د/أحمد مختار عمر وآخرون(جـ١صـ٤٠٥، ٤٠٦)مرجع سابق.

الغربية، وليس هو أكبر أهدافها، ومعنى هذا أن الإسلام ضبط الرغبة، ولم يحقق لها الإباحة الكاملة، ودفع الإنسان إلى الغايات الكبرى التي هي مؤهل له، وفي ذلك صلاح له وإصلاح، إنه حماية له من اختلاط الأنساب، وتفكك الأسرة، واضطراب عواطف الناس، وفي الوقت نفسه حماية للفرد ذاته من الاضطراب النفسي، وصيانة للمجتمع من التدهور والانحلال"(١)، وإذا لم يسلك الإنسان المنهج الإسلامي في توجيه تلك الغريزة فإن ذلك يعد انحرافًا، والانحراف الجنسي يعد مشكلة تعترض سبيل الشباب وتواجه سبيلهم، ولقد ناقش الفكر الإسلامي مشكلة الانحراف الجنسي عند الشباب، وتبين أن "من صور الانحراف الجنسي التي نهى عنها الإسلام وحرمها، ١-الزنا، ٢-الشذوذ الجنسي، ويشمل اللواط، والسحاق، ٣-إتيان البهائم، ٤-العادة السرية-الاستمناء باليد-"(٢)، وقد شرع الإسلام العقوبة المناسبة لكل جريمة حدًا كان أو تعزيرًا.

-أثر الانحرافات الجنسية على الفرد والمجتمع:

إن تلك الانحرافات الجنسية يترتب عليها العديد من الآثار السلبية على الفرد وعلى المجتمع، فقد أثبت العلم الحديث أن "الزناة ينبوع لأخطر الأمراض، وأشدها فتكًا بهم، وأكثرها تغلغلًا في جميع أعضائهم، ولعل الزهري والسيلان من الأمراض التناسلية، التي تجعل وحدها الزناة شرًا مستطيرًا، إلى جانب

---

١ -التربية الجنسية في منظور الإسلام: أ.د/فوزي رسلان(صـ١٧٢، ١٧٣)بحث منشور بمجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، المجلد الخامس عشر، العدد الخامس، ١٩٩٥م.

٢ -مشكلة الانحراف الجنسي عند الشباب وكيف عالجها الإسلام؟: أ.د/أحمد شاهين(صـ٤٤)الطبعة الأولى١٤٢٠هـ=٢٠٠٠م.

الأمراض النفسية الشاذة والعلل الجنسية المهلكة، وذلك لتأثير هذه الجريمة على المجموعة العصبية"([1])، وكذلك الشذوذ الجنسي ينتج عنه العديد من الأمراض، منها: "الانعكاس النفسي: فجريمة اللواط لتغزو النفس، وتؤثر في الأعصاب تأثيرًا خاصًا أحد نتائجه الإصابة بالانعكاس النفسي في خلق الفرد، فيشعر الفرد أنه ما خلق ليكون رجلًا، وينقلب به الشعور إلى شذوذ، ومنها: إضعاف القوى النفسية الطبيعية: وما تحدثه تلك الجريمة من جعل الشخص عُرضة للإصابة بأمراض عصبية شاذة، وعلل نفسية شائنة، تُفقده لذة الحياة، وتُظهر عليه آفات عصبية نفسية مثل الأمراض السادية والماسوشية وغيرها، ومنها: التأثير على المخ: فهو يسبب اختلالًا كبيرًا في توازن عقل المرء، وارتباكًا عامًا في تفكيره، وركودًا غريبًا في تصوراته، وبلاهة واضحة في عقله، وذلك يرجع لقلة الإفرازات الداخلية التي تفرزها الغدة الدرقية والغدد فوق الكلى وغيرُها، ومنها: السُّوَيداء: وهو مرض إما أن يكون اللواط سببًا في ظهوره، أو عاملًا قويًا على إظهاره وبعثه، ومنها: عدم كفاية اللواط: فاللواط علة شاذة، وطريقة غير كافية لإشباع العاطفة الجنسية، وذلك لأنها بعيدة الأصل عن الملامسة الطبيعية، فهي لا تقوم بإرضاء المجموع العصبي، شديدة الوطأة على الجهاز العضلي، سيئة التأثير على سائر أجزاء البدن، بخلاف الجماع في الموضع الذي أحله الله-تعالى-، فإذا نظرنا إلى فسيولوجيا الجماع والوظيفة الطبيعية التي تؤديها الأعضاءُ التناسليةُ وقتَ المباشرة، ثم قارنا ذلك بما يحدث في اللواط، وجدنا الفرقَ بعيداً، والبونَ بين الحالتين شائعاً، ناهيك بعدم صالحية الموضع وفَقْدِ ملاءمته للوضع الشاذ، ومنها: ارتخاءُ عضلاتِ المستقيمِ وتمزُّقُهُ:

١-الإعجاز الطبي في القرآن الكريم: د/محمد وصفي(صـ٨٣-٩٤)، تعليق: د/مدحت يوسف السبع، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير القاهرة، بدون.

فاللواط يسبب تمزق المستقيم وهتك أنسجته، وارتخاء عضلاته، وسقوط بعض أجزائه، وفقد السيطرة على المواد البرازية، وعدم استطاعة القبض عليها، أما عن علاقة اللواط بالصحة العامة: فهو يصيب مقترفيه بضيق الصدر ويرزؤهُم-يصيبهم-بخفقان القلب، ويتركهم بحالة من الضعف العام يُعرضهم للإصابة بشتى الأمراض، والتأثير على أعضاء التناسل: فهو يُضعف مراكزَ الإنزال الرئيسية في الجسم، ويعمل على القضاء على الحيوانات المنوية فيه، ويؤثر على تركيب مواد المَنِيّ، ثم ينتهي الأمرُ بعد قليل من الزمن بعدم القدرة على إيجاد النسل والإصابة بالعقم مما يحكم على اللائطين بالانقراض والزوال، والإصابة بالتيفود والدسنطاريا: فهو يسبب بجانب ذلك العدوى بالحمى التيفودية والدسنطاريا وغيرهما من الأمراض الخبيثة، التي تنتقل بطريق التلوث بالمواد البرازية المزودة بمختلف الجراثيم المملوءة بشتى أسباب العلل والأمراض، والإصابة بالأمراض التي يسببها الزنا: مثل الزهري والسيلان وهي من الأمراض التناسلية الخطيرة، والإصابة بمرض الإيدز: فهو وصمة عار على أولئك الذين عزفوا عن الزواج، وابتغوا اللواطة مذهبًا لهم، أما عن علاقة اللواط بالأخلاق: هو لوثة أخلاقية ومرض نفسي خطير، فتجد جميعَ من يتصفون به سيئ الخلق، فاسدي الطباع، لا يكادون يميزون بين الفضائل والرذائل، ضعيفي الإرادة، ليس لهم وجدانٌ يؤنِّبهم ولا ضميرٌ يَرْدُعُهُم، يتجرؤون على ارتكاب الجرائم والاعتداء على الأطفال والصغار، واستخدام العنف؛ لإشباع عاطفتهم الفاسدة"([1])، تلك هي بعض الآثار السلبية للانحرافات الجنسية.

١-الإعجاز الطبي في القرآن الكريم: د/محمد وصفي(صـ٩٣، ٩٥-١٠٠)، الإعجاز العلمي في السنة النبوية: د/صالح بن أحمد رضا (صـ٥٥٦-٥٦١)مكتبة العبيكان الرياض، الطبعة الأولى١٤٢١هـ=٢٠٠١م.

كذلك إن الانحرافات الجنسية لها أثرها السلبي على المجتمع، من ذلك "الخروج على الفطرة، وضعف الأمة وانقراض نسلها، وتقويض الصحة العالمية، وتقطيع الأواصر الاجتماعية، وتبديد الثروة القومية، وتوالي الهزائم العسكرية، فقد كان الانحلال الجنسي السبب الأول لهزيمة فرنسا في الحرب العالمية الثانية، ومن تلك الآثار السلبية على المجتمع سقوط الحضارات، فقد كانت الاباحية سببًا في سقوط الحضارة اليونانية والرومانية"([1])، إلى غير ذلك الكثير من الآثار السلبية للانحرافات الجنسية على الفرد والمجتمع.

-علاج الانحراف الجنسي في ضوء الفكر الإسلامي:

مما لا مرية فيه أن "مرحلة الشباب تعد مرحلة مهمة في حياة الأفراد، وتؤدي فئة الشباب دورًا مهمًا في المجتمعات والأمم، وتعتبر الغريزة الجنسية هي الدافع الجنسي بالنسبة للإنسان، وفي حالة عدم إشباعها بطريقة مشروعة تتفق مع الفطرة والضوابط الدينية والاجتماعية تحدث مشكلات وانحرافات جنسية، والتي تعد من أبرز القضايا التي يعاني منها مجتمعنا المعاصر، ولا نعدو الحقيقة إن قلنا بأنها ثورة جنسية عالمية(٢)، ومن ثم فقد قدم الفكر الإسلامي العلاج لتلك الانحرافات الجنسية.

---

١ -مشكلة الانحراف الجنسي عند الشباب وكيف عالجها الإسلام؟: أ.د/أحمد شاهين(صـ٧٩-٨٤)باختصار، مرجع سابق.

٢-الأبعاد الاجتماعية للانحرافات الجنسية لدى الشباب في المجتمع المصري: أ/ريهام مرسي السيد، أ.د/محمود عبد الحميد (العدد الحادي والستون، الجزء الثالث صـ١٩٥)دورية الانسانيات، كلية الآداب، جامعة دمنهور، يوليو٢٠٢٣م.

"أولًا: الحلول العملية لمشكلة الجنس:

أ-الزواج: لقد حدد الإسلام طرق إشباع الغريزة الجنسية وحرم ما عداها، بل توعد الذي يشبعها بغير ما أحل الله، ووضع العقوبات الدنيوية والأخروية لكل من تعدى حدود الله، قال-تعالى-في بيان صفات المؤمنين: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ ۝٧ ﴾(١)، ومن ثم فيجب على المجتمع أن ييسر أمر الزواج للشباب، وأن يقوم بتسهيل إجراءاته وتخفيف المغالاة في المهور؛ لتحصينهم ضد الإغراءات والمفاسد، واستئصال مظاهر الانحراف الجنسي.

ب-الصوم والعفاف: لقد أرشد الإسلام الحنيف الذين لا يستطيعون النكاح إلى أن يستعفوا، حتى يهيئ الله لهم السبيل إلى الزواج، قال -تعالى-: ﴿ وَلۡيَسۡتَعۡفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغۡنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَٱلَّذِينَ يَبۡتَغُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَكَاتِبُوهُمۡ إِنۡ عَلِمۡتُمۡ فِيهِمۡ خَيۡرٗاۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ ءَاتَىٰكُمۡۚ وَلَا تُكۡرِهُواْ فَتَيَٰتِكُمۡ عَلَى ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ أَرَدۡنَ تَحَصُّنٗا لِّتَبۡتَغُواْ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَمَن يُكۡرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعۡدِ إِكۡرَٰهِهِنَّ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝٣٣ ﴾(٢)، ففي قول-تعالى-: ﴿ حَتَّىٰ يُغۡنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ ﴾ إشارة إلى المال الذي يستعين به راغب الزواج على الزواج، لكن ماذا يفعل الشباب إذا رغبوا في الزواج والمال غير متيسر لهم؟ وماذا يصنعون إذا لم يروا تكافلًا بين أبناء المجتمع الواحد لحل مشكلاتهم؟ فهل إلى خروج من سبيل؟ نعم إنما السبيل أن يستجيبوا لدعوة القرآن الكريم في التمسك بالعفة والتسامح، وأن يستمعوا لنداء النبي-ﷺ- حين قال في حديثه الشريف: "عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ عَلْقَمَةَ، وَالأَسْوَدِ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ -ﷺ- شَبَابًا لاَ نَجِدُ شَيْئًا، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ

١ - سورة المؤمنون: الآيات(٥-٧).

٢ - سورة النور: آية رقم(٣٣).

اللَّهِ –ﷺ–: "يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ"(١)، والصيام يستنفذ الطاقة الجسدية، فتهدأ الغريزة الجنسية، ويصيبها الهدوء والفتور، وليس علاجًا دائمًا، وإنما هو علاج مؤقت، إذ هو تعليق للإشباع وتأجيل له حتى تتوفر الباءة، وهو قطع لشهوة النكاح، ووقاية لصاحبه من الانحراف، فكلما أشفق الإنسان على نفسه من الانزلاق هرع إلى الصيام؛ ليمنع تحكم الشهوة فيه، وتربية للنفس على مقام المراقبة لله–تعالى–من الوقوع في المعصية"(٢)، إذًا فلابد للشباب أن يسارعوا إلى الزواج؛ لتجنب الانحرافات الجنسية، فإذا لم يجدوا القدرة على الزواج عليهم بالصوم والعفاف.

–"ثانيًا: الضوابط الوقائية من الانحراف الجنسي: لقد شيَّد الإسلام الحنيف أركان النظام الاجتماعي على مناحي ثلاثة:–الناحية الأولى: إصلاح باطن الفرد:

---

١ – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه(جـ٧صـ٣برقم: ٥٠٦٦)" كِتَابُ النِّكَاحِ، بَابُ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعِ البَاءَةَ فَلْيَصُمْ"، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، والإمام مسلم في صحيحه(جـ٢صـ ١٠١٩ برقم: ١٤٠٠)" كِتَابُ النِّكَاحِ، بَابُ اسْتِحْبَابِ النِّكَاحِ لِمَنْ تَاقَتْ نَفْسُهُ إِلَيْهِ، وَوَجَدَ مُؤَنَهُ، وَاشْتِغَالِ مَنْ عَجَزَ عَنِ الْمُؤَنِ بِالصَّوْمِ "، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون.

٢ –مشكلة الانحراف الجنسي عند الشباب وكيف عالجها الإسلام؟: أ.د/أحمد شاهين(صـ٩٢–١٠٣)، مسئولية التربية الجنسية من وجهة نظر الإسلام: د/عبد الله علوان(صـ٦١، ٨٠) دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، د.ت، الأبعاد الاجتماعية للانحرافات الجنسية لدى الشباب في المجتمع المصري: أ/ريهام مرسي السيد، أ.د/محمود عبد الحميد (العدد الحادي والستون، الجزء الثالث صـ٢١٩)مرجع سابق.

لقد ربى الإسلام الفرد تربية يدفعه إلى طاعة الله-عزوجل-واتباع أوامره واجتناب نواهيه، ومن أهم الأمور التي شرعها الإسلام لإصلاح باطن الأفراد ما يلي:

أ-الترغيب في الحياء: وقد حرص الإسلام على تنمية هذا الخلق الزكي في نفس المسلم؛ لأنه ملاك الخير، وجماع النبل، ففي الحديث الشريف "أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ حَدَّثَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ فِي رَهْطٍ، وَفِينَا بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ، فَحَدَّثَنَا عِمْرَانُ، يَوْمَئِذٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ-ﷺ-: «الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ» قَالَ: أَوْ قَالَ: "الْحَيَاءُ كُلُّهُ خَيْرٌ"(١)، ومن هنا كان الحياء عاصمًا لصاحبه من الوقوع في الفحش، أو الانحراف عن الصراط السوي.

ب-تربية الفرد على مراقبة الله-عزوجل-: من وسائل الإسلام السامية لإصلاح باطن الفرد المسلم، تربيته على مراقبة الله-تعالى-، وذلك بأن يستشعر المسلم في كل أوقاته أن الله مطَّلع عليه، عالم بأسراره، رقيب على أعماله، عارف بأحواله، وما أشدها من رقابة وهو العليم الخبير، قال-تعالى-:﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾(٢)، والعمل على تنمية الوازع الديني لدى الطفل منذ الصغر"(٣).

-"الناحية الثانية: التدابير الواقية من الانحراف: لقد شرع الإسلام من الأحكام والآداب ما يطهر المجتمع من كل عوامل الفتنة والإثارة، فوضع عدة تدابير

---

١ - أخرجه الإمام مسلم في صحيحه(جـ١صـ ٦٤ برقم: ٣٧)" كِتَابُ الْإِيمَانِ، بَابُ شُعَبِ الْإِيمَانِ".

٢ - سورة النساء: جزء من آية رقم(١).

٣ -مشكلة الانحراف الجنسي عند الشباب وكيف عالجها الإسلام؟: أ.د/أحمد شاهين(صـ١١٠-١١٣)، الأبعاد الاجتماعية للانحرافات الجنسية لدى الشباب في المجتمع المصري: أ/ريهام مرسي السيد، أ.د/محمود عبد الحميد (العدد الحادي والستون، الجزء الثالث صـ٢١٩)مرجع سابق.

وقائية تجفف منابع الفتن، وتقي الفرد والمجتمع من الانحراف، ومن بين هذه التدابير الوقائية ما يلي:

١-حُرمة العِرض في الإسلام: فقد أقام الإسلام سياجًا قويًا متينًا؛ لحماية العرض والمحافظة عليه، فوضع العقوبة الرادعة لكل من تُسول له نفسه الطعن في أعراض الناس، أو أن يلوث سمعة الأبرياء بالإفك والبهتان، فمن خاض في عرض مسلم أو مسلمة بالقذف الصريح أو الكناية بلا بينة أو شهود، كان العقاب البدني والأدبي، بأن يجلد ثمانين جلدة أمام طائفة من المسلمين، وأن تُرد شهادته ولا تقبل أبدًا، لأنه أصبح في نظر الإسلام فاسقًا لا يؤتمن على شيء، قال-تعالى-:﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾[١]"[٢].

٢-"وجوب الاستئذان: إن الإسلام يربي المسلم منذ صغره على العفة والرفعة والسمو، ويعمق في نفس المسلم حرمات البيوت، واحترام الحريات الشخصية للناس، وفي سبيل إقامة المجتمع النظيف يعتمد الإسلام قبل كل شيء على الوقاية، ويضيق فرص الغواية، ويبعد المسلم عن عوامل الفتنة والإثارة، فتعويد الولد منذ صغره أصول الاستئذان على الأهل في الأوقات التي يضع فيها الآباء والأمهات ثيابهم، يعد أحد الأصول التربوية لتربية النشء في ظل الإسلام، والقرآن الكريم قد فصَّل هذا الأدب الأسري بأوضح بيان حين قال:

---

١ - سورة النور: آية رقم(٤).

٢ -مشكلة الانحراف الجنسي عند الشباب وكيف عالجها الإسلام؟: أ.د/أحمد شاهين(صـ١١٤-١١٨)باختصار، مرجع سابق.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾(١)، قال الإمام ابن كثير في تفسيره: "أمر الله- تعالى- المؤمنين أن يستأذنهم خدمهم مما ملكت أيمانهم، وأطفالهم الذين لم يبلغوا الحلم منهم في ثلاثة أحوال: الأول: من قبل صلاة الغداة؛ لأن الناس إذ ذاك يكونون نيامًا في فرشهم، والثاني: ﴿ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ ﴾، أي: في وقت القيلولة؛ لأن الإنسان قد يضع ثيابه في تلك الحال مع أهله، والثالث: ﴿ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ﴾؛ لأنه وقت النوم، فيؤمر الخدم والأطفال ألا يهجموا على أهل البيت في هذه الأحوال؛ لما يُخشى من أن يكون الرجل على أهله، ونحو ذلك من الأعمال؛ ولهذا قال: ﴿ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ ﴾"(٢)، أما إذا بلغ الأولاد سن الرشد والبلوغ فعلى المربين أن يعلموهم أدب الاستئذان في هذه الأوقات الثلاثة وفي غيرها؛ امتثالًا لقوله-تعالى-: ﴿ وَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ فَلۡيَسۡتَـٔۡذِنُواْ كَمَا ٱسۡتَـٔۡذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ ﴾(٣)"(٤).

---

١ – سورة النور: آية رقم(٥٨).

٢ –تفسير القرآن العظيم: الإمام إسماعيل بن عمر بن كثير ت٧٧٤هـ(جـ٦صـ٨١، ٨٢)تحقيق: سامي سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية١٤٢٠هـ=١٩٩٩م.

٣ – سورة النور: جزء من آية رقم(٥٩).

٤ –مشكلة الانحراف الجنسي عند الشباب وكيف عالجها الإسلام؟: أ.د/أحمد شاهين(صـ١١٨-١٢١)، مسئولية التربية الجنسية من وجهة نظر الإسلام: د/عبد الله علوان(صـ٦)مرجع سابق.

٣-"وجوب الغض من الأبصار: إن الإسلام عندما يأمر بالغض من الأبصار فإنه يرمي من وراء ذلك أن يحفظ الإنسان نفسه، وأن يسلم من فتنة المرأة، وهي أحب الفتنة إلى نفسه، وأن تسلم المرأة من فتنة الرجل، وهو أقرب الفتن إلى قلبها، قال-تعالى-: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾(١)، و"عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ-ﷺ-عَنْ نَظْرَةِ الْفَجْأَةِ، فَأَمَرَنِي فَقَالَ: "اصْرِفْ بَصَرَكَ"(٢)، فآداب النظر من القضايا المهمة التي يجب أن يركز المربي عليها، ويهتم لها أن يُعود الولد في سن تمييزه على تلك الآداب، حتى يعلم الولد ما يحل من النظر إليه وما يحرم"(٣).

٤-"فرض الحجاب على المرأة المسلمة: إن الإسلام وجب على المرأة المسلمة أن تسدل خمارها على صدرها؛ لتستر مفاتنها؛ وذلك وقاية لها من تهييج الشهوات الكامنة، ومنعًا لإيقاظ المشاعر النائمة، وقطعًا لدابر الغواية والفتنة، ودرءًا للمفاسد التي يمكن أن تقع على الفرد والمجتمع، فقال-تعالى-:﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ (٤)، والمراد بضرب النساء بخمرهن على جيوبهن: أن

---

١ - سورة النور: الآيات(٣٠، ٣١).

٢ - أخرجه الإمام أحمد في مسنده(جـ٣١صـ ٥٣٤ برقم: ١٩١٩٧)تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ = ٢٠٠١ م، وقال المحقق: " إسناده صحيح على شرط مسلم".

٣ -مشكلة الانحراف الجنسي عند الشباب وكيف عالجها الإسلام؟: أ.د/أحمد شاهين(صـ١٢١-١٢٦)، مسئولية التربية الجنسية من وجهة نظر الإسلام: د/عبد الله علوان(صـ٨)مرجع سابق.

٤ - سورة النور: جزء من آية رقم(٣١).

يغطين رؤوسهن وأعناقهن ونحورهن وصدورهن بكل ما فيها من زينة، على خلاف ما كانت عليه النساء في الجاهلية، ولابد أن يكون ثياب المرأة مستوعبًا لجميع البدن، واسعًا فضفاضًا غير ضيق، فيجسم شيئًا من جسمها، وأن لا يكون خفيفًا يشف عما تحته، أو معطرًا مطيبًا، أو يكون ثوب زينة في نفسه، أو مبهرجًا ذا ألوان جذابة يلفت الأنظار، وأن لا يشبه لباس الرجال، وأن لا يكون لباس شهرة، أي يقصد به الاشتهار بين الناس"([1]).

٥-"النهي عن الاختلاط والمزاحمة: لقد وضع الشارع الحكيم لمشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية، ولقائها بالرجال آدابًا وحدودًا تصون الأخلاق، وتحفظ الأعراض، وتنمي الخير، وتهذب من نوازع الشر، فلا ابتذال ولا إثارة، وقد دعا الإسلام إلى اجتناب المزاحمة والتمييز بين الرجال والنساء وعند اللقاء، يؤكد هذا حديث السيدة أم سلمة-رضي الله عنه-"قَالَتْ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ-ﷺ- إِذَا سَلَّمَ قَامَ النِّسَاءُ حِينَ يَقْضِي تَسْلِيمَهُ، وَمَكَثَ يَسِيرًا قَبْلَ أَنْ يَقُومَ"، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: "فَأُرَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ مُكْثَهُ لِكَيْ يَنْفُذَ النِّسَاءُ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُنَّ مَنِ انْصَرَفَ مِنَ القَوْمِ"([2])"([3]).

٦-"النهي عن الخلوة بالأجنبية: الخلوة هي انفراد الرجل بالمرأة الأجنبية في مكان ما بحيث لا يوجد غيرهما، أو يغلق عليهما باب واحد، وهي محرمة ولو لم يحصل بينهما شيء ما، وذلك سدًا للذرائع، وتحصينًا لهما من وساوس

---

١ -مشكلة الانحراف الجنسي عند الشباب وكيف عالجها الإسلام؟: أ.د/أحمد شاهين(صـ١٣١-١٣٤)باختصار، مرجع سابق.

٢ - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه(جـ١صـ١٦٧برقم: ٨٣٧)" كِتَابُ الأَذَانِ، بَابُ التَّسْلِيمِ ".

٣ -مشكلة الانحراف الجنسي عند الشباب وكيف عالجها الإسلام؟: أ.د/أحمد شاهين(صـ١٢٧-١٣١)باختصار، مرجع سابق.

السوء، وهواجس الشر، التي من شأنهما أن تتحرك في صدريهما عند التقاء فحولة الرجل بأنوثة المرأة ولا ثالث بينهما، وقد رهَّب النبي-ﷺ-من هذه الخلوة بأشد التحذير، "عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ-ﷺ-قَالَ: "إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ"، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَرَأَيْتَ الحَمْوَ؟ قَالَ: "الحَمْوُ المَوْتُ"([1])"([2]).

٧-"تحريم التبرج: وهو تكشف المرأة وإظهار زينتها ومحاسنها للرجال الأجانب، وتكلف إظهار ما يجب إخفاؤه، وللتبرج صور ومظاهر، عرفها الناس قديمًا وحديثًا، قال-تعالى-: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾([3])"([4])، قال العلماء: "والمعنى: الزمن يا نساء النبي-ﷺ-بيوتكن، ولا تخرجن منها إلا لحاجة مشروعة، ومثلهن في ذلك جميع النساء المسلمات؛ لأن الخطاب لهن في مثل هذه الأمور، هو خطاب لغيرهن من النساء

---

١ - أخرجه الإمام البخاري في صحيح(جـ٧صـ٣٧برقم: ٥٢٣٢)" كِتَابُ النِّكَاحِ، بَابُ لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا ذُو مَحْرَمٍ، وَالدُّخُولُ عَلَى المُغِيبَةِ"، والإمام مسلم في صحيحه(جـ٤صـ١٧١١برقم: ٢١٧٢)" كتاب السَّلَامِ، بَابُ تَحْرِيمِ الْخَلْوَةِ بِالْأَجْنَبِيَّةِ وَالدُّخُولِ عَلَيْهَا"، " والمراد بالحمو هنا: أقارب الزوج غير آبائه وأبنائه، فأما الآباء والأبناء فمحارم لزوجته، تجوز لهم الخلوة بها، ولا يوصفون بالموت، وإنما المراد: الأخ وابن الأخ والعم وابنه ونحوهم ممن ليس بمحرم، فهذا هو الموت، وهو أولى بالمنع من الأجنبي"، من شرح محمد فؤاد عبد الباقي على صحيح مسلم.

٢ -مشكلة الانحراف الجنسي عند الشباب وكيف عالجها الإسلام؟: أ.د/أحمد شاهين(صـ١٣٤-١٣٥)باختصار، مرجع سابق.

٣ - سورة الأحزاب: جزء من آية رقم(٣٣).

٤ -مشكلة الانحراف الجنسي عند الشباب وكيف عالجها الإسلام؟: أ.د/أحمد شاهين(صـ١٣٦)مرجع سابق.

المؤمنات من باب أولى، وإنما خاطب- سبحانه- أمهات المؤمنين على سبيل التشريف، واقتداء غيرهن بهن، وهذه الجملة الكريمة ليس المقصود بها ملازمة البيوت فلا يبرحنها إطلاقًا، وإنما المقصود بها أن يكون البيت هو الأصل في حياتهن، ولا يخرجن إلا لحاجة مشروعة، كأداء الصلاة في المسجد، وكأداء فريضة الحج وكزيارة الوالدين والأقارب، وكقضاء مصالحهن التي لا تقضى إلا بهن، بشرط أن يكون خروجهن مصحوبًا بالتستر، والاحتشام، وعدم التبذل، ولذا قال- سبحانه- بعد هذا الأمر: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾، وقوله: تَبَرَّجْنَ مأخوذ من البرج- بفتح الباء والراء- وهو سعة العين وحسنها، والمراد به هنا: إظهار ما ينبغي ستره من جسد المرأة، مع التكلف والتصنع في ذلك"(١)، "وقال-تعالى-:﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾(٢)، فنهى الله المؤمنات عن كشف ما خفي من الزينة، وأباح لهن كشف ما ظهر منها، والزينة ما تتجمل به المرأة من ثياب وحلي وكحل وخضاب، فما كان منها ظاهر كالثياب والكحل والخضاب والخاتم في اليد، أبيح لها إظهار ذلك؛ لأن ستره فيه حرج شديد، ومشقة بالغة، ومن الزينة الظاهرة الوجه والكفان، فإن المرأة تحتاج غالبًا إلى كشفهما، أما الزينة الخفية فهي السوار في المعصم، والقرط في الأذن، والقلادة في العنق، والوشاح في الصدر، فلا يحل لها كشف ذلك لرجل أجنبي لما يؤدي من فتنة وشهوة"(٣).

---

١ -التفسير الوسيط للقرآن الكريم: الإمام الأكبر أ.د/محمد سيد طنطاوي(جـ١١صـ٢٠٦، ٢٠٧)دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، الطبعة الأولى١٩٩٩٨م.

٢ - سورة النور: جزء من آية رقم(٣١).

٣ -مشكلة الانحراف الجنسي عند الشباب وكيف عالجها الإسلام؟: أ.د/أحمد شاهين (صـ١٣٦)مرجع سابق.

٨-"النهي عن الغلو في الزينة: نهي الإسلام عن الغلو في الزينة إلى الحد الذي يفضي إلى تغيير خلق الله، والذي اعتبره القرآن من نوازغ الشيطان، قال-تعالى-:﴿ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ﴾(١)، ومن صور الزينة التي نهى عنها الإسلام ما يأتي: النهي عن الوشم وتحديد الأسنان-التفليج-، والوشم هو ما يدق من رسوم في الوجه واليدين، والتفلج انفراج ما بين الأسنان، والنهي عن ترقيق الحواجب-التنمص-، والنهي عن وصل الشعر-الباروكة-"(٢).

٩-"النهي عن التخنث والترجل: فمن الرجال من لا يقدر نعمة الرجولة، فيحاول التشبه بالأنثى في الزي والسلوك، وكذلك من النساء من يتأبين على فطرة الله ويحاولن التشبه بالرجال، وهذا انتكاس في الفطرة، وفسوق عن منهج الله، وتمرد لا يجني منه المجتمع إلا الشر والدمار، وإذا قام الرجل والمرأة بما هو مفطور عليه استقامت الأمور، وسعد الناس، والسبب في تحريم التشبه أنه يدل على ضعف الدين، وفقدان الغيرة والنخوة، كما أنه يزيد الفتنة بين الجنسين اشتعالًا، ويكسب الرجال ميوعة وانحلالًا، ويكسو النساء إغراءً وابتذالًا، ومن هنا شدد الإسلام النكير على من صنع ذلك؛ لما فيه من جرائم لا تعد ولا تحصى"(٣).

١٠-"النهي عن خروج المرأة متعطرة، والنهي عن مصافحتها، والنهي عن الخضوع بالقول، حتى لا يحركن الساكن ويهيجن الكامن، والنهي عن سفر

---

١ - سورة النساء: جزء من آية رقم(١١٩).

٢ -مشكلة الانحراف الجنسي عند الشباب وكيف عالجها الإسلام؟: أ.د/أحمد شاهين(صـ١٣٧-١٤١)باختصار، مرجع سابق.

٣ -المرجع السابق(صـ١٤١-١٤٣)باختصار.

المرأة وحدها دون محرم، كل ذلك حماية للرجل والمرأة وصيانة لهما من كل فتنة وإثارة، وطهارة لأفراد المجتمع من الخنا والفحش"([1]).

-"الناحية الثالثة: الترهيب بالعقوبات الدنيوية والأخروية: لقد اتخذ الإسلام إلى جانب التدابير الواقية لحماية المجتمع سياسة تعتمد على العقوبة الرادعة الزاجرة لمن تعدى حدود الله، "فالحدود زواجر وضعها الله-تعالى- للردع عن ارتكاب ما حظر، وترك ما أمر به؛ لما في الطمع من مغالبة الشهوات الملهية عن وعيد الآخرة بعاجل اللذة، فجعل الله-تعالى- من زواجر الحدود ما يردع به ذا الجهالة حذرًا من ألم العقوبة، وخيفة من نكال الفضيحة؛ ليكون ما حظر من محارمه ممنوعًا، وما أمر به من فروضه متبوعًا، فتكون المصلحة أعمّ والتكليف أتم "([2])"([3])، إلى جانب ما سبق "بقيت الإشارة إلى أهمية التربية الجنسية عند النشء، فيرى بعض علماء المسلمين أن من حصافة الرأي الاهتمام بالحياة الجنسية، وأن ندرسها دراسة واعية تحت ضوء العلم والعقل والدين، لا على ضوء الإباحية والانحلال، وتلبية نداء الشهوة الصارخة، ويصرحون بأنه لا بأس من أن نجعلها مادة للدراسة في المعاهد والجامعات، بعد أن نحيطها بسياج ديني قويم، فالمراهق إذا لم يحصل على معلومات صحيحة حول الجنس، فإنه سيأخذها من الجهلة بأسراره، ولكن مع التقدير لسمو الغاية ونبل الهدف من وراء هذا الاقتراح، فينبغي أن لا يفرد للجنس مادة

---

١ -المرجع السابق(صـ١٤٣-١٤٨)باختصار.

٢ - الأحكام السلطانية: الإمام أبو الحسن علي بن محمد الشهير بالماوردي ت٤٥٠هـ (صـ٣٢٥) دار الحديث، القاهرة، د.ت.

٣ -مشكلة الانحراف الجنسي عند الشباب وكيف عالجها الإسلام؟: أ.د/أحمد شاهين(صـ١٤٩-١٥٠)باختصار، مرجع سابق.

مختصة للدراسة الجنسية العلمية مضبوطة كانت أم غير مضبوطة، وإنما لا بأس في التربية دينية كانت أم جنسية، في الوسط والبيئة التي يعيش فيها النشء، وذلك لأن دراسة الجنس دراسة علمية بحتة سوف تكون مثيرة للشباب وهم في عمر الفتوة، وكذا الفتيات؛ لأن الدراسة العلمية بطبيعتها دراسة وصفية لا معيارية، وبالتالي ينبغي أن نهتم بالتربية الدينية، والدراسات الفقهية ففيها الكفاية، وهي لم تترك شيئًا تقريبًا في الناحية الجنسية إلا وتعرضت له"([1]).

-**هذا وقد "حذر مركز الأزهر العالمي للفتوى الالكترونية** من المواد الإعلاميَّة التي تستهدف تطبيع الشذوذ الجنسي، ويؤكد: الشذوذ الجنسي فاحشةٌ مُنكرَة، وانحلالٌ أخلاقي بغيض، ومخالفةٌ لتعاليم الأديان، وانتكاسٌ للفِطرة الإنسانية السَّوية، وإمعَانٌ في الماديِّةِ وتقديسِ الأهواء، ويؤكد المركز أيضًا رفضه القاطع لكل محاولات ترويج الشذوذ الجنسي وما يسمى بـ«زواج المثليين»؛ سيَّما في العالم الإسلامي، كما يُعلن رفضه القاطع تسمية هذا الشذوذ زواجًا، فالزواج في الأديان، بل وفي عوالم الكائنات الحَيَّة؛ لا يكون إلا بين ذكر وأنثى، وفق ضوابط مُحدَّدة، ويلفت الأزهر أنظار الشباب المسلم إلى أنَّ الشذوذ الجنسي، أو ما سموه بـ«الزواج المثلي» حرام، وهو من كبائر الذنوب، ويشير المركز إلى أن محاولات فرض ثقافة الشذوذ الجنسي على العالم الإسلامي بدعوى قبول الآخر، وكفالة الحقوق والحريات هو من قبيل التَّلاعب بالألفاظ، والتَّنكُّرِ للدِّين والفِطْرة والقيم الإنسانية، والعودةِ إلى عهود

---

١ -مشكلة الانحراف الجنسي عند الشباب وكيف عالجها الإسلام؟: أ.د/أحمد شاهين(صـ١٥٠-١٥٢)، نحو علم نفس إسلامي: د/محمود بركات(صـ١٩٩، ٢٠٠)در أسكرين أجنس، ١٩٨٩م، ويراجع مسئولية التربية الجنسية من وجهة نظر الإسلام: د/عبد الله علوان(صـ٩٥)مرجع سابق.

التَّسلط الفكري في أزمنة الاستعمارِ وفرضِ الوصاية على الشُّعوب والأمم؛ مُشدّدًا على ضرورة احترام ثقافات الدول والمجتمعات، وأهمية تمسُّك المُجتمعات الإسلامية والعربية بهُوِيَّتها، وقِيَمِها، وتعاليم دينها الحنيف، فليس كل ما تراه الكياناتُ المنحرفة عن ركب الفطرة والقيم الإنسانية قيمةً من القيم، هو كذلك في واقع الأمر!! فقد ترى هذه الكياناتُ بعضَ السلوكيات حسنًا وهو في ميزان الأديان، والقيم الشرقية الحضارية، في مُنتهى السوء والقُبح، وعلى شبابنا في الدول الإسلامية أن يعلموا أن الأديان والرسالات الإلهية تشكّل حائط صدٍّ لوقايتهم من هذه الأوبئة التي تهبّ عليهم بين الحين والحين ممن لا يُقيمون أي وزنٍ لهَدْي السماء، ودعواتِ المُرسلين والأنبياء، وحِكمةِ العقلِ، ونداءاتِ الضَّميرِ، ويَشدُّ مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية على أيدي الآباء والأمهات، والقائمين على المُؤسسات الإعلامية والثَّقافية والتَّربوية والتَّعليمية، فيما يضطلعون به من أدوار تربوية نحو النَّشء بما يُعزِّز قِيمهم الدِّينية والمُجتمعية القَويمة والرَّاقية، ويُحَصِّنهم من الوقوع في براثن هذه الهَجَمَات، هذا؛ ويُقدِّم الأزهر لأولياء الأمور بعض النصائح والمقترحات التي تساعدهم على حماية أولادهم من خطر هذه الفاحشة المُنكرَة، وهي:

(١) مُتابعة أنشطة الأولاد الواقعية والإلكترونية؛ بغرض تحصينهم من رسائل ترويجِ وتقبُّلِ ودعمِ الشُّذوذِ الجنسي مدفوعةِ الأجر في المُحتويات والأنشطة الآتية: (الألعاب الإلكترونية – تطبيقات الهواتف والأجهزة الذَّكية – الأفلام الكرتونية – المسلسلات والأفلام السِّينمائية – المواد الرائجة على مواقع التَّواصل الاجتماعي – الكتب والروايات – فعاليات دورات الألعاب الرياضية – إعلانات وملصقات البضائع والمنتجات)، وغيرها.

(٢) توضيح موقف الأديان والفضائل الرافض للشذوذ الجنسي، ونشر وعي

صحيح يتصدى للدعاية المُوجَّهة لهم عبر المنافذ المذكورة.

(٣) شغل أوقات فراغ الأبناء بما ينفعهم من تحصيل العلوم النَّافعة، والأنشطة الرياضيَّة المُختلفة.

(٤) تنمية مهارات الأبناء، وتوظيفها فيما ينفعهم، وينفع مجتمعهم، والاستفادة من إبداعاتهم، وتقديم القُدوة الصَّالحة لهم.

(٥) تخيّر الرُّفقة الصَّالحة للأبناء، ومتابعتهم في الدراسة من خلال التواصل المُستمر مع معلميهم.

(٦) التَّشجيع الدَّائم للشَّباب على ما يقدمونه من أعمال إيجابية ولو كانت بسيطة من وجهة نظر الآباء، ومنحهم مساحة لتحقيق الذات، وتعزيز القدرات، وكسب الثقة، ولا يفوت مركز الفتوى أن يُنَبِّه على خَطَر المُحتويات الإباحية، ودورها في نشر الشذوذ الجنسي، وتفشِّي الرَّذائل والظَّواهر المُجتمعية المَشينة والمرفوضة، التي يحتاج علاجها إلى أوقات طويلة، ونيَّة صادقة، وجهود مضنية ومُتكاتفة، وأخيرًا يُنبِّه المركز إلى أنَّ مواجهةَ هذه السُّلوكيات التي أجمعت الأديان والشَّرائع على تحريمها، وتجريم ارتكابها، وحَظْرَ موادها الإعلامية والتَّرويجية؛ كل ذلك من أوجب الواجبات الشرعيَّة على المسؤولين وعلى الآباء والأمهات، ورجال التعليم والإعلام؛ لتحصين المجتمع والشباب من الوقوع في هذا المنزلق المُدَمِّر"(١)، ومن ثم فقد تبين مما سبق أن الفكر الإسلامي قد قدم العديد من السبل؛ لمواجهة مشكلة الانحراف الجنسي لدى لشباب، إن الإسلام يريد حماية الفرد والمجتمع من كل سوء، ويدعو إلى نشر الطهارة والنظافة في العلاقة بين أفراد المجتمع؛ لينعم الجميع بالسعادة في الدنيا والآخرة.

١-الصفحة الرسمية لمركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية على الفيس بوك، بتاريخ ٤ ديسمبر ٢٠٢١م، رابط: https://www.facebook.com/fatwacenter.

المطلب الثاني

دور الفكر المسيحي في مواجهة مشكلة الانحراف الجنسي

يجمل بنا أن نبدأ "بالرؤية المسيحية للأعضاء الجنسية: أعضاء الجسد كلها طاهرة ومقدسة؛ لأن الله لم يخلق شيئًا نجسًا نخجل أو نشمئز منه، وحينما خلق الله أعضاء الجسد خلقها في تكامل وتناسق بديع، " فَإِنَّ الْجَسَدَ أَيْضًا لَيْسَ عُضْوًا وَاحِدًا بَلْ أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ. إِنْ قَالَتِ الرِّجْلُ:«لأَنِّي لَسْتُ يَدًا، لَسْتُ مِنَ الْجَسَدِ». أَفَلَمْ تَكُنْ لِذلِكَ مِنَ الْجَسَدِ؟ وَإِنْ قَالَتِ الأُذُنُ:«لأَنِّي لَسْتُ عَيْنًا، لَسْتُ مِنَ الْجَسَدِ». أَفَلَمْ تَكُنْ لِذلِكَ مِنَ الْجَسَدِ؟ لَوْ كَانَ كُلُّ الْجَسَدِ عَيْنًا، فَأَيْنَ السَّمْعُ؟ لَوْ كَانَ الْكُلُّ سَمْعًا، فَأَيْنَ الشَّمُّ؟ وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ وَضَعَ اللهُ الأَعْضَاءَ، كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا فِي الْجَسَدِ، كَمَا أَرَادَ. وَلكِنْ لَوْ كَانَ جَمِيعُهَا عُضْوًا وَاحِدًا، أَيْنَ الْجَسَدُ؟ فَالآنَ أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ، وَلكِنْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. لاَ تَقْدِرُ الْعَيْنُ أَن تَقُولَ لِلْيَدِ:«لاَ حَاجَةَ لِي إِلَيْكِ!». أَوِ الرَّأْسُ أَيْضًا لِلرِّجْلَيْنِ:«لاَ حَاجَةَ لِي إِلَيْكُمَا!»(رِسالةُ بولُسَ الرَّسولِ الأولَى إلى أهلِ كورِنثوسَ١٢: ١٤-٢١)، ولذلك يجب أن تكون نظرتنا للأعضاء الجنسية نظرة مقدسة، فيقول بولس الرسول: "بَلْ بِالأَوْلَى أَعْضَاءُ الْجَسَدِ الَّتِي تَظْهَرُ أَضْعَفَ هِيَ ضَرُورِيَّةٌ. وَأَعْضَاءُ الْجَسَدِ الَّتِي نَحْسِبُ أَنَّهَا بِلاَ كَرَامَةٍ نُعْطِيهَا كَرَامَةً أَفْضَلَ. وَالأَعْضَاءُ الْقَبِيحَةُ فِينَا لَهَا جَمَالٌ أَفْضَلُ"(رِسالةُ بولُسَ الرَّسولِ الأولَى إلى أهلِ كورِنثوسَ١٢: ٢٢-٢٤)"([1])، ولقد بين الفكر الديني المسيحي أن "الجنس طاقة إنسانية نفسية وجسمية، وهو في الواقع جزء لا يتجزأ من الكيان الإنساني؛ لأنه يلعب دورًا حيويًا وفعالًا في حياة الإنسان، ابتداء من سنوات طفولته الأولى وحتى شيخوخته، وكثيرًا ما أثير حول الجنس

---

١ -بئر الهاوية الجنس والإيدز: د/فيكتور فيلبس (جـ٢صـ٢٣)، تقديم: نيافة الأنبا بنيامين، سلسلة رؤية مسيحية علمية، مطابع غباشي، طنطا، الطبعة الأولى٢٠٠٥م.

جدل على مختلف المستويات، فالبعض يعتبرونه جزءًا من طبيعة سفلى، وضيعة في الإنسان، وينظرون إليه تمامًا مثلما ينظرون إلى الجنس في الحيوان، وعلى ذلك يكون الجنس في رأيهم وسيلة لإشباع الغريزة وتفجير الشهوة، أما البعض الآخر فيعتبرون الجنس شرًا بحد ذاته، أو نقمة الخالق على البشر، وعلى ذلك يكون كل ما هو جنسي في رأيهم خطيئة وبعدًا عن الله، أما الجسد الإنساني فقد اعتبره البعض شريرًا بطبعه، وظنوا أن الانتصار على الشر يستلزم إنهاك قوة الجسد، ومن هنا نشأت الاتجاهات المختلفة لمقاومة الجسم بحد ذاته كوسيلة لمقاومة الشر، أما العلاقة بين الرجل والمرأة فقد اتخذت صورًا اختلفت تمامًا عن نوعية العلاقة الأولى التي رسمها الله منذ البدء، حينما خلق حواء من ضلع آدم، وأحضرها إليه وأسس سر الحب الزيجي بينهما، وكذلك اختلفت نظرة كل من الرجل والمرأة إلى الآخر، وتحولت عن الحالة الأولى التي نلمسها من قول آدم عن حواء: "هذِهِ الآنَ عَظْمٌ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي"(١)، ومنذ أن ألقى آدم اللوم على حواء واعتبرها مسئولة وحدها عن الخطيئة، منذ ذلك الوقت والرجل كثيرًا ما يعتبر المرأة مصدرًا للإغراء والشهوة، وينظر إليها كشيء يمتلك ويستعمل، لا كشخص حرّ متميز يحب ويعايش، من هنا نشأ الصراع بين الرجل والمرأة معبرًا عن تفكك الكيان الإنساني الأول، وواقع الأمر أن العلاقة بين الرجل والمرأة الآن ليست بمستوى العلاقة الأولى التي أسسها الله منذ البدء"(٢)، وقد بين الفكر المسيحي أن "الدافع الجنسي عند الإنسان يشبه تيار النهر المتدفق، الذي لابد أن يسير

---

١ – سفر التكوين، الإصحاح الثاني، الفقرة: ٢٣

٢ –الجنس والزواج دراسة إنسانية مسيحية: د/عادل حليم(صـ٧، ٨)تقديم: نيافة الأنبا موسى الأسقف العام، المطبعة: الأنبا رويس–الأوفست–، العباسية، القاهرة، الطبعة الأولى١٩٨٧م.

منضبطًا بين شاطئين، لكن قد تواجهه السدود التي تمنع تدفقه، أو الجنادل التي تستنزف مياهه، ويجب أن يعلم أن الإنسان المسيحي بما أعطاه الله من مواهب الروح القدس، وبما ميزه الله من إدارة عليا–المخ–لكافة أنشطة وحركات أعضاء جسمه، وبما في داخله من عاطفة راقية وسامية، قادر تمامًا على التحكم وضبط الدافع الجنسي دون كبت أو انحراف، فالإنسان السوي والناضج هو الذي يضبط دوافعه الجنسية، حتى يصل بها إلى الوقت المناسب مع الشخص المناسب، في قالب كنسي واجتماعي مقدس، وفي إطار الحب الناضج والشريف، والدافع الجنسي يبدأ مع الإنسان منذ طفولته، فالطفل يجد لذة في أن يحتضنه أحد، أو أن يلعب في أعضائه التناسلية، ثم يتطور هذا الدافع فيتجه إلى ذات الجنس، ويحدث ذلك في سن المرحلة الابتدائية وأوائل الإعدادية، أما في المرحلة الثانوية فيتجه الجنس نحو الجنس الآخر، وقد يحدث انحرافًا عن هذا التطور، فإذا ثبت الدافع نحو نفس الجنس دون تطور للجنس الآخر، يتحول ذلك إلى الجنسية المثلية أو الشذوذ الجنسية، أو قد يرى البعض أنه يشعر باللذة انفراديًا عندما يثير أعضائه التناسلية، فيسقط في إدمان العادة السرية، أو قد يدخل البعض في ممارسة العلاقة الجنسية خارج إطار الزواج فيسقط في الزنا والنجاسة"([1]).

-أسباب الانحرافات الجنسية في ضوء الفكر المسيحي:

لقد عرض الفكر الديني المسيحي لأسباب الانحراف الجنسي وبين أن منها "الصداقات الشريرة، وطلب المشورة والمعرفة من أصدقاء السوء، ومنها عدم ضبط الحواس أمام المثيرات الخارجية، مثل: الأفلام، والصور، والمجلات،

١ –بئر الهاوية الجنس والإيدز: د/فيكتور فيلبس (جـ٢صـ٢٩–٣١)مرجع سابق.

والفضائيات، ومواقع الانترنت الاباحية..الخ، ومنها الاختلاط غير المنضبط، واستغلال أصحاب الأعمال للفتيات العاملات، ومنها بيئة المنزل غير الصالحة وغير المدققة، ومنها عدم التدريب على ضبط النفس، والتعود على ممارسات شخصية في النوم والكسل..الخ، ومنها الظروف الاقتصادية لبعض الفتيات، ومنها ضعف البواعث الأخلاقية، وانهيار المستوى الروحي، ومنها عدم إقدام الشباب على الزواج بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة، ومنها حب الذات والانحصار داخل الأنانية المفرطة، وطلب المتعة الفردية، ومنها الإستعباد الشديد للمادة، وقياس أمور الحياة بالمعايير المادية، ومنها الفراغ وبالذات فكريًا وعاطفيًا، ومنها بعض أمراض الغدد التي تهيج النواحي الجنسية"(١).

-سبل مواجهة صور الانحرافات الجنسية:

لقد قام الفكر الديني المسيحي بإصدار العديد من المؤلفات لمواجهة الانحراف الجنسي، من ذلك: كتاب كيف نعلم أبنائنا عن الجنس؟ واشتمل على التعريف بالجنس والتربية الجنسية، وكيف نحدثهم؟ وماذا تقول؟ وماذا تفعل؟(٢)، وغير ذلك من المؤلفات التي تواجه الانحرافات الجنسية ويتضح ذلك فيما يلي:

-**أولًا**: "**الاحتلام**: أو الفيض الليلي، وهو عملية فسيولوجية لا إرادية يفيض فيها الشاب السائل المنوي الزائد، والمختزن بالحويصلتين المنويتين، ويكون ذلك أثناء النوم، وهذه العملية تتم لا إراديًا؛ نظرًا لضعف تحكم القشرة المخية أثناء

---

١ -المرجع السابق (جـ٢صـ٣١، ٣٢).

٢ -كيف نعلم أبنائنا عن الجنس: القس بيشوي صدقي، تقديم الأنبا موسى الأسقف العام، كنيسة مارمينا بشبرا بدون.

النوم على العصب الحوضي المسئول عن هذا الفيض، وهذا الأمر يحدث طبيعيًا عند غير المتزوجين بمعدل مرة أو اثنين شهريًا، وقد يكون هذا الفيض غير مصحوب بأحلام نجسة، فيكون أمرًا طبيعيًا وغير شرير، أما إذا كان مصحوبًا بأحلام نجسة فالحلم هنا نتج عن إرادة سابقة للخطية، تغذيها بعض المثيرات المختزنة في اللاشعور من صور ومناظر وكلمات..الخ، وفي الحلم يخرج اللاشعور ما يحتويه من مناظر حسية مثيرة، اختزنت فيه بسبب عدم حرص الإنسان على ضبط حواسه، وفي هذه الحالة يكون الاحتلام مع الأحلام النجسة خطية يجب أن يغتسل الإنسان منها بالاعتراف، ويجب أن يسعى نحو تقديس اللاشعور وضبط الحواس، حتى تصير أحلامه مرآة لما يختزنه في اللاشعور من أفكار وطموحات هادفة ومقدسة وغير معثرة، وإذا كان الاحتلام مصحوبًا بأحلام نجسة فعلى الشاب أن يتناساه، ولا يتلذذ بتذكر أحداث الاحتلام في خياله مرة أخرى؛ لأن ذلك يقوده إلى الاحتلام المتكرر أو إلى السقوط في العادة السرية، فماذا نفعل لتفادي الاحتلام المتكرر: البعد عن أسباب الخطية والمثيرات في الحياة الواعية، وعدم اختزان أفكار أو تخيلات حسية أو صور نجسة في اللاشعور، وعدم الإفراط في الطعام مساءًا، وبالذات الأطعمة الدسمة والسكريات، والأطعمة الحريفة، ويفضل الإكثار من الخضروات والفواكه، وممارسة الرياضة البدنية، وعدم الإفراط في النوم، وعدم النوم على الظهر أو البطن، بل يفضل النوم على الجانبين، وتفادي الملابس الضيقة واللاصقة، بل يجب استعمال ملابس فضفاضة، وعدم الإكثار من

الشاي والقهوة والماء قبل النوم، والحرص على إفراغ المثانة، وعدم التوجه إلى الفراش إلا عند الاحتياج للنوم، والصلاة قبل النوم، وعدم الخوف والتفكير الزائد في هذا الأمر حتى لا يكون شاغلًا ذهنيًا، وعدم التفكير في اليقظة ما تم تخيله من النجاسة في المنام، فهذا هو غرض الشياطين من الأحلام النجسة"([1]).

-**ثانيًا**: "**العادة السرية**: أو العادة الجنسية، أو العادة الشبابية، أو الاستمناء كلها مرادفات لوضع واحد يتم فيه الاستثارة الذاتية بغرض المتعة الجنسية، عن طريق العبث بالأعضاء التناسلية، بطريقة مستمرة بغية استجلاب الشهوة وتركيزها حول الذات، وتنتهي هذه العملية عند البالغين بالاستمناء–قذف السائل المنوي–، وبذلك تنحرف انفعالات الدافع الجنسي داخله عن مرماها السليم، وبتكرار هذا الأمر تصبح عادة، ومن أضرارها الظاهرة والملموسة: العجز الجنسي، والتهابات المسالك البولية، والضعف والهزال العام، والشتات الذهني وضعف الذاكرة، والشعور بالندم والحسرة، وتعطيل القدرات، والانطواء والعزلة، وتعطيل النضج النفسي والعاطفي والتأثير السلبي على بناء الشخصية، وتحدث العديد المشكلات في الزواج، كالنفور بين الأزواج، ومن أضرار العادة السرية غير الملموسة: إفساد خلايا المخ والذاكرة، وسقوط المبادئ والقيم، وزوال معالم الحياء والعفة وانهدام قيمة الدين والأخلاق وتدنيس الفكر بالخيالات الواهمة، وقلة القدرات وضآلة المهارات العلمية والأكاديمية والفشل في الدراسة، والانصراف عن رعاية الأهل وتربية الأولاد"([2]).

---

١ –بئر الهاوية الجنس والإيدز: د/فيكتور فيلبس (جـ٢صـ٣٣– ٣٥)مرجع سابق.

٢ –للمزيد ينظر: بئر الهاوية الجنس والإيدز: د/فيكتور فيلبس (جـ٢صـ٣٦–٥٠)باختصار، مرجع سابق.

-"الوقاية والعلاج: اللجوء إلى الله ليعين على الانتصار على العادة السرية، وتقوية صلة الإنسان بالله، وجهاد النفس، ويشمل البداية الجديدة، والتوبة والاعتراف، والصلاة بلا انقطاع وبلا ملل، والإنجيل، والصوم، وتدريب الحواس على الطهارة من خلال تقديس الفكر والحواس، طهارة المشاعر والسلوك، ومقاومة الأفكار الشريرة، وإقناع الشخص بما قد يصيبه في المستقبل من مضاعفات وخيمة يصعب علاجها، وشغل وقت فراغ الشباب بالأعمال المفيدة، أو بالرياضة، أو القراءة المفيدة، أو الأنشطة الروحية والكنسية والاجتماعية والثقافية، والابتعاد عن المثيرات الجنسية وقهر وساوس الشيطان الجنسية، والزواج المبكر في حال توافر النضج النفسي والعاطفي والفكري والاقتصادي، وتربية الشباب على الاعتماد على النفس، وتحمل المسئولية، والإرادة الحرة، والقدرة على التحكم في النفس، والعمل على تكوين اتجاه نفسي وسلوكي وروحي سليم نحو الجنس الآخر، من خلال ثقافة جنسية صحيحة ومقدسة، والتمسك بالجماعة الصالحة، والبعد عن رفقاء السوء وقطع الصلة بهم"([1]).

-**ثالثًا**: "**الجنسية المثلية**: أو الشذوذ الجنسي وهو الميل الجنسي إلى الجنس المماثل، ويعرف بين الرجال باللواط، وبين النساء بالسحاق، ومن أسباب الشذوذ الجنسي الانحرافات الأخلاقية، وضعف القيم الدينية والروحية لدى ممارسيها، وضعف الوازع الديني، وسوء التربية، وأصدقاء السوء، ووسائل الإعلام والأفلام والصور الخليعة، وإدمان العادة السرية، والفراغ العاطفي، ومن أضرار الشذوذ الجنسي من الناحية الصحية في دراسة طبية نشرت عام١٩٩٠م بمجلة أمراض القولون والمستقيم تبين أن ٥٥%من الشواذ من

١ -للمزيد ينظر: المرجع السابق(جـ٢صـ٣٦-٥٠).

الرجال الذين لديهم شكاوى في منطقة المستقيم والشرج مصابون بالسيلان، كما أن ٨٠% من مرضى الزهري من الشواذ جنسيًا، و١٥% منهم مصابون ببكتريا المندثرة، كما أن ثلث الشواذ جنسيًا مصابون بفيروس الهربس في منطقة المستقيم والشرج، و١٥.٣%من الرجال الشواذ جنسيًا مصابون بأمراض عديدة بمنطقة الحلق، كما نلاحظ انتشار سرطان الشرج بينهم بنسبة كبيرة، وكذلك سرطان كابوسي الخبيث، ومن أضرار الشذوذ الجنسي من الناحية النفسية: حالة عدم الاستقرار النفسي بين المرغوب والمحظور، نتيجة إدراكه بالرفض الديني والأخلاقي له، والاضطراب الذهني وعدم القدرة على اتخاذ قرارات سليمة، وعدم التوازن والقلق المستمر، وضعف الثقة بالنفس، وعدم الاندماج والتكيف الاجتماعي السليم، والغيرة المرضية وعدم القدرة على إقامة علاقة زوجية طبيعية، والوساوس والخوف المستمر، ومن أضرار الشذوذ الجنسي اجتماعيًا: الخلل النفسي الواضح لدى الشاذ جنسيًا يجعله عاجزًا عن العيش بصورة طبيعية في محيطه الاجتماعي؛ لذا فهم ينعزلون في تكتلات وتجمعات خاصة بهم، وهذا الانعزال يزيد من حالة الانحراف لديهم انتقامًا من المجتمع، ومن أضرار الشذوذ الجنسي من فكريًا: فهو يؤدي بلا شك إلى فقدان الهوية الثقافية للمجتمعات، والجهد الذي يقوم به المجتمع للدفاع عن حقوق هؤلاء والحرية الشخصية لهم تشغل حيزًا كبيرًا من المساحة الثقافية والفكرية لهذا المجتمع، ولقد اجتمع رؤساء وممثلوا الكنائس المسيحية المصرية بكافة طوائفها، برئاسة البابا شنودة الثالث بالمقر البابوي في دير الأنبا رويس بالقاهرة

مساء الاثنين٢٠٠٣/٩/٨م، وقرر الحاضرون بالإجماع: رفض وإدانة الشذوذ الجنسي وسياماته، استنادا إلى تعاليم السيد المسيح، ونصوص الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، وذلك انطلاقا من مسئوليتهم في الشهادة لحق الإنجيل، فالسيد المسيح أدان هذا الأمر بوضوح حينما تحدث عن هلاك سدوم وعمورة في (لوقا ١٠:١٢) وانظر أيضًا(تكوين ١٩:٢٤)وكذلك الكتاب المقدس يحذر قائلًا: "لاَ تَضِلُّوا: لاَ زُنَاةٌ وَلاَ عَبَدَةُ أَوْثَانٍ وَلاَ فَاسِقُونَ وَلاَ مَأْبُونُونَ وَلاَ مُضَاجِعُو ذُكُورٍ، وَلاَ سَارِقُونَ وَلاَ طَمَّاعُونَ وَلاَ سِكِّيرُونَ وَلاَ شَتَّامُونَ وَلاَ خَاطِفُونَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ" رِسالةُ بولُسَ الرَّسولِ الأولَى إلى أهلِ كورِنثوس ٦:٩-١٠)([1]).

-"أفكار نحو علاج ظاهرة الشذوذ الجنسي:

١-التوبة والرجوع إلى الله ونواميسه الطبيعية، ويكون ذلك في حضن الكنيسة، وبين ذراعي آبائها وخدامها.

٢-التوعية والمعرفة، ويتلخص في تكوين منظومة معرفة يقينية أن هذا السلوك شاذ من الناحية الدينية والأخلاقية والاجتماعية، وأنها ضد المسار الطبيعي للحياة النظيفة.

٣-العلاج السلوكي حيث يتفادى من خلاله كل مصادر وعوامل الإثارة الجنسية الشاذة، ويمكن الربط بين المثيرات الشاذة وبين أحاسيس منفردة، مثل: الألم، أو الرغبة في القيء، أو الإصابة بالأمراض التي تنتج عن مثل هذه الممارسات الشاذة.

---

١ -للمزيد ينظر: بئر الهاوية الجنس والإيدز: د/فيكتور فيلبس (جـ٢صـ٥١-٦٣)باختصار، مرجع سابق.

٤-ممارسة الرياضة الذهنية والبدنية، والاستشارة الروحية والبدنية، والابتعاد عن أصدقاء السوء، والانخراط في الجماعات الروحية والكنسية.

٥-التوجيه التربوي الصحيح للأبوين، وعلاج ظاهرة الإدمان التي تقود إلى هذه الممارسات الشاذة.

٦-الابتعاد عن التكتم وتقديم الصراحة العلمية للآباء والأبناء.

٧-العلاج الدوائي عن طريق بعض العقاقير التي تعالج الوسواس والأدوية التي تقلل من الاندفاع الجنسي"([1]).

-**رابعًا**: "**الزنا**: وهو انحراف جنسي يهدم قواعد الزواج الإنساني الطبيعي، الذي رسمه الله منذ أن خلق الإنسان ذكرًا وأنثى، والزنا علاقة مؤقتة قائمة على إشباع الشهوات، بغض النظر عن نوعية الشخص الآخر، فهي علاقة جسدية بحتة، لا يشترط فيها التفاهم ، وكثيرًا ما يتخذ الزنا شكل العلاقة التجارية؛ حيث يشتري الشخص اللذة بالمال، أما عن البعد النفسي والاجتماعي للزنا فهو يحطم الكيان الأسري، فينفصل الزوجان، ويتشرد الأبناء، وتزداد الجرائم في المجتمع، وتنهار المجتمعات، وتضعف الدول، وتتحول القدرة الجنسية من قوة للخلق والحياء إلى قوة للهدم والتخريب، ومن الناحية الصحية فإن الأمراض التناسلية تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي، ومنها: الإيدز، والزهري، والسيلان، والتهاب مجرى البول الحاد والمزمن، والتهاب البروستاتا الحاد والمزمن، والتهاب المهبل والأعضاء التناسلية للأنثى، والهربس، وغير ذلك"([2])، وأما عن "البعد الديني والكتابي للزنا: الله ينهى عن الزنا: "لاَ تَزْنِ"(الخروج٢٠: ١٤)، "١٥أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَجْسَادَكُمْ هِيَ أَعْضَاءُ الْمَسِيحِ؟ أَفَآخُذُ أَعْضَاءَ الْمَسِيحِ وَأَجْعَلُهَا

---

١ -**المرجع السابق(جـ٢صـ٦١-٦٣)باختصار.**

٢ -**بئر الهاوية الجنس والإيدز: د/فيكتور فيلبس (جـ٢صـ٦٤، ٧٠-٧٤)مرجع سابق.**

أَعْضَاءَ زَانِيَةٍ؟ حَاشَا!"(رِسالةُ بولُسَ الرَّسولِ الأولَى إلى أهلِ كورِنثوس٦: ١٥)، " اهْرُبُوا مِنَ الزِّنَا. كُلُّ خَطِيَّةٍ يَفْعَلُهَا الإِنْسَانُ هِيَ خَارِجَةٌ عَنِ الْجَسَدِ، لكِنَّ الَّذِي يَزْنِي يُخْطِئُ إِلَى جَسَدِهِ. أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمُ، الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللهِ، وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ؟ لأَنَّكُمْ قَدِ اشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ. فَمَجِّدُوا اللهَ فِي أَجْسَادِكُمْ وَفِي أَرْوَاحِكُمُ الَّتِي هِيَ للهِ"(رِسالةُ بولُسَ الرَّسولِ الأولَى إلى أهلِ كورِنثوس٦: ١٨-٢٠)"([1]).

-وأما عن العلاج من الزنا: "فيتمثل في الهرب من أصدقاء السوء، ومن المثيرات، ومن الأماكن، ومن الأشخاص ومن الزيارات، ومن المقابلات التي تجذب الفرد للخطية، وعلى الشخص أن يحذر من الخطوة الأولى، والاستسلام، والثقة المفرطة في النفس، وعلى الشخص أن يتمسك بالوصية والإنجيل وبالقراءات والوسائط الروحية، وبالتناول، وعليه أن يشبع بحب الله، وأن يروي ظمأ النفس بالتأمل في عطاياه، وأن يوجه طاقاته تجاه عمل مفيد وبناء، وأن يتشدد بالذي يفتدي نفسه من الموت، وحياته من الحفرة"([2]).

وهكذا تبين مما سبق دور الفكر الديني المسيحي في مواجهة الانحرافات الجنسية لدى الشباب، وكيف حرص على بيان خطورة تلك الانحرافات الجنسية على الفرد من الناحية النفسية والاجتماعية والفكرية والثقافية والصحية، وتبين أيضًا دوره في تقديم سبل مواجهة تلك الانحرافات الجنسية؛ ليهنأ الأفراد بحياة صحية، ويعيش المجتمع في سعادة وسلام.

---

١ -المرجع السابق (جـ٢صـ٦٥، ٦٦).

٢ -المرجع السابق (جـ٢صـ٦٤، ٧٠-٧٤).

المبحث الرابع
دور الفكر الإسلامي والمسيحي في مواجهة مشكلة الإدمان

المطلب الأول
دور الفكر الإسلامي في مواجهة مشكلة الإدمان

ومن مشكلات الشباب التي عالجها الفكر الإسلامي مشكلة الإدمان، وقد واجهها بطرق شتى مما يؤكد على فاعليته تجاه القضايا المعاصرة، ويتضح ذلك من خلال ما يلي:

-أسباب الإدمان في ضوء الفكر الإسلامي:

الإدمان هو "حالة نفسية وأحيانًا عضوية تنتج عن تفاعل الكائن الحي مع العقار، ومن خصائصها استجابات وأنماط سلوك مختلفة تشمل دائمًا الرغبة الملحة في تعاطي العقار بصورة متصلة، أو دورية للشعور بآثاره النفسية، أو لتجنب الآثار المزعجة التي تنتج من عدم توفره، وقد يدمن المتعاطي على أكثر من مادة واحدة، التعريف هو لهيئة الصحة العالمية سنة١٩٧٣م، ويقول الدكتور عادل الدمرداش([1]): وأضيف للتعريف السابق الخصائص التالية للإدمان: الرغبة الملحة في الاستمرار على تعاطي العقار، والحصول عليه بأي وسيلة، وزيادة الجرعة بصورة متزايدة؛ لتعود الجسم على العقار، وإن كان بعض المدمنين يظل على جرعة ثابتة، والاعتماد النفسي والعضوي على العقار، وظهور أعرض نفسية وجسمية مميزة لكل عقار عند الامتناع عنه فجأة، إضافة إلى الآثار الضارة على الفرد المدمن والمجتمع"([2])، ولاشك أن "هناك

---

١ – أستاذ الطب النفسي المساعد بكلية الطب جامعة الأزهر بالقاهرة.

٢ –الإدمان مظاهره وعلاجه: د/عادل الدمرداش(صـ٢٠)عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير١٩٧٨م.

أسباب كثيرة تؤدي إلى تعاطي المخدرات، فمنها أسباب تعود للمدمن نفسه، ومنها أسباب تعود إلى الأسرة، فمن الأسباب التي تعود إلى المدمن نفسه: ضعف الوازع الديني لدى الفرد المتعاطي، ومصاحبة رفاق السوء، والشعور بالفراغ مع عدم توفر أماكن لامتصاص طاقة الشباب، والسفر إلى الخارج مع وجود وسائل الإغراء وأماكن اللهو، وحب التقليد، والهروب من مواجهة المشكلات، ورواج بعض الأخبار الكاذبة عن المخدرات كتقويتها للجنس، وجلبها للمتعة والسرور، وانخفاض مستوى التعليم لدى المدمن، وانتشار الأفلام والمسلسلات التي تبثها القنوات والتي تشجع على تعاطي المخدرات، واستخدام بعض الأدوية كالمسكنات دون استشارة طبيب فهذا يساهم في الإدمان، وأما الأسباب التي تعود إلى الأسرة: التفكك الأسري، والمشاكل الأسرية، وغياب أحد الأبوين أو كليهما، واتباع الشدة من الأبوين، أو من أحدهما في المعاملة مع الأولاد، واستعمال العقاب الجسدي كالطرد والضرب، وزيادة عدد أفراد الأسرة، فكلما زاد عدد أفراد الأسرة ازدادت طلباتهم، خاصة إذا كان الأبوين من محدودي الدخل، ووقوع الطلاق بين الأبوين، والانحلال الخلقي داخل الأسرة، وضعف القيم الدينية، فإن كل ذلك يسهم بشكل كبير إلى لجوء الشباب إلى تناول المخدرات"([1])، ومن ثم الإدمان، والإقبال على بابه، والدخول بين أستاره، والوصول إلى أضراره، والانزلاق في مخاطره، ونشر شروره، وارتكاب آثامه.

---

١ -أضرار المخدرات: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة(صـ٢٠٧-٢٠٩)العدد السابع، شهر فبراير١٩٨٦م، آفة المخدرات وصلتها بالخمر وآثارها على المجتمع الإسلامي وسبل علاجها دراسة فقهية معاصرة: د/أنيس سعد الزير(صـ١٠-١٢)مجلة كلية الآداب، جامعة الزاوية، ليبيا، العدد التاسع والعشرون، الجزء الثاني٢٠٢٠م.

-أثر الإدمان على الفرد والمجتمع:

ومن المعلوم أن المخدرات لها العديد من الآثار الضارة، منها: "الأضرار الصحية، والانسلاخ من الدين والفطرة السليمة، والتأثير على الحياة الاجتماعية والعلاقات الأسرية، ولها العديد من الأضرار الاقتصادية، فقد اتضح من الأبحاث التي أجراها العلماء وقام بها الأطباء أن الآثار المباشرة للتخدير تعمل على تخفيض الإنتاج كمًا ونوعًا، سواء عقلياً أو آلياً، كما تبين أن نقص الإنتاج وانخفاض مستواه، يزدادان بزيادة كمية المخدر المتعاطاة، وهذه النتائج تؤيدها المظاهر النفسية التي لوحظت على الأشخاص موضع التجربة، والتي تدل على التعويق الذي يمر به الفرد أثناء العمل وتحت تأثير المخدر، وتدل نتائج البحوث التي أجريت على الأفيون ومشتقاته أن آثار هذه المخدرات الصحية والنفسية تصيب الوظيفة الإنتاجية للأفراد بضرر شديد"([1])، وهذه الأضرار للإدمان تؤثر بصورة سلبية على الشباب المسلم من الناحية الدينية والصحية والاجتماعية والاقتصادية، ويتحول الشباب المسلم من حالته الإيجابية والفاعلة في المجتمع إلى أفراد مرضى في حاجة إلى معالجة ومن يتكفل بهم، ويصيروا عالة على غيرهم وعبئًا على المجتمع.

١-الأضرار الناجمة عن تعاطي المسكرات والمخدرات: عبد الكريم العمري(صـ٤٩-٥٢)دار المآثر، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ=٢٠٠١م المخدرات أخطر معوقات التنمية: إبراهيم إمام(صـ٥٧)الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة الرابعة عشرة، العدد الرابع والخمسون،١٤٠٢هـ.

-سبل مواجهة الفكر الإسلامي لمشكلة الإدمان عند الشباب:

"-أولًا: تعميق الاحترام لأمر الله ونهيه:

ذلك أن الإنسان إذا اعتقد بكمال رحمة الله، وحكمته فيما خلق وقدر، وفيما أمر ونهى رضي بكل تعاليم هذا الإله وأحكامه، وتقبلها بقبول حسن، وسارع إلى تنفيذها دون ضجر أو حرج، ودون تحايل على القانون، أو هرب منه؛ لأنه يدرك تمامًا أن الله حكيم خبير، رحمن رحيم، وأنه أرحم بعبده من الوالدة بولدها، وأن رحمته سبقت غضبه، إذا اعتقد الإنسان بكل ذلك سارع إلى مرضاة الله بكل قناعة ورضا، وأقبل على ربه بكل وجدانه وجوارحه، إن إشاعة هذا الاحترام لله ولكتابه وسنة نبيه وتعميقه له الأثر الكبير في المسارعة إلى تنفيذ ما أمر الله، واجتناب ما نهى، ظاهرًا وباطنًا سرًا وعلنًا، ولو مع القدرة على المخالفة"([1]).

-"ثانيًا: غرس الشعور بقبحها وأضرارها حتى تعافها النفوس:

كل عاقل يحب حياة الصحة والعافية، ويبتعد عن كل ما يتعب بدنه أو يشقى نفسه، وقد أثبت المختصون من أضرار المسكرات والمخدرات ما ينفر من مجرد رؤية شيء منها، إذ من الذي يحب أن يجلب على نفسه أسباب الهلاك والأمراض، إنه لا يفعل ذلك إلا مخبول العقل مأفون، وهكذا تكون الخمر أم البلاء، ورأس كل مصيبة، فإذا أضيف إلى ذلك ما أكده البحث الطبي والتجريبي الحديث من مضار المسكرات والمخدرات على القلب والبدن لنفر منها العقلاء، وفروا منها فرارهم من كل وباء أو هلاك، وماذا تقول في مواد

---

١ -سبيل الدعوة الإسلامية للوقاية من المسكرات والمخدرات: جمعة علي الخولي(صـ٩٤-١٠٤)الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة السابعة عشر، العدد الرابع والخمسون، ١٤٠٢هـ.

تتلف الكبد والبنكرياس، وتضعف القلب وتخل حركته، وتؤثر على خلايا المخ والأعصاب، وتسبب فقر الدم وإضعاف العضلات وتجلب السل ومرض السكر واضطراب الأمعاء، ما ظنك بمواد تذهب بالعفة والشرف، وتقتل النخوة والمروءة وتشيع الفوضى واللامبالاة، وتضيع الثروة والمال، إن هذه المساوئ جميعًا هي بعض ما تجلبه المسكرات والمخدرات في بيئة بني الإنسان، ولذا فإنه لو عمقت هذه الآثار، ووعي البشر خبث المواد المسكرة والمخدرة بأسلوب علمي يعتمد على الحقائق العلمية، والتجارب المعملية، بعيدًا عن المبالغات والزيادات لأدرك الناس قبحها، ووقفوا على خطرها وضررها فيبتعدوا عنها، وينفروا منها"([1]).

-"**ثالثًا: رقابة المجتمع على أفراده**:

يحمل الإسلام المجتمع قسطاً وفيراً من تبعة التوجيه إلى الخير، والتنفير من الشر، وتبعة حماية الخير وإشاعته، ومحاربة الشر وحصره، ولذلك كانت القاعدة الأساسية التي نبط بها خيرية هذه الأمة هي قاعدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال-سبحانه-:﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾(٢)، ثم ذكر سبحانه مناط هذه الخيرية بقوله: ﴿ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾([3])، ولو أن أي انحراف يظهر، أو محرم ينتهك وجد من يقف أمامه منذرًا محذرًا، لانطوت الشرور وماتت في مهدها، ولم تجد لها أعوانًا أو أنصارًا، ولا استقامت الفضيلة على عودها، وانطلقت في المجتمع تنشر العفاف

---

١ -سبيل الدعوة الإسلامية للوقاية من المسكرات والمخدرات: جمعة علي الخولي(صـ٩٤-١٠٤)الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة السابعة عشر، العدد الرابع والخمسون، ١٤٠٢هـ.

٢ - سورة آل عمران: جزء من آية رقم(١١٠).

٣ - سورة آل عمران: جزء من آية رقم(١١٠).

وتشيع الطهر، إن المجتمع الإسلامي مجتمع تكافلي بين أفراده، بحكم تعاليم كتاب ربه وسنة نبيه-ﷺ-، مجتمع يتناصر بالحق والعدل، ويتعاون لنبذ الشر ونقاء المجتمع من الانحرافات والسوءات"([1]).

-"**رابعًا: الإصلاح والتأديب عن طريق العقوبات بالحدود**:

وهذا جانب رعته الشريعة وقررته كسبيل من سبل الإصلاح والتقويم للنفوس المعوجة والفطر المنحرفة، وينبغي أن يعلم أن الإسلام لا يعتمد على العقوبة في إنشاء الحياة النظيفة بين الناس، ولا يتخذها الوسيلة الوحيدة لذلك، وإنما يعمل على الوقاية من الجريمة ومحاربتها بالضمير الوازع، والنفس المهذبة، والسلوك القويم، وتوفير أسباب الحياة النظيفة لكل الناس، فمن ارتضى هذه الأسباب واتخذها منهج حياته ارتقى وعز بالإسلام، وسعد بالمجتمع، وسعد به مجتمعه، ومن هجر هذه الأسباب، ونفر منها، وسعى في الأرض فسادًا، دون رادع من خلق، أو وازع من ضمير، فحق للإسلام أن ينزل به عقابه؛ ليحمي الناس من شروره، ويوفر للمجتمع أمنه واستقراره، ولقد سلكت الدعوة في سبيل المحافظة على مقاصدها أمرين: الأول: رعايتها من جانب الوجود، فأداء العبادات والقربات يحفظ على الدين بقاءه ونماءه، والثاني: رعايتها من جانب العدم، وذلك بدفع ما يؤدي إلى اختلالها أو الاستهتار بها، والعقوبات تحفظ الشعائر من جانب العدم، كالحدود والتعزير وغير ذلك من صور التأديب، وهناك ناس لا يبالون بحل ولا حرمة، ويكرعون من الخمر كيف شاءوا، ويعبون من المسكرات كما أرادوا، دون رادع من خلق أو وازع من ضمير، وهؤلاء لابد

---

١ -سبيل الدعوة الإسلامية للوقاية من المسكرات والمخدرات: جمعة علي الخولي(صـ٩٤-١٠٤)الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة السابعة عشر، العدد الرابع والخمسون، ١٤٠٢هـ.

أن يلقوا جزاءهم وأن يؤدبوا على سفههم"([1]).

-**خامسًا**: "**فتح باب الأمل أمام المدمنين**: لأنه يجعل العصاة لا يقنطون من رحمة الله-تعالى-، والشريعة الإسلامية لا تغلق باب التوبة أمام المؤمنين، بل جعلته مفتوحًا حتى لو تكرر الخطأ أكثر من مرة.

-**سادسًا**: **العمل على شغل أوقات الفراغ عند الشباب، وترك رفقاء السوء**: وذلك عن طريق برامج إنتاجية، أو تثقيفية تنظم شئون حياتهم؛ حتى لا تؤدي أوقات الفراغ الطويلة إلى الفساد، وينبغي أن يبتعد المسلم عن رفيق السوء، الذي قد يزين له الباطل؛ لأن الصديق له تأثير على صديقه يتأثر به ويؤثر فيه سلبًا وإيجابًا.

-**سابعًا**: **علاج المدمنون علاجًا طبيًا ونفسيًا واجتماعيًا**: إما عن طريق المصحات، أو العيادات المتخصصة، أو في أقسام خاصة مستقلة داخل المستشفيات"([2])، وهكذا واجه الفكر الإسلامي مشكلة الإدمان عند الشباب، وقدم المقترحات لمعالجتها، إن الشباب في حاجة إلى المحافظة على أنفسهم من الميوعة والانحلال، والابتعاد عن طرق الإدمان وسبله، فلو تم تفعيل تلك التعليمات لتخرج جيل من الشباب المسلم يعرف لدينه قدره، ولوطنه حقه، فيسعد الأفراد، ويعم الخير على سائر المجتمعات.

---

١ -سبيل الدعوة الإسلامية للوقاية من المسكرات والمخدرات: جمعة علي الخولي(صـ٩٤-١٠٤)الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة السابعة عشر، العدد الرابع والخمسون، ١٤٠٢هـ.

٢ -آفة المخدرات وصلتها بالخمر وآثارها على المجتمع الإسلامي وسبل علاجها: د/أنيس سعد الزير(صـ١٣-١٥)، تعاطي المخدرات الأسباب والعلاج في ضوء الشريعة الإسلامية: د/محمد سيد شحاته(صـ٥، ٦)مصر٢٠١٦م.

المطلب الثاني

دور الفكر المسيحي في مواجهة مشكلة الإدمان

لقد بين الفكر الديني المسيحي أن الإدمان: "هو مشكلة اجتماعية عالمية معاصرة، أخطر ما فيها أنها تصيب أقوى ثروات المجتمع، ألا وهي طائفة الشباب، فالإدمان يحطم الطاقات البشرية، ويستهلك الإمكانيات المادية، هذا بالإضافة إلى ما ينتج عن الإدمان من جرائم خطيرة تهدد الأبرياء، ووراء كل مدمن قصة وسبب رئيسي قاده إلى هذه الهوة الخطيرة"([1])، فقد جاء في مقدمة كتاب الإدمان أسبابه وآثاره الدرهم المفقود من يجده؟:"نحن نعيش في مجتمع سريع التغُّير، ونظرًا لأن المجتمعات سريعة التغير، تكثر فيها المشكلات وتتعدد وتتباين حسب ظروفها اليومية، وحيث إن الكنيسة كأم لأولادها يجب أن تتعامل مع كافة هذه الاحتياجات والمشكلات وتسعى إلى خدمة أبنائها، ولكي تقوم الكنيسة بدورها كأم وتعالج كافة هذه الاحتياجات والمشكلات أقام أبينا الحبيب قداسة البابا شنودة الثالث اللجان المجمعية التي تهتم بهذا الغرض، ومنها لجنة الرعاية والخدمة التي تفي بالاحتياجات الرعوية وتعالج المشكلات البدنية في حياة أولادها، وكان من أنشطة لجنة الرعاية والخدمة العناية بخدمة المسجونين، فصار بنعمة الله لكل سجين وأسرته مكانًا في قلب الكنيسة المحب، ومن خلال ممارسة الخدمة في الحياة العملية والواقع رأينا أن نعالج مشكلة الجريمة قبل وقوعها، فاهتمت لجنة الرعاية بمعالجة "مشكلة الإدمان" وخصَّصت مؤتمرها السنوي لعام ٢٠٠١م، والذي عُقِد بدير العزب بالفيوم؛ لعلاج هذه المشكلة،

---

١ –بئر الهاوية الإدمان: د/فيكتور فيلبس(صـ٤٣)سلسلة رؤية مسيحية علمية، مطابع غباشي طنطا، الطبعة الأولى٢٠٠٥م.

وكان من أهم توجيهاته هو الاهتمام بحلقات التدريب للخدام لمكافحة الإدمان، وكذلك دعوة أهل العلم والفكر للكتابة في هذا الميدان"([1])، ولاريب أن "الإدمان هو ضد وصية "لاَ تَقْتُلْ "(الخروج٢٠: ١٣)لأن الإدمان هو انتحار بطئ وتدمير تدريجي للإنسان، ولذلك قال الكتاب المقدس: " لاَ تَكُنْ شِرِّيرًا كَثِيرًا، وَلاَ تَكُنْ جَاهِلاً. لِمَاذَا تَمُوتُ فِي غَيْرِ وَقْتِكَ؟"(سفر الجامعة٧: ١٧)ويقول بولس الرسول: "فَإِنَّهُ لَمْ يُبْغِضْ أَحَدٌ جَسَدَهُ قَطُّ، بَلْ يَقُوتُهُ وَيُرَبِّيهِ"(رِسالَةُ بولُسَ الرَّسولِ إلى أهلِ أفَسُس٥: ٢٩)"([2]).

-أسباب مشكلة الإدمان:

بين الفكر المسيحي أنه "في سنة ١٩٨١م أجرى المركز القومي للبحوث التربوية مع منظمة اليونسكو دراسة على عينة من طلبة المدارس الإعدادية والثانوية (٢٢٨ بنين+ ٢٢٧ بنات)؛ لمعرفة أسباب الإدمان فكانت النتيجة كالآتي: ٥٣,٥% من المدمنين أرجعوا سبب الإدمان إلى الأصدقاء، ٣٣% بسبب المعاملة السيئة في البيت،٢٤% بسبب سوء المعاملة في المدرسة،٢٤% بسبب كثرة الواجبات المدرسية،٩% بسبب وفاة أحد الوالدين أو الصراعات الأسرية، ويمكن تقسيم أسباب الإدمان إلى أسباب نفسية، وأسباب بيولوجية، وأسباب اجتماعية دينية ثقافية، أما عن الأسباب النفسية للإدمان فمن أهم هذه الأسباب: الاستعداد النفسي للإدمان، فالإنسان الذي لديه استعداد للإدمان هو الإنسان غير الناضج الذي لا يشعر بالمسئولية، إنما هو متمركز حول ذاته،

---

١ -الإدمان أسبابه وآثاره الدرهم المفقود من يجده؟: الشماس حلمي القمص يعقوب، موقع الأنبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، برابط: -https://st-takla.org

٢ -بئر الهاوية الإدمان: د/فيكتور فيلبس(صـ٦٦)مرجع سابق.

يهتم بالأخذ ولا يعرف العطاء، ليس لديه أهداف يسعى إليها، وليس له طموحات يريد أن يحققها، بل هو إنسان غير قادر على التعامل مع الواقع، ومواجهة المشاكل وتحمل الآلام، غير قادر على إقامة علاقات مع الآخرين، غير قادر على الجزم والحسم مع نفسه، فيلجأ للحلول المريحة السريعة، ومن الأسباب النفسية للإدمان: الهروب من التوتر والقلق والاكتئاب، ومنها: التأخر الدراسي وغياب الهدف، ومنها: حب الاستطلاع وروح المغامرة، ومنها أيضًا: الاعتقاد ببعض المفاهيم الخاطئة، ومن هذه المفاهيم الخاطئة التي يعتنقها البعض وتقوده للإدمان: الدعوة للحرية، والاعتقاد بأن الإنسان حر في تصرفه بدون قيد وبلا شرط، والاعتقاد بأن تعاطي المخدرات يعتبر نوع من التسلية بهدف الترفيه والانشراح والمرح والترويح والنشوة، والاعتقاد بأن التدخين وتعاطي المخدرات يكسب الفتى الرجولة، وأما عن الأسباب البيولوجية للإدمان، هذه العوامل البيولوجية تمثل عاملًا مساعدًا يدفع الإنسان للإدمان فمثلًا: الإنسان لديه مصنع طبيعي لإنتاج الأفيونات تعرف باسم الاندورفيناتEndorphins والانكفاليناتEncephalins، هذه المواد تسكن الآلام التي يتعرض لها الإنسان سواءً آلامًا عادية، أو غير عادية، فحركة المفاصل بدون هذه الأفيونات غير محتملة، وعندما يتعرض الإنسان إلى حادثة، أو كسر في العظام، فإن المخ يعطي أوامره الفورية للخلايا فتنتج هذه الأفيونات الطبيعية على وجه السرعة، وهذه الأفيونات تعمل على تسكين الآلام، ولكن أحيانًا يوُلَد الإنسان ويكون حظه من هذه الأفيونات غير كاف، فيميل مثل هذا الإنسان لتعاطي المخدرات ليعوض نقصه من الأفيونات الطبيعية، وأما عن الأسباب الاجتماعية للإدمان، منها: المشاكل الأسرية، مثل: غياب القدوة، وضياع القيم الدينية، والتفكك الأسري، وإهمال الأبناء، وغياب

أحد الوالدين أو كليهما، ومنها: الاستجابة لضغوط الأصدقاء، ومنها: الفراغ والبطالة، ومنها: قبول المجتمع، قبول المجتمع لسلوك الإدمان يساعد على انتشاره، ومنها: سهولة الحصول على المادة، فتوافر المادة في المجتمع مع انخفاض سعرها يساعد على انتشارها، واستخدامها ولو على سبيل التجربة"([1]).

-أثر مشكلة الإدمان على الفرد والأسرة والمجتمع:

وقد عرض أيضًا الفكر المسيحي لآثار الإدمان على المدمن، وعلى الأسرة، وعلى المجتمع،"فأما عن أثر الإدمان على المدمن فتصيبه العديد من الاضطرابات البدنية، منها: ومن أمثلة الاضطرابات البدنية: إصابات الجهاز التنفسي، وقرحة المعدة، واضطراب وظائف الكبد، وقرحة الاثني عشر، والفشل الكلوي، وتصيبه أيضًا الاضطرابات النفسية، مثل: الخلط الذهني التسممي، والخمول الذهني، وفقدان الذاكرة، التفكير الاضطهادي فيعتقد المدمن أن الجميع يكرهونه ويضطهدونه، التدهور العقلي، فالمدمن يفقد الحكم الصحيح على الأمور، وتصيبه أيضًا الاضطرابات الاجتماعية، مثل: زيادة الإقبال على المخدرات، وتدهور مستوى الأداء في العمل، وتطور النزاعات الشخصية، زيادة نسبة البطالة، وقد بين أيضًا الفكر المسيحي أثر الإدمان على الناحية الروحية للمدمن، وأثره على المخ، وأثره على الوعي، وأثره على جهاز المناعة، وعلى الإصابة بالإيدز، وعلى العصب البصري، وعلى فقدان الشهية، وغير ذلك،

---

١ -الإدمان أسبابه وآثاره الدرهم المفقود من يجده؟: الشماس حلمي القمص يعقوب، موقع الأنبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، برابط: https://st-takla.org، كيف تتغلب على الإدمان: الأنبا يوسف(صـ٢٣-٢٦)إيبارشية جنوبي الولايات المتحدة للأقباط الأرثوذكس، دار الكرمة الحقيقية، مصر الجديدة، الطبعة الأولى٢٠١١م، بئر الهاوية الإدمان: د/فيكتور فيلبس(صـ٤٣-٥٥)مرجع سابق.

وأما عن أثر المخدرات والإدمان على الأسرة، فلا توجد أسرة تعيسة أكثر من الأسرة التي في بيتها مدمن، فالأسرة التي يعاني أحد أعضائها من أي مرض عضوي حتى لو كان فشل كلوي أو سرطان، فإنها تعيش في أمان عن الأسرة التي بها عضو مدمن، وتتفاوت الأخطار إذ كان المدمن أعزبًا أو متزوجًا أو متزوجًا ويعول، وإذا كان المدمن له علاقات اجتماعية كبيرة أو لا، وإذا كان في موقع مسئولية كبيرة أو لا، ويبتز المدمن دخل الأسرة ولو على حساب قوتها الأساسي، ولا يكف عن الكذب والخداع والاحتيال والسرقة، فيفقد الأسرة اتزانها، وتهتز ميزانية الأسرة، ويفقد المدمن الاتصال بينه وبين أسرته، فلا يهتم بهموم الأسرة، ولا يفرح لأفراحها، وغير ذلك، وأما عن أثر الإدمان والمخدرات على المجتمع، فهي تتمثل في الخسائر الاقتصادية، فما يصرف في المخدرات يمثل مبالغ عظيمة، ومافيا المخدرات قوية ومنظمة جدًا، ومترابطة للغاية على مستوى العالم، وأيضًا المخاطر السياسية، فالإدمان سلاح فتاك استخدمته وتستخدمه بعض الدول ضد الأخرى، وأيضًا ضياع القيم، فيرتبط الإدمان باحتمال الانحراف مع تجار المخدرات، وهم فئة من المجرمين قد باعوا ضمائرهم للشيطان، ومن ثم فإنه من المتوقع انحراف المدمن مع هؤلاء المجرمين، ولا سيما عند نفاذ نقوده وعدم تمكنه من الاستغناء عن الجرعات التي اعتاد عليها. كما أن الإدمان كثيرًا ما يرتبط بالجنس وممارسة الدعارة"([1])، فهذا عرض لمخاطر الإدمان وأسبابه وآثاره في ضوء الفكر المسيحي.

---

١ -الإدمان أسبابه وآثاره الدرهم المفقود من يجده؟: الشماس حلمي القمص يعقوب، موقع الأنبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، برابط: https://st-takla.org، بئر الهاوية الإدمان: د/فيكتور فيلبس(صـ٥٦-٦٣)مرجع سابق.

-المقترحات التي من خلالها يمكن مواجهة مشكلة الإدمان في ضوء الفكر المسيحي:

"**أولاً**: **دور الفرد في الوقاية من الإدمان**: هناك دور هام جدًا يجب أن يقوم به أي شخص منا حتى يحصّن نفسه ضد غول الإدمان، فيجب على الإنسان منا أن يراعي الآتي:

١-ضرورة الوعي بخطورة هذه السموم التي تقود للموت، أو للسجن، أو لمستشفى الأمراض العقلية، وقال المتخصصون: أنه لو كان هناك مجتمعان متماثلان في كل شيء، ولكن إحداهما يتميز عن الآخر بأن لدى أفراده ثقافة عن الإدمان، فإنه لو سقط في هذا المجتمع المتميز شخصان في الإدمان، فإنه يسقط في المجتمع الثاني الذي يفتقر أفراده للثقافة ثمانية أشخاص، أي: إن التوعية تخفف مشكلة الإدمان.

٢-البرنامج اليومي المنتظم الذي يشمل الجانب الدراسي أو العملي، والجانب الاجتماعي، والجانب الروحي... إلخ، يجعل الإنسان يعيش في جو الثبات والاستقرار، فالانشغال بالدراسة والعمل على التفوق فيها بالنسبة للطالب، أو الانشغال بالعمل بالنسبة للموظف، والعامل في المهن الحرة ينجي الإنسان من انحرافات كثيرة، كما أن الهوايات المفيدة، وشغل أوقات الفراغ تحمي الإنسان من الانحراف نحو الإدمان"([1]).

٣-"تقوية الإرادة ولا سيما بممارسة الأصوام، فالإرادة القوية هي التي تجعل

---

١ -الإدمان أسبابه وآثاره الدرهم المفقود من يجده؟: الشماس حلمي القمص يعقوب، موقع الأنبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، برابط--https://st takla.org، بئر الهاوية الإدمان: د/فيكتور فيلبس(صـ٧٤، ٧٥)مرجع سابق.

الإنسان يرفض الأمور الخاطئة بسهولة، ويتحدى الأخطاء، ويستطيع أن يقول: لا... لا.

٤-محاسبة النفس على كل خطأ يصدر من الإنسان حتى ولو كان بسيطًا، فالضمير الذي لا يسمح للإنسان بالكذب أو الشتيمة أو النميمة لن يسمح له قط بالسقوط في بالوعة الإدمان، الذي يحاسب نفسه على الأفكار الخاطئة لن يسئ استخدام المشاعر، والذي يحاسب نفسه على المشاعر لن يسقط في الأفعال الخاطئة.

٥-الاستقرار النفسي، ومعالجة المشاكل والمتاعب التي تواجه الإنسان بحكمة وإيمان، والبعد عن القلق والاضطراب مما يجعل الإنسان في مأمن من الإدمان، مع العلم بأن القليل من القلق ينبه النفس إلى تقصيرها وإهمالها، أما القلق الزائد فهو حالة مرضية قد تقود إلى إدمان المهدئات"([1]).

-"**ثانيًا**: **دور الأسرة في الوقاية من الإدمان**: تعتبر الأسرة هي الخلية الأولى للمجتمع، وهى البيئة الأولى التي ينشأ فيها الطفل، ويرتبط بها، ويشب في أحضانها، وعلى الأسرة يقع دور توعية الأبناء ورقابتهم، وتهيئة الجو المستقر لهم، حتى تجنبهم مخاطر الإدمان، وذلك من خلال ما يأتي:

١-تقديم القدوة الحسنة، فمثلًا الأب الذي يدخن لا يمثل قدوة حسنة لأبنائه، فمهما قدم لهم من توعية ونصائح حتى يحذروا التدخين، فإن نصائحه تضيع مهب الرياح.

---

١ -الإدمان أسبابه وآثاره الدرهم المفقود من يجده؟: الشماس حلمي القمص يعقوب، موقع الأنبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، برابط--https://st takla.org، بئر الهاوية الإدمان: د/فيكتور فيلبس(صـ٧٤، ٧٥)مرجع سابق.

٢-الحفاظ على جو الهدوء والسلام والسعادة والمحبة داخل الأسرة، فالأسرة المستقرة المتحابة هي حصن حصين ضد الإدمان، وعند حدوث بعض الخلافات بين الزوج والزوجة يجب أن تحل بعيدًا عن أعين وآذان الأبناء، ومساعدة الوالدين الأبناء في بناء شخصياتهم حيث تُعوّدهم على القول "نعم" لكل ما هو صحيح، و"لا" لكل ما هو خاطئ مهما كانت آراء الآخرين، ومهما كان ضغط الأصدقاء"([1]).

٣-"غرس الأبناء في الكنيسة منذ صغرهم، وزرع القيم الدينية فيهم، وتقوية الوعي الديني الذي يقوي الضمير، والضمير القوي هو حصن أمان ضد الإدمان.

٤-متابعة سلوك الأبناء داخل المنزل وخارجه، وتصحيح هذا السلوك وتقويمه، ومساعدتهم في اختيار الأصدقاء وأسرهم، وعلى الأسرة أن تكون على درجة من الوعي بحجم مشكلة الإدمان وانتشارها في المجتمع، ولا تكن غافلة، واكتشاف الطاقات الكامنة في الأبناء وتفجيرها، فالابن المتميّز يصعب عليه السقوط في بالوعة الإدمان، أما الابن الفاشل فهو الأقرب للسقوط"([2]).

٥- "الحذر من التمييز بين الأبناء والمقارنة بينهم، وتفضيل أحدهم على الآخر بسبب ذكائه، أو دماثة أخلاقه، أو طاعته... إلخ، وتنمية روح الحوار بين

---

١ -الإدمان أسبابه وآثاره الدرهم المفقود من يجده؟: الشماس حلمي القمص يعقوب، موقع الأنبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، برابط: https://st-takla.org، بئر الهاوية الإدمان: د/فيكتور فيلبس(صـ٧٥، ٧٦)مرجع سابق.

٢ -الإدمان أسبابه وآثاره الدرهم المفقود من يجده؟: الشماس حلمي القمص يعقوب، موقع الأنبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، برابط: https://st-takla.org، بئر الهاوية الإدمان: د/فيكتور فيلبس(صـ٧٥، ٧٦)مرجع سابق.

الآباء والأبناء، والتعود على طرح المشاكل الشخصية داخل الأسرة ومناقشتها؛ للوصول إلى أفضل الحلول، والتعود على حسن الإصغاء للأبناء، ولا سيما في مرحلة المراهقة، مراقبة الأبناء في الصرف، ومعرفة كيف يتصرفون في مصروفهم، وأن لا يزيد المصروف عن حدود الاحتياج الفعلي"([1]).

٦-"على الأسرة تقديم الوقاية لأبنائها من الإدمان، فإذا فشلت في هذه الخطوة فعليها الاكتشاف المبكر للحالة والتعامل معها بحكمة بدون يأس، والإسراع في معالجة الأسباب التي قادت هذا الابن للإدمان، مع تمكين المحبة له وتقديم يد العون والتشجيع حتى يعود عضوًا ناجحًا وفعالًا في المجتمع، وفي الظروف الصعبة التي تواجه الأسرة يجب تضافر جميع أعضاء الأسرة حتى لا يصاب أحدهم بالإحباط، فالإحباط هو البيئة المثالية للإدمان ولا سيما مع الشخصيات الانسحابية التي تعجز عن مواجهة الواقع، والابن الذي يعاني من الاضطرابات والمتاعب يجب أن يكون موضع عناية ورعاية وحب الجميع"([2]).

-"**ثالثًا**: **دور الكنيسة في الوقاية**: للكنيسة دور فعَّال في الوقاية من الإدمان، ويمكن إدراك أهمية وعظم دور الكنيسة من خلال الآتي:

١-تزرع الكنيسة في أبنائها الإيمان، والإيمان يمثل قوة جبارة تحفظ الإنسان، وتجعله يجابه متاعب ومشاكل وصدمات الحياة، ولا ينوء تحتها إنما يسمو

---

١ -الإدمان أسبابه وآثاره الدرهم المفقود من يجده؟: الشماس حلمي القمص يعقوب، موقع الأنبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، برابط: https://st-takla.org، بئر الهاوية الإدمان: د/فيكتور فيلبس(صـ٧٥، ٧٦)مرجع سابق.

٢ -الإدمان أسبابه وآثاره الدرهم المفقود من يجده؟: الشماس حلمي القمص يعقوب، موقع الأنبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، برابط: https://st-takla.org، بئر الهاوية الإدمان: د/فيكتور فيلبس(صـ٧٥، ٧٦)مرجع سابق.

فوقها، وتزرع الكنيسة أيضًا في أبنائها الفضيلة، والقيم السامية التي تجعل الإنسان ينأى بنفسه بعيدًا عن أصدقاء السوء، الذين يمثلون الخيط الأول للسقوط في الإدمان.

٢-تقدم الكنيسة لأبنائها الجو الروحي المشبع، مع دفء العلاقة الحميمة بين الآباء الكهنة والخدام والمخدومين، وأيضًا تقدم الكنيسة لأبنائها الأنشطة الروحية والثقافية والرياضية والفنية... إلخ، مما يشغل أوقات فراغ الشباب، كما أن الاندماج في الدراسات الروحية والخلوات والحفلات والمؤتمرات والألحان الكنسية... إلخ، يقضي على الفراغ الخارجي والداخلي، وأيضًا ما تقدمه الكنيسة من خدمات طبية وتعليمية وتربوية وبيوت للمسنين والمغتربين يستوعب طاقات الشباب في أعمال مفيدة"([1]).

٣-"تقدم الكنيسة لأبنائها سرَّ الاعتراف، وما أعظمه من سرّ!!.. يحاسب الإنسان نفسه ويقدم توبة عن خطاياه، ويعترف بها أمام الله في حضور الأب الكاهن، والأب الكاهن هو الرجل المختبر المحب الذي يقدم النصح والإرشاد الروحي، ويحكم على الأمور بدون مجاملة، ويوجه النظر للمخاطر المتوقعة، ويفضح خداع الشياطين، ويكون معينًا لابنه في الاعتراف، فاثنان خير من واحد، ويحفظ كل ما يقال له في سرية كاملة، حقًا إن سرّ الاعتراف أنقذ نفوسًا كثيرة من الضياع، فالخطية في بدايتها تشبه الفسيلة الصغيرة التي يمكن نزعها بسهولة، ولكن متى تركت في غياب أب الاعتراف الذي يمثل العين الساهرة اليقظة، فإنها تنمو وتتوحش ويصعب نزعها إلاَّ بعد مجهود كبير، ومثال على

---

١ -الإدمان أسبابه وآثاره الدرهم المفقود من يجده؟: الشماس حلمي يعقوب، موقع الأنبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، برابط: https://st-takla.org، كيف تتغلب على الإدمان: الأنبا يوسف(صـ٥٠)، بئر الهاوية الإدمان: د/فيكتور فيلبس(صـ٧٧- ٨٠).

هذا خطية الإدمان، فالاكتشاف المبكر لها يجعل العلاج سهلًا ومضمونًا، وأيضًا أب الاعتراف بخبرته واتصالاته يُسهّل لابنه طريق العلاج عن طريق المراكز المتخصصة في العلاج"([1]).

٤-"تحتضن الكنيسة بالأكثر الذين يعانون من المشاكل والمتاعب، والذين يعيشون في بيئات وأوساط متعثرة، مثل: الحرفيين الذين يعملون في أوساط صعبة تنتشر فيها المخدرات، ومثل: الذين يسكنون في الأماكن العشوائية، ومثل: الشباب الذين يعيشون في أسر تغيب عنها الرعاية... إلخ، فعمل الخادم أن يطمئن على كل أولاده، ويكون قريبًا جدًا لمن يجوز في ظروف خاصة صعبة، فالعمل الرعوي ولا سيما الافتقاد يحفظ للكنيسة أولادها من مخاطر الإدمان وغيره، ولا تنتظر الكنيسة حتى يتقاطر عليها الكثير من أولادها مدمن وراء آخر، ولكنها تسبق بتقديم الوقاية لأبنائها، وفي طريق الوقاية نحتاج لإعادة النظر في مناهج التربية الكنسية التي لم تتغير منذ عشرات السنين، بينما استجدت على الساحة كثير من المتغيرات، مثل: استخدام الدش والكمبيوتر وشبكة المعلومات، كما استجدت كثير من المشاكل مثل الإدمان وغيره، وهذه الأمور تحتاج إلى توعية"([2]).

٥-"استخدام التراتيل والأشعار في معالجة الإدمان بألحان سهلة وسلسلة، ففي مؤتمر الإدمان الذي أقيم في الفيوم ٢٦، ٢٠٠١/١١/٢٧ ضرب نيافة الأنبا

---

١ -الإدمان أسبابه وآثاره الدرهم المفقود من يجده؟: الشماس حلمي يعقوب، موقع الأنبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، برابط: https://st-takla.org، كيف تتغلب على الإدمان: الأنبا يوسف(صـ٥٠)، بئر الهاوية الإدمان: د/فيكتور فيلبس(صـ٧٧- ٨٠).

٢ -الإدمان أسبابه وآثاره الدرهم المفقود من يجده؟: الشماس حلمي يعقوب، موقع الأنبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، برابط: https://st-takla.org، كيف تتغلب على الإدمان: الأنبا يوسف(صـ٥٠)، بئر الهاوية الإدمان: د/فيكتور فيلبس(صـ٧٧- ٨٠).

باخوميوس مطران البحيرة مثلًا على هذا:" أوعى السيجارة تضحك عليك، وبعد كده تولع فيك"، وأيضًا إصدار النبذات وكتب التوعية، واستخدام مجلات الحائط والكاركاتير... إلخ، له تأثيره في الوقاية من الإدمان، كما أن عرض الأعمال المسرحية والأفلام ثبت فاعليتها في مكافحة الإدمان، ودراسة مشكلة الإدمان بأبعادها المختلفة، والاستفادة بما نشر وما ينشر من مراكز البحوث التربوية والجنائية والمنظمات العالمية، وما ينشر في الصحف والمجلات، وما يصدر من الكتب، وتكوين فرع خاص بالمكتبات الاستعارية يختص بمشكلة الإدمان"([1]).

٦-"إقامة الندوات، وإصدار النبذات التي تمد الأسرة بالمعلومات التي تساعد في اكتشاف المتعاطي في وقت مبكر، وكيفية التعامل مع المدمن، ومما هو جدير بالتقدير أن الكنيسة القبطية قد تنبهت لهذا الخطر منذ أكثر من عشرين عامًا، وكانت أسبق من الدولة في الاهتمام بقضية الإدمان، ويمكن للكنائس المحلية المختلفة تبادل الخبرات، ولاسيما في المؤتمرات التي تُعقد على مستوى الكرازة المرقسية داخل الأراضي المصرية"([2]).

٧-"إعداد خدام متخصصين لتقديم الوقاية ضد الإدمان، ومكافحة وعلاج الإدمان، وخادم حالات الإدمان يجب أن يتحلى بصفات معينة نذكر منها الآتي: التأهيل العلمي لكي يعرف الخادم سيكولوجية المدمن، وكيفية التعامل

---

١ -الإدمان أسبابه وآثاره الدرهم المفقود من يجده؟: الشماس حلمي يعقوب، موقع الأنبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، برابط: https://st-takla.org، كيف تتغلب على الإدمان: الأنبا يوسف(صـ٥٠)، بئر الهاوية الإدمان: د/فيكتور فيلبس(صـ٧٧- ٨٠).

٢ -الإدمان أسبابه وآثاره الدرهم المفقود من يجده؟: الشماس حلمي يعقوب، موقع الأنبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، برابط: https://st-takla.org، كيف تتغلب على الإدمان: الأنبا يوسف(صـ٥٠)، بئر الهاوية الإدمان: د/فيكتور فيلبس(صـ٧٧- ٨٠).

معه، ومنها: الهدوء والصبر وطول الأناة والاحتمال، ومنها: الإيمان والثقة في عمل الله مع النفوس التي تحطمت وفقدت إرادتها، الإيمان والثقة في عمل الله مع النفوس التي تحطمت وفقدت إرادتها"([1]).

-"**رابعًا: دور المدرسة في الوقاية من الإدمان**: للمدرسة دور فعَّال للوقاية من الإدمان، ولاسيما في المرحلة الثانوية، وبالأخص التعليم الفني حيث ينتشر استخدام المخدرات، وذلك عن طريق:

١-ممارسة الرياضة التي تساعد على بناء الشخصية، وتخلق في الطالب روح الثقة بالنفس والتحدي للمعوقات، وتقوي الإرادة فيستطيع الإنسان أن يرفض الأمور الخاطئة، والاهتمام بالأنشطة الثقافية الخاصة بالإدمان، مثل: الرسوم المتحركة، ومجلات الحائط، وكلمات الصباح في الإذاعة المدرسية، والتي تتناول موضوع الإدمان من جوانبه المختلفة في رسائل قصيرة سريعة، وكذلك الأنشطة الفنية والاجتماعية والترفيهية، مثل: الرحلات والحفلات التي تستغل الطاقات في أمور مفيدة، وتبرز قدراتهم وتميزهم، وتساعدهم على اكتشاف مواهبهم"([2]).

٢-"التوعية من خلال المناهج المدرسية، وأيضًا عن طريق عقد الندوات الثقافية؛ لتوعية الطلبة وتبصيرهم بقوى الشر التي تستهدف تحطيم شباب مصر، وتحصينهم بالمعلومات الصحيحة على طريقة "اعرف عدوك"، مع

١-الإدمان أسبابه وآثاره الدرهم المفقود من يجده؟: الشماس حلمي يعقوب، موقع الأنبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، برابط: https://st-takla.org، كيف تتغلب على الإدمان: الأنبا يوسف(صـ٥٠)، بئر الهاوية الإدمان: د/فيكتور فيلبس(صـ٧٧- ٨٠).

٢ -الإدمان أسبابه وآثاره الدرهم المفقود من يجده؟: الشماس حلمي القمص يعقوب، موقع الأنبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، برابط: https://st-takla.org، بئر الهاوية الإدمان: د/فيكتور فيلبس(صـ٧٧)مرجع سابق.

الالتزام بالمصداقية، والبعد عن التهويل أو التهوين، وأيضًا عقد حلقات حوار مع الآباء؛ لتبصيرهم بالمشاكل التي تقابل أبناءهم، وتنظيم حلقات دراسية للأخصائيين الاجتماعيين والمعلمين عن كيفية اكتشاف الحالات المبكرة وتوجيهها للعلاج، ويمكن لأطباء الوحدات الصحية بالمدارس اكتشاف حالات الإدمان، وذلك بتوجيه الأسئلة غير المباشرة للطلبة الذين يأتون إليهم ويشتبهون فيهم، فمثلًا يسألونهم: هل يوجد في الأسرة إنسان يتعاطى بعض المواد المخدرة؟ هل يعزم عليك أحد الزملاء بالمخدرات؟ إلخ"([1]).

٣-"تكوين مجموعات مدرسية لمكافحة الإدمان، وتتلقى هذه المجموعات التدريبات المناسبة لاكتشاف الحالات المبكرة، ويمكن أن تشمل بعض الطلبة الذين سقطوا في براثن الإدمان وتم علاجهم وشفائهم، والاهتمام بحالات الهروب والتغيب عن المدرسة، والاستفسار عن الأسباب التي أدت إلى ذلك، وإخطار أولياء الأمور، حتى تكون لهم المشاركة الفعَّالة في ملاحظة أبنائهم، والاهتمام بحالات التأخر الدراسي التي قد تقود إلى الإحباط والسقوط في الإدمان، والتعاون مع الأسرة من أجل حل مشاكلهم، ومراقبة بوابات المدارس والنواصي القريبة حيث يقوم بعض الصبية، أو بعض الطلبة بتوزيع المخدرات على الطلبة"([2]).

---

١ -الإدمان أسبابه وآثاره الدرهم المفقود من يجده؟: الشماس حلمي القمص يعقوب، موقع الأنبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، برابط: https://st-takla.org، بئر الهاوية الإدمان: د/فيكتور فيلبس(صـ٧٧)مرجع سابق.

٢ -الإدمان أسبابه وآثاره الدرهم المفقود من يجده؟: الشماس حلمي القمص يعقوب، موقع الأنبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، برابط: https://st-takla.org، بئر الهاوية الإدمان: د/فيكتور فيلبس(صـ٧٧)مرجع سابق.

-"**خامساً: دور الدولة في الوقاية من الإدمان**: وعلى الدولة يقع عبء كبير للوقاية من الإدمان، وذلك بحكم امتلاكها لوسائل الإعلام المختلفة، وبحكم ما لديها من أجهزة الضبط، وما تسنه من قوانين... إلخ. فيمكن للدولة:

١-إحكام المنافذ؛ لتقليل كمية المخدرات التي تهرَّب إلى داخل البلاد إلى أقل حد ممكن، وذلك عن طريق التعاون بين وزارة الداخلية والقوات المسلحة، مع الحزم في مواجهة المهربين وتجار المخدرات والموزعين.

٢-منع الصيدليات من صرف الأدوية التي تشمل أنواع من المخدرات بنسب متفاوتة، كما يجب التنبيه إلى بعض شركات الأدوية التي تطرح أدوية للكحة أو الصرع، وتحتوي هذه الأدوية على نسبة من المواد المخدرة، فيسئ المدمنون استخدامها، وتحقق هذه الشركات أرباح طائلة من بيع هذه الأدوية بدون تذاكر طبية، حتى تستيقظ الدولة وتسجل هذه الأدوية في جدول المخدرات، ومراقبة صرفها من الصيدليات"([1]).

٣-"عمل كشف دوري على السائقين، ولاسيما سائقي النقل الثقيل قبل تجديد رخصهم، مع عمل دوريات مفاجئة على الطرق السريعة، وأخذ عينات من الدم وتحليلها، واكتشاف الحالات التي تتناول المواد المخدرة.

٤-إنشاء مراكز للعلاج منفصلة عن مستشفيات الأمراض العقلية، حتى نشجع المدمنين على العلاج، دون أن نسيء إلى سمعتهم كما يتصوَّرون هذا، والتوعية بمخاطر الإدمان سواء على المدمن أو على أسرته أو على المجتمع، مع الاستخدام الجيد لوسائل الإعلام، والإعلان عن أماكن وتليفونات مراكز

---

١ -الإدمان أسبابه وآثاره الدرهم المفقود من يجده؟: الشماس حلمي القمص يعقوب، موقع الأنبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، برابط: https://st-takla.org، بئر الهاوية الإدمان: د/فيكتور فيلبس(صـ٨٠)مرجع سابق.

العلاج، والحذر كل الحذر من الإعلام الخطأ، ولا يكفي منع المواد المخدرة، ولكن يجب بالأكثر الاهتمام بالتوعية والعلاج المبكر"([1]).

٥-"قيام الأحزاب بعمل ندوات في مراكز الشباب، مع دعوة المتخصصين في هذا المجال، وطرح القضية كما هي للمناقشة بدون تهوين وبلا تهويل، وإقامة الخط التليفوني الساخن بين مراكز العلاج ومن يريدون الاستفسار أو المساعدة الطبية الخاصة بالإدمان، والتعاون مع الهيئات الأهلية والأجنبية التي تعمل في نفس مجال مكافحة الإدمان، والاستفادة من خبراتها وتبادل المعلومات معها، وعمل دورات تدريبية؛ لتوعية رجال الدين حتى يمكن تناول الموضوع خلال الخطب والعظات بطريقة علمية، واهتمام وزارة الصحة بالمؤسسات العلاجية المتخصصة والمجانية، وتوفير الأطباء والأخصائيين المدربين، والاحتراس الشديد حتى لا تصل المخدرات داخل هذه المراكز، وتشجيع النشء على القراءة، بالإضافة إلى فتح المكتبات العامة للقراءة"([2]).

وهكذا فقد رأينا كيف واجه الفكر الديني المسيحي مشكلة الإدمان عند الشباب، وقام بتقديم المقترحات للقضاء عليها، والوقاية منها؟ كل هذا من أجل حماية الشباب من هذا الخطر، الذي يقضي على قوتهم، ويؤدي إلى انهيار الإنسان، وضياع المجتمع، وضعف الإنتاج، ونظرًا لخطورة مشكلة الإدمان

---

١ -الإدمان أسبابه وآثاره الدرهم المفقود من يجده؟: الشماس حلمي القمص يعقوب، موقع الأنبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، برابط: https://st-takla.org، بئر الهاوية الإدمان: د/فيكتور فيلبس(صـ٨٠)مرجع سابق.

٢ - الإدمان أسبابه وآثاره الدرهم المفقود من يجده؟: الشماس حلمي القمص يعقوب، موقع الأنبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، برابط: https://st-takla.org، بئر الهاوية الإدمان: د/فيكتور فيلبس(صـ٨٠)مرجع سابق.

على الشباب فقد "أكد تقرير لمجلس إدارة صندوق مكافحة وعلاج الإدمان، أنه تم ضم قضية الوقاية من الإدمان لنشاط لجنة التعليم في "بيت العائلة" الذي يتبناه الأزهر الشريف والكنيسة الأرثوذكسية، فضلًا عن إطلاق أول دليل وطني لتمكين الشباب من مناهضة المخدرات، وإعلان دمج مكون تعليمي حول قضية التدخين والمخدرات بخمس مواد دراسية بمرحلة التعليم الأساسي"([1])، وقد قرر "الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب: دمج وسائل مكافحة المخدرات في المناهج التعليمية الأزهرية، حيث استقبل الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، مدير صندوق مكافحة وعلاج الإدمان والتعاطي، وخلال اللقاء أطلع مدير صندوق مكافحة وعلاج الإدمان والتعاطي الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب على جهود الصندوق في مكافحة الإدمان وعلاجه، والبرنامج العلمي لمكافحة إدمان المخدرات الذي سيقوم عليه مجموعة من العلماء المتخصصين في مجال علم النفس والاجتماع، وتم استعراض الوضع الراهن لمشكلة المخدرات في مصر، وخطة الدولة في مجال مكافحة الإدمان، وأكد الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب حرص الأزهر على التعاون مع الصندوق من خلال برامج التوعية التي سوف تتم على مستوى المعاهد والجامعات بالأزهر الشريف، موضحًا أنَّ الأزهر سيعْمَل على دمج وسائل مكافحة المخدرات في المناهج التعليمية الأزهرية، كما استقبل وكيل الأزهر الشريف، مدير صندوق مكافحة وعلاج الإدمان والتعاطي؛ لاتخاذ خطوات عملية نحو ما وجه به الإمام الأكبر من التعاون مع صندوق مكافحة الإدمان، في مجال التوعية من خطورة تعاطي المخدرات وإدمانها، ودمج طرق مكافحة المخدرات

---

١ – مقال بعنوان: "الأزهر والكنيسة ينضمان إلى جهود مكافحة وعلاج الإدمان"، موقع بوابة الشروق بتاريخ: السبت ٨ يونيو ٢٠١٣م، رابط: https://www.shorouknews.com.

في مناهج الأزهر الشريف"([1])، كل هذا من أجل تحقيق الفكر الديني الإسلامي والمسيحي مقصده في المحافظة على الشباب من مشكلة الإدمان، إن المحافظة على الشباب من خطر الإدمان يؤدي إلى رفعة الوطن وتقدمه، وسلامة أراضيه من كل شر يريده له الأعداء والخصوم.

١ – مقال بعنوان: " الإمام الأكبر: دمج وسائل مكافحة المخدرات في المناهج التعليمية الأزهرية"، موقع بوابة الأهرام، بتاريخ: ٢٠١٤/٦/٩م، برابط: https://gate.ahram.org.eg.

المبحث الخامس

دور الفكر الإسلامي والمسيحي في مواجهة مشكلة الإلحاد

المطلب الأول

دور الفكر الإسلامي في مواجهة مشكلة الإلحاد

إن مشكلة الإلحاد هي المشكلات الكبرى التي تقابل الشباب في الواقع المعاصر، والإلحاد هو "إنكار وجود ربّ خالق لهذا الكون، متصرف فيه، يدبّر أمره بعلمه وحكمته، ويُجري أحداثه بإرادته وقدرته، واعتبار الكون أو مادّته الأولى أزلية، واعتبار تغيراته قد تمت بالمصادفة، أو بمقتضى طبيعة المادة وقوانينها، واعتبار ظاهرة الحياة وما تستتبع من شعور وفكر حتى قمّتها عند الإنسان، من أثر التطور الذاتي في المادة، وربما كان يطلق على هذا النوع من الكفر كلمة "زندقة" وصاحبها "زنديق" ويجمع على "زنادقة"، والإلحاد في الأصل هو الميل والعدول والجور والظلم"(١)؛ لأن الإنسان ينكر حقًا ظاهرًا، وبرهانًا ساطعًا، و"يعود الإلحاد مجددًا ليكون ظاهرة فكرية حاضرة في ظل ظروف عصيبة تمر بها المنطقة وتعصف بوجودها وهويتها ومقدراتها، وفي حين تسعى الأمة للوقوف على أقدامها في مواجهة حالة الاستلاب والغيبوبة الحضارية، يأتي خطاب التشكيك في الثوابت والمقدسات؛ ليقف في طريق اليقظة والنهضة، وليصرف الجهود عن التقدم والبناء إلى التضعضع والجدل"(٢).

---

١ -كواشف زيوف: عبد الرحمن حَبَنَّكَة الميداني ت ١٤٢٥هـ(صـ٤٣٣)دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ=١٩٩١م.

٢ -آثار ونتائج الانحرافات الفكرية الإلحاد نموذجًا: أنور بن قاسم الخضري(صـ٣)مؤتمر الانحرافات الفكرية بين حرية التعبير ومحكمات الشريعة، رابطة العالم الإسلامي، المجمع الفقهي الإسلامي، مكة المكرمة بدون.

وأما عن "ظاهرة الإلحاد في التاريخ الإنساني، فلم يكن الإلحاد في التاريخ الإنساني ظاهرة بارزة، ذات تجمّع بشري، أو مذهبًا مدعمًا بمنظمات ودول، والكفر السائد قد كان كفر الشرك بالله، إنما كان الإلحاد ظاهرة فردية شاذة، وربما اجتمع عليه فئات قليلة شاذة من هواة الإجرام، والظلم والعدوان، والفسق والفجور والطغيان، وربما كان نزعة متألّه متسلط من البشر، يجحد الرب الخالق ليجعل نفسه إلهاً، فيعبده الناس من دون الله، ومعظم النزعات الإلحاد التي ظهرت في التاريخ البشري، وعند بعض الأفراد، إنما كانت عرضًا طارئًا على نفوسهم وأفكارهم، ونزغات غير مستقرّات، ظهرت في بعض مراحل حياتهم، ولأسباب نفسيّة أو اجتماعيةٍ مرّوا بها، ثمّ خَبَتْ هذه النزعات والنزغات، ثمّ انطفأت نيرانها، وكثير من هؤلاء صحا من سكراته ورعوناته، وعاد إلى حظيرة الإيمان، ولم يصبح الإلحاد ظاهرة وبائية في كتل بشرية وتجمُّعات إنسانية ثقيلة وخطيرة، إلا بعد أن خطط اليهود لنشر الإلحاد في الناس، ولجعله مذهبًا، وإقامة منظمات ودول كبيرة تدين به، وتكونُ مناخًا طبيعيًا في أيدي شياطينهم، الذي يحتلون من هذه المنظمات والدول مراكز القيادة والتوجيه، ثمّ عملوا بكل ما أوتوا من مكر وخبث ودهاء وقوة ومال؛ لتحقيق هذا الهدف، الذي زعموه ممهدًا لإقامة دولتهم الكبرى، التي يحلُمون بأن تحكم العالم كله، وفعلاً سخّر اليهود فريقًا من أذكيائهم وشياطينهم؛ لوضع أفكار باسم "نظريات" حديثة، أو إحياء أفكارٍ قديمة، ووضعها في قوالب نظريات علمية أو فلسفية، تنقض بالكذب والتزييف والمغالطات المبادئ والأسس العلميّة والمنطقية الحقة، التي

جاءت بها الأديان الربانية الصحيحة المنزلة على أنبياء الله ورسله"([1])، وتلك خطط اليهود من أجل نشر الإلحاد في المجتمعات بهدف تحقيق مصالحهم ومقاصدهم.

و"أمّا انتشار الإلحاد في الناس خلال القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين، فكان له سبيلان اتخذهما اليهود وأجراؤهم ووكلاؤهم والمنظمات الخاضعة لهيمنتهم، أو السائرة في مخططاتهم:

السبيل الأول: رفع شعار العقلانية والعلمانية، الذي سيطر بقوة على الفكر الغربي، بعد التمهيد لذلك بإطلاق مبادئ الحريات الفكرية والسلوكية، وبعض الحريات السياسية والاجتماعية الأخرى، وضمن شعاري العقلانية والعلمانية اندس المضللون يصوغون العلوم الإنسانية، وجذور العلوم البحتة، على أسس الإلحاد بالله، والتفسيرات المادية، دون أي مستند علمي حسّيّ تجريبي، أو منطقيٍّ فكري، ووسيلتهم في ذلك الادعاءات المجرّدة، والأكاذيب، والمغالطات، والتزييفات، والتستر المستمر بشعارات المناهج العلمية المادية، وقواعد البحث العلمي، ونبذ الخرافات والغيبيات، ويتخذون من بعض الخرافات والأحاديث الكاذبات عن أمور الغيب، ذريعةً لإنكار كلِّ حقٍّ دينيّ، وحقٍّ غيبيٍّ ثابتٍ بيقين، وانطلق المضللون من المتخصصين بالدراسات الفلسفية يصدّرون الآراء الفلسفية المادّية الملحدة، وينشرونها في مختلف المؤسسات التعليمية والإعلامية، وأخذت الأجهزة الإعلامية العالمية تروّج أفكار المضلّلين، وتعطيها بريقًا مغريًا خادعًا، وتضفي عليها عبارات التمجيد والتعظيم والإكبار، وتلبسها أثواب الحقائق العقلية والعلمية زورًا وبهتانًا، وتزييفًا وغشًا.

---

١ – كواشف زيوف: عبد الرحمن حَبَنَّكَة الميداني(صـ٤٣٥، ٤٣٦)باختصار مرجع سابق.

السبيل الثاني: نشر الماركسية، بكل فلسفتها، وشعاراتها، وبرامجها الاقتصادية، وألوان مكرها وكيدها، ومعلوم أن الماركسية قد بُنيت بناءً كليًا على الإلحاد بالله، ومقاومة كل دين يصل الإنسان بإله معبود، مهما كان نوع هذه العقيدة الدينية، ولو كانت أدلتها من أقوى البراهين، ومناهجها أفضل مناهج تضمن السعادة للناس"([1]).

-سبل مواجهة الإلحاد في ضوء الفكر الإسلامي:

ولابد من مواجهة مشكلة الإلحاد حتى ينشأ الشباب على الفطرة السليمة والعقيدة الصحيحة؛ "ولذلك فإن سُبل مواجهة الإلحاد لابد أن تسير في طريقين متوازيين: الأول: الطرق الوقائية، الثاني: الطرق العلاجية، أما عن الطرق الوقائية لمواجهة الإلحاد، فإن إقامة المجتمع على أسس سليمة ومنضبطة – يراعى فيها أسس التنشئة السليمة للأطفال، وبناء كيان معرفي يراعي المتغيرات العالمية، ويحافظ على كيان المجتمع وثوابته، مع مراعاة قيمة الفرد في هذا المجتمع، وتحقيق العدالة والتكافل بين أفراده– يجعل المجتمع مستقيمًا على الجادة، عصيًّا على الانحراف، محصنًا ضد أساليب الغزو الفكري، **لذلك فإن من أهم السبل للوقاية من الإلحاد ما يلي**:

-**أولًا**: **دور التنشئة السوية في مواجهة الإلحاد**: إن التنشئة الاجتماعية هي المسئولة عن زرع الولاء والانتماء في نفوس النشء، وتعليم الأطفال وتدريبهم على أداء الواجبات، ودمجهم في مجتمعهم، وعلى المجتمع أن تتضافر جهوده لإتمام عملية التنشئة بصورة صحيحة؛ لما لها من دور رئيس

١ –كواشف زيوف: عبد الرحمن حَبَنَّكَة الميداني(صـ٤٣٦= ٤٣٨)باختصار مرجع سابق.

في مواجهة الإلحاد والأفكار الهدامة، وعلى مؤسسات التنشئة الاجتماعية الاهتمام بغرس العقيدة الصحيحة في النفوس بكل وسيلة، كالدروس، والمحاضرات، والخطب والبرامج، والمناهج وغير ذلك، وأيضًا الاهتمام بتعزيز ثقة الشباب بذاته وحضارته وقيمه في مواجهة الآخرين، والسبيل إلى ذلك بإعطاء نماذج تاريخية وعصرية لدول مسلمة استطاعت أن تسهم في الحضارات العالمية، والاهتمام بتقوية الشعور بالاعتزاز بالإيمان واليقين، وما يقدمه من طمأنينة للفرد والمجتمع، والتوعية بمدى خطورة الإلحاد على الأفراد والمجتمع، وأنه لا يقيم حضارة، وأنه لم توجد حضارة امتد عمرها لقرون إلا وكانت قائمة على الإيمان"([1])، كما أنه "لا سعادة للأمة إلا بالوحدة، ولا وحدة للأمة إلا أن تكون سليمة العقيدة، سنية الأخلاق والآداب"([2])، وبدون العقيدة والإيمان فلا يستطيع الإنسان أن يحيا سعيدًا، ولا يمكنه أن يبني حضارة، أو أن يقيم نهضة.

-"**ثانيًا**: **معالجة الضعف المعرفي**: لاشك أن المؤسسات التعليمية تمثل حجر الزاوية في مواجهة ظاهرة الإلحاد، وذلك من خلال إعداد مناهج تعليمية تحصن فكر الطلاب، وإعداد معلم قادر على التفكير وفق المستجدات، والاهتمام بمستوى التعليم؛ لبناء حصيلة معرفية قوية للطالب يستطيع من

١- مخاطر الإلحاد وسبل المواجهة: إشراف وتقديم: أ.د/محمد مختار جمعة(صـ١٠١-١١٤) باختصار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٤١هـ =٢٠٢٠م.

٢ -الإلحاد أسبابه طبائعه مفاسده أسباب ظهوره علاجه: الإمام الأكبر الشيخ محمد الخضر حسين(صـ٢١)تقديم وتعليق: محمد إبراهيم الشيباني، مكتبة ابن تيمية، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.

خلالها مواجهة الأفكار الهدامة، والاهتمام ببناء العقل الناقد لدى الطلاب، وينبغي أن يكون التعليم هو مصدر المعرفة الدينية لدى الطلاب، وأن تحتوي المناهج التعليمية الحد اللازم من المعلومات الدينية الصحيحة والوسطية، والتي يحتاجها الإنسان في دينه عقيدةً وعبادةً وسلوكًا، وأن تكون المناهج الدينية باعثة على الإيمان، تجمع بين تنشيط العقل والفكر من جانب، وتقوية العاطفة الدينية والمشاعر الروحانية من جانب آخر، ووحدة الأهداف التي توضع من أجلها المناهج الدراسية الدينية والعلمية"([1]).

-**ثالثًا**: "**تفعيل دور الدين في التنشئة والتعليم**: لابد أن يكون للدين دور أساسي في التنشئة الاجتماعية، والمناهج التعليمية والتربوية؛ لأن الدين هو السبيل الوحيد للإجابة عن الأسئلة التي تعترض طريق العقل في وصوله إلى معرفة ربه، ولذلك فهو شريك أساسي في مواجهة الإلحاد، وأهمية دوره تكمن في أن الدين هو السبيل الوحيد لمعرفة الله-تعالى-معرفة صحيحة، ومعرفة مبدأ الكون وغايته ومآله، وكيفية علاقة العبد بربه، وأن الدين يحدد سلوك الإنسان وينظم علاقته بالآخرين، وأن الدين هو الذي يشبع الحاجات الروحية للإنسان، وأن الدين يدفع الإنسان إلى طلب العلم وإعمال العقل، والأخذ بالأسباب، والربط بين الجانب التعبدي والجانب العلمي، قال-تعالى-: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا﴾ ([2])، ويتجلى دور الدين في مواجهة الإلحاد من خلال تجديد الخطاب الديني، ودراسة الخطابات الدينية المختلفة والسائدة، والتأكيد على رجوع العلماء إلى النص، واستنباط الأحكام منه، ومعرفة أنه لا

١- مخاطر الإلحاد وسبل المواجهة: إشراف وتقديم: أ.د/محمد مختار جمعة(صـ١٠١- سابق.

٢ - سورة فاطر: جزء من آية رقم(٢٨).

حرام إلا بنص، فالتحليل والتحريم خاص بالله-تعالى-، وما لا يوجد نص صريح فيه يبقى في مجال الاجتهاد، وأن لا يطلق القول فيه بالتحليل وبالتحريم، ويتجلى دور الدين أيضًا من خلال تفعيل قاعدة تغير الفتوى بتغير ظروفها الأربع-الزمان والمكان والأحوال والأشخاص-، وتجدد الاجتهاد في كل عصر، يتوافق مع متغيراته وحل مشكلاته، ويتجلى دور الدين من خلال المحافظة على أساليب اللغة العربية وقواعدها في تفسير النصوص وتأويلها، ومعالجة المشكلات المثارة حول التراث، وابتكار مناهج خاصة في تناول العلوم، مع المحافظة على التراث بوصفه حلقة من حلقات البناء المعرفي للأمة، والتركيز على وسطية الإسلام، والاهتمام بالعقل ودوره سواء في فهم النص الديني، أو تعمير الكون، وشتى ممارسات الحياة، والبعد عن الخرافة، وللمؤسسات الدينية دور فاعل في مواجهة ظاهرة الإلحاد، ويتم هذا بأمرين: إعلام الناس بفقه مقاصد الشريعة الغرَّاء، وإعلام الناس بفقه الأولويات وفقه الموازنات، ويقصد بفقه الأولويات العلم بالأحكام الشرعية التي لها حق التقديم على غيرها بناء على العلم بمراتبها وبالواقع الذي يتطلبها، أو معرفة الأقوال والأفعال التي ينبغي تقديمها على غيرها وفق المنهج الشرعي تحقيقًا للمصالح ودرءً للمفاسد، ويقصد بفقه الموازنات المفاضلة بين المصالح المتعارضة والمتزاحمة؛ لتقديم الأولى بالتقديم منها"([1])، فلابد إذن من تفعيل دور الدين في تنشئة الشباب المسلم؛ للوقاية من خطر الإلحاد.

١- مخاطر الإلحاد وسبل المواجهة: إشراف وتقديم: أ.د/محمد مختار جمعة(صـ١٠١-١١٤)، فقه الأولويات دراسة في الضوابط: محمد الوكيلي (صـ١٦)المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيرندن، فيرجينيا، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ=١٩٩٧م، فقه الأولويات في السيرة النبوية دراسة من خلال الفترة المكية: أ.د/إبراهيم أحمد محمد(صـ٣٦، ٣٧العدد ٢٤)مجلة المنبر، السودان ٢٠١٧م.

ويقول الدكتور يحيى هاشم فرغل–رحمه الله–: "وخلاصة القول أنني أجد أن المسلمين اليوم بحاجة إلى قيام علم يقوم بمهمة حراسة العقائد الإسلامية والتمكين لها في النفوس، وأن علم الكلام الذي نجد صورته الثابتة عن الإيجي والتفتازاني لا يمكنه–بصورته تلك–أن ينهض للقيام بهذه المهمة، وسبب ذلك أنه غريب على التيارات الثقافية والعلمية المعاصرة، وأنه انعزل عن المجتمع، وانحصر إلى قاعات الدرس بالمعاهد المتخصصة، وصار يردد قضاياه الأصيلة دون أن يعني بالتيارات الإلحادية التي تموج في حياة المسلمين في العصر الحاضر، وأن علم الكلام يجب أن يخرج من صورته الثابتة تلك؛ ليتحقق له الاستمرار وليتمكن من القيام بمهمته الخطيرة في مواجهة تيارات الإلحاد العصرية في ميادينها المختلفة، والسبيل إلى ذلك–في رأيي–ينبغي أن يبنى على تحديد علاقة هذا العلم بالجوانب الرئيسية التالية: المنهج أولًا، والحضارة ثانيًا، وطالب العلم ثالثًا"(١)، ثم يكمل الدكتور يحيي هاشم قائلًا: "أ–جانب المنهج من حيث الارتباط الذي ينبغي أن يقوم بينه وبين كل من النص أولًا، والعقل ثانيًا، والوجدان ثالثًا، وسيرة الرسول–ﷺ–رابعًا، وفي هذا الجانب أرى أن يخط علم الكلام خطته التالية:

١–أن يوجه عناية أكبر إلى دراسة مسائل العقيدة كما وردت بالكتاب والسنة، يستوحى فيها النص في بساطة بعيدة عن تعقيدات المذاهب التي فرضتها ظروف ثقافية ربما كان عصرنا منصرفًا عنها.

٢–أن يوجه عناية أكبر إلى الاستدلال على العقائد عن طريق دراسة شخصية الرسول–ﷺ–.

١–موقف الفكر الإسلامي من الإلحاد المعاصر: أ.د/يحيي هاشم فرغل، مقال منشور بمجلة الوعي الإسلامي(س٩، ع١٠٨، صـ٤٥، ٤٦)١٩٧٣م.

٣-أن ينهج في تقرير مسائله منهجًا يستهدف الإقناع بوسائله العقلية والوجدانية على السواء.

٤-أن يفسح للنزعة العقلية أوسع مجالات النشاط-كضرورة تحتمها الطبيعة الإنسانية-على أن يسترشد في ذلك بمبدأين: الأول: أنه ليس من حق العقل أن يرفض أصلًا من أصول الدين يدخل في دائرة الإمكان الذهني-وهو أن يعرض الشيء على الذهن فلا يعلم امتناعه، فيقول: يمكن هذا لا لعلمه بإمكانه، بل لعدم علمه بامتناعه-، الثاني: ألا يتخذ شيئًا مما وصل إليه العقل باجتهاده أصلًا من أصول الدين ما لم يتأيد بنص صريح في الدين، وإنما يتناوله على سبيل المباحثة والاختبار فحسب.

ب-جانب الحضارة والتاريخ والمجتمع من حيث الارتباط الذي ينبغي أن يقوم بينه وبين كل من هؤلاء، وفي هذا الجانب أرى أن تحتوي خطة علم الكلام على النقاط الآتية:

١-توجيه العناية إلى ما يدور في البيئة من أفكار ونظريات وفلسفات والمشاركة في صنعها، أو العمل على توجيهها إذا ما تبين أنها تمس أصول الدين.

٢-توجيه العناية إلى المسائل ذات الصبغة العملية إذا ما تبين أنها تمس أصول الدين كذلك.

٣- توجيه العناية إلى قيادة التطور الحضاري للأمة الإسلامية باعتبار أن العقيدة الإسلامية هي أساس هذه الحضارة وعنوانها.

ج-جانب شخصية طالب هذا العلم من حيث مستواه الديني والعقلي والنفسي والثقافي، ومن هنا ينبغي أن يحتاط في اختيار طالب علم الكلام، ويوجه توجيهًا نفسيًا وعقليًا على مراحل مدروسة دراسة تربوية دقيقة تجعله على استعداد للخوض في مسائله، دون أن يتعرض لنوع من الاضطراب أو الشك،

هذا هي الخطة التي أراها لاستمرار علم الكلام لكي يقوم بمهمته في مواجهة الإلحاد المعاصر"([1]).

-"**رابعاً**: **تفعيل دور الأفراد في مواجهة ظاهرة الإلحاد**: للأفراد دور لا يقل أهمية عن دور الهيئات والمؤسسات في مواجهة ظاهرة الإلحاد، ويتمثل هذا الدور في محورين:

الأول: وقاية الفرد نفسه من الوقوع في براثن هذه الظاهرة، ويتمثل هذا التحصين فيما يلي:

أ-التحصين المادي، ويكون من خلال تفعيل دور الزكاة، وذلك لأهميتها في حفظ استقرار المجتمع، وراحة أبنائه، وتحقيق التكافل الاجتماعي بين الناس، والإنفاق في حدود الشرع، فليس معنى احترام الإسلام للملكية الفردية أن ينفق الإنسان ماله فيما يريد أو يهوى، ولكن الإنفاق محدود بالشرع، فإذا جمع المال من حلال، فعليه أن ينفقه في حلال.

ب-التحصين الثقافي: وذلك بأن يقبل الأفراد على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة المطهرة قراءةً وحفظًا وتدبرًا وفهمًا، فهما الحصن الواقي من الوقوع في هذا الخطر الداهم، وعلى الأفراد أن ينظروا عمن يأخذون دينهم، وأن يزوروا المراكز المتخصصة والمعتمدة في رصد الأفكار الشاذة والمنحرفة التي تبث في مواقع النت وكتابات الكتاب والرد عليها، حتى يحصنوا أنفسهم وغيرهم من الوقوع في براثن الأفكار الهدامة.

والثاني: الدعوة إلى الله-تعالى-بالحكمة والموعظة الحسنة؛ تحبيبًا للناس في خالقهم، وحماية لأفكارهم ومعتقداتهم، ومن ثم دينهم، ولابد أن يرى المدعو في

١-موقف الفكر الإسلامي من الإلحاد المعاصر: أ.د/يحيي هاشم فرغل، مقال منشور بمجلة الوعي الإسلامي(س٩، ع١٠٨، صـ٤٥، ٤٦).

الداعية أنموذجًا عمليًّا لما يدعو إليه؛ وذلك من خلال سلوكه وأفعاله؛ لأن الناس تؤمن بشخصية الداعي قبل إيمانهم برسالته ودعوته"([1])، إذن فإن تفعيل دور الأفراد في مواجهة مشكلة الإلحاد يتمثل في وقاية الفرد نفسه من خلال التحصين المادي، والتحصين الثقافي، ويتمثل في الدعوة إلى الله-تعالى- بالحكمة والموعظة الحسنة والجدل بالتي هي أحسن، كل ذلك وقاية للشباب من وحماية لهم من خطر الإلحاد.

-"الطرق العلاجية لمواجهة الإلحاد:

إن علاج قضية الإلحاد هو جزء من الوقاية منه، سواء أكان ذلك بمحاولة إعادة من ألحد إلى حظيرة الإيمان، أو مواجهة دعاة الإلحاد برد شبههم؛ لأن هؤلاء يبثون أفكارهم في عقول أفراد المجتمع؛ لذلك فمقاومتهم هو جزء من وقاية غيرهم من الوقوع في الإلحاد والشك، ونستطيع أن نواجه ظاهرة الإلحاد من خلال ما يلي:

-أولًا: دور المؤسسات الدينية:

لاشك أن للمؤسسات الدينية دورًا مهمًّا في مواجهة ظاهرة الإلحاد؛ لما لهذه المؤسسات من مكانة في قلوب الناس، وتأثير قوي من خلال التواصل المباشر معهم عبر الخطب، والدروس، والمحاضرات، والإصدارات، والندوات، والمؤتمرات التي تُعقد لتصحيح المفاهيم الخاطئة، ونشر الوعي، ومحاربة التطرف، وإظهار المقاصد السامية للشرائع السماوية، وبيان أنها لا تتعارض مع الفطرة السليمة"([2])، ومن ثم "فيجب على العلماء والباحثين أن يهتموا ببيان

١- مخاطر الإلحاد وسبل المواجهة: إشراف وتقديم: أ.د/محمد مختار جمعة(صـ١١٤-١١٨)باختصار مرجع سابق.

٢- المرجع السابق(صـ١١٩-١٢٧)باختصار.

حقيقة أركان الإيمان التي لا يتحقق لأحدٍ النجاة في الأخرة ولا السعادة في الدنيا إلا إذا أيقن بها وعمل بمقتضاها، فإن الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الأخر والقدر خيره وشره من أهم الواجبات التي يجب على العاقل أن يعلمها"([1])حتى يكون على بينة من أمر دينه، ومتحصنًا ضد التيارات الإلحادية المنحرفة.

-"**ثانيًا: دور المؤسسات الثقافية والتعليمية**:

لهذه المؤسسات تأثير كبير في نفوس الجماهير، ولاشك أن معالجة ظاهرة الإلحاد والتصدي لها من الناحية الثقافية والتعليمية يقع على عاتق الكتاب والأدباء والمفكرين والمعلمين، كما يقع على عاتق أهل الفن والمسرح، وكُتَّاب الرواية والفنانين التشكيليين ونحوهم مما لهم باع كبير في هذا المجال؛ حيث إن لهم جمهورًا كبيرًا من المتابعين الذين يتأثرون بما يقدمون من أعمال، وواجب هؤلاء خطير؛ حيث إنه من الواجب عليهم أن يقدموا ما يخدم دينهم وعقيدتهم وأوطانهم، كما يجب أن يتصدوا من خلال أعمالهم للهجمات الفكرية الشرسة التي تتعرض لها العقيدة؛ حتى يحصنوا الشباب من الحملات الوافدة"([2]).

-"**ثالثًا: دور وسائل الإعلام**:

لا ينكر أحد أن للإعلام فعل السحر في نفوس الناس وعقولهم وقلوبهم، ويمكن لوسائل الإعلام المختلفة أن تتبنى حملة لتوعية الشباب بمخاطر الإلحاد على الفرد وعلى المجتمع.

---

١ -العقيدة الإسلامية في مواجهة التيارات الإلحادية: أ.د/فرج الله عبدالباري (صـ٣)بتصرف، دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى٢٠٠٤م.

٢- مخاطر الإلحاد وسبل المواجهة: إشراف وتقديم: أ.د/محمد مختار جمعة (صـ١١٩-١٢٧)مرجع سابق.

-رابعاً: اتباع منهج الحوار والإقناع ودوره في رد شبهات الإلحاد:

إن من أفضل طرق العلاج طريقة الحوار والإقناع، ومقارعة الحجة بالحجة، بحيث تقدم الأدلة التي تفكك مذهب الملحدين، وتنقض شبهاتهم"([1])، ومن ثم فإن المؤسسات الدينية والثقافية والتعليمية والإعلامية عليها أن تسلك منهج الحوار والإقناع مع الملحدين؛ لما له من دور كبير في رد شبهاتهم ونقضها، والأخذ بناصية الشباب إلى طريق الحق والابتعاد عن سبل الشيطان، ومن ثم "فينبغي على كل من يرى أن الإيمان إذا ضاع فلا أمان وأن الإلحاد هو إفساد للكون أن يبادر إلى بذل ما يمكنه من جهد في سبيل إعادة الإنسان إلى فطرته فيأمن الجميع، وتتنزل رحمات السماء، وتستخرج خيرات الأرض"([2])، ويسعد الناس في الدنيا والأخرة.

١- المرجع السابق(صـ١١٩-١٢٧).

٢ -ظاهرة الإلحاد أسبابها آثارها سبل الوقاية منها: أ.د/محمد عبد المنعم عبدالسلام (المجلد الأول من العدد الخامس والثلاثين صـ٣٩٦)حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، جامعة الأزهر ٢٠١٩م.

المطلب الثاني

دور الفكر المسيحي في مواجهة مشكلة الإلحاد

-أسباب مشكلة الإلحاد في ضوء الفكر المسيحي:

من الأسئلة التي وردت إلى رجال الدين المسيحي:" سؤال: يحاربني فكر الالحاد، وأنا أقاومه، فيعود بشكوك كثيرة في وجود الله، فأرجو تساعدني على تثبيت إيماني، خوفًا من أن تتمكن الشكوك بإيماني، وكانت الإجابة: إنها حرب مشهورة من حروب الشيطان، وهذه الأفكار التي تحاربك ليست منك، وإلا ما كنت تقاومها كما تقول، ولكن الشيطان عنيد لحوح، لا ييأس ولا يهدأ. وكلما يرد الإنسان على فكر من أفكاره، يعود مرة أخرى ويضغط ويلّح، لذلك يقول القديس بطرس الرسول " فَقَاوِمُوهُ، رَاسِخِينَ فِي الإِيمَانِ"(رسالة بطرس الرسول الأولى ٥: ٩)، ومع ذلك فإن وجود الله له إثباتات كثيرة، لعل في مقدمتها ما يسميه الفلاسفة أو المفكرون بالعلة الأولى، أي السبب الأول، أي أن الله هو السبب الأول لوجود هذا الكون كله، وبدون وجود الله، لا نستطيع أن نفسر كيفية وجود الكون"([1]).

ولقد قام الفكر المسيحي ببيان أسباب الإلحاد، وكشف "أن السبب الأول لأفكار الإلحاد هو القسوة في التربية، ويحتاج إلى ثلاثة أشياء: معرفة الله من خلال الكتاب المقدس، مرشد روحي طيب، الصبر، والأمر الثاني هو الإهمال في التربية، وعلاجها هو معرفة الله من الكتاب المقدس ومن العلاقة معه

---

١ –سنوات مع إيميلات الناس! أسئلة اللاهوت والإيمان والعقيدة، فِكر الإلحاد، موقع الأنبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، برابط: https://st-takla.org

بالقطاعي، وبهما يستطيع أن يتلامس الإنسان مع الله الحقيقي، الله الذي تهمه أمورنا البسيطة حتى التافهة، أما ثالثها فهو التدليل في التربية، وهي أقل الأسباب تأثيرًا، وعلاجه ثلاثة أمور: أولًا: ظروف الحياة، فبعض من الذين تربوا تربية مدللة عندما يكبر ولا يجد طلباته من الله، يقول: إنه ملحد، ولكن مع مسئوليات الحياة وقسوتها يبدأ يستفيق، وأما الشيء الثاني لعلاج التدليل هو أن يعرف الإنسان أنه ليس إله، وأنه مخلوق ومحدود، وأنه ضعيف أمام أمور الحياة، ويحتاج إلى قوة الله ومعونته لتسنده، وأما النقطة الثالثة لعلاج التدليل في التربية هي الثقة بأن الله يهمه مصلحتي، ويحبني أكثر مما أحب أنا نفسي، فالجمال في العلاقة مع إلهنا هو الحب، إلهنا هو إله الحب، ووصاياه هي الحب، والعيشة معه أساسها وكيانها مبني على الحب، وهمسة أخيرة في آذان الآباء والأمهات: اعلموا أيها الأحباء أنكم مسئولون أمام الله عن أولادكم، فعدم اهتمامكم قد يكون سببًا أبديًّا في ضياع أولادكم، وماذا ستستفيد عند معرفتك بأن ابنك أصبح ملحدًا؟! ماذا سيستفيد لو وفرت له كل أموال الدنيا أو أعلى الشهادات؟! أيضًا التدليل غير الحكيم يؤدي للسبب نفسه، فيكبر الشخص وهو أناني لا يعرف أن يتعامل، ويخسر أقرب الناس إليه بسبب أنانيته وتدليله، وأخيرًا ليختبر كل أب وكل أم إيمانه، وهل له علاقة حقيقية مع لئلا نكون نحن أيضًا نعيش الإلحاد العملي دون أن نعلم"([1]).

---

١ – سلسلة مبادئ في الحياة الروحية الإلحاد(٢) أسبابه وعلاجه: إعداد: خدام بيت محبة الله(صـ٤–٣٠)الطبعة الأولى٢٠١٦م، باختصار.

-سبل مواجهة الإلحاد في ضوء الفكر الديني المسيحي:

لقد واجه الفكر الديني المسيحي الإلحاد بعدة سبل، منها: تلك الردود على الأسئلة المطروحة حول هذه المشكلة الخطيرة من قِبل رجال الدين المسيحي، وقد جاء فيها: "إن وجود الله له إثباتات كثيرة، لعل في مقدمتها ما يسميه الفلاسفة أو المفكرون بالعلة الأولى، أي السبب الأول، أي أن الله هو السبب الأول لوجود هذا الكون كله، وبدون وجود الله، لا نستطيع أن نفسر كيفية وجود الكون، وهكذا نضع أمامنا عدة أمور لا يمكن أن يفسرها إلا وجود الله، وهي وجود الحياة، ووجود المادة، ووجود الإنسان، ووجود النظام في كل مظاهر الطبيعة، يضاف إلى كل هذا الاعتقاد العام"(١)، ومنها: تلك المؤلفات العلمية حول قضية الإلحاد، مثل: كتاب الله والإلحاد(٢) الدليل المختصر للأسئلة حول وجود الله للقس الدكتور أمير ثروت، وكتاب الإيمان وتحدي الإلحاد للأب هنري بولاد اليسوعي، حيث جاء في مقدمة هذا الكتاب: "يتناول هذا الكتاب بالدراسة قضية الإلحاد بعد أن صارت محور حديث كثيرين في هذه الآونة، وقد صدر أخيرًا عن مؤسسة الأزهر في مصر كتابان لتفنيد هذه الأفكار، فهناك قلق كبير في الأوساط الدينية الإسلامية والمسيحية تجاه هذه الظاهرة الجديدة نوعًا ما في مصر والبلاد والعربية"(٣)، ومنها: ما جاء في أحد

---

١ -للمزيد لتلك الردود ينظر: سنوات مع إيميلات الناس! أسئلة اللاهوت والإيمان والعقيدة، فِكر الإلحاد، موقع الأنبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، برابط: https://st-takla.org

٢ - الله والإلحاد الدليل المختصر للأسئلة حول وجود الله: للقس الدكتور أمير ثروت، الناشر:p.T.w للترجمة والنشر، المطبعة: سان مارك، الطبعة الثانية٢٠١٤م.

٣ - الإيمان وتحدي الإلحاد: للأب هنري بولاد اليسوعي(صـ٥)أعده للنشر: د/ممدوح صدق زخاري، دار المشرق، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى٢٠١٨م.

المقالات بعنوان: "الكنيسة تواجه الإلحاد بالمحبة": البابا تواضروس: الإلحاد تمرد على الله وأحد سلبيات "العولمة"، و"الحوار" هو الحل، كتب وعظات وبرامج ومؤتمرات، وتخريج دفعات من "الخدام"؛ لمواجهة الملحدين، وورد فيه: اللاهوت الدفاعي: خطة الكنيسة لمواجهة الإلحاد، القس متى بديع: نستخدم الأدلة والبراهين والعقل والمنطق؛ للرد على أفكار الملحدين، وهي مسئولية لا تقف عند دين أو مؤسسة، بل تشترك فيها كافة الأديان السماوية، للحد من خطر انتشاره، وللكنيسة المصرية تاريخ وخطة حاليًا ومستقبلية؛ لمواجهة تيار الإلحاد، وإنكار وجود الله، وخلال السنوات الماضية، عقدت الكنيسة مؤتمرات عدة حاضر فيها الأساقفة والآباء الكهنة، بالإضافة للتنسيق بينها وبين الأزهر الشريف؛ لتبني خطابًا موحدًا ضد انتشار الفكر الإلحادي، وخصص البابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، عددًا من عظاته الأسبوعية للحديث حول الإلحاد، الذي قال عنه: إنه شكل من أشكال التمرد على الخالق والمجتمع والأسرة، ويدخل ضمن التقاليع الجديدة التي يراها أحد سلبيات العولمة، ويعتقد البابا تواضروس أن السبب الرئيس في وجود الإلحاد هو نقص الحوار في المجتمع، وعدم وجود الوقت الكافي من الأسرة لتنمية سبل الحوار، ويؤكد على أن الإلحاد أكبر خطر يواجه مجتمعنا؛ لأن الدين له مكانة كبيرة في بلادنا، وحتى لو كانت نسبة الملحدين قليلة إلا أنها تشكل خطرًا، وخلال برنامج البابا وأسئلة الشعب، قال البابا: إن هناك موجات الإلحاد، والذين ينكرون وجود الله، فالإنسان يريد أن يتمرد على سلطة الله، وهناك فلسفات ظهرت من مائة سنة ومهدت للإلحاد، الذى يحاول أن ينتشر بكل وسيلة، وتظهر مثلًا طائفة الوجوديين والملحدين، وهناك تمرد على الذات والنفس حيث لا يقبل الإنسان نفسه ويضطر للهروب إلى الإدمان أو الجريمة، ويعيش في

حياة العناد، واستطرد البابا بأن هناك عدة طرق لمواجهة عناد الإنسان، خاصة الملحدين المتمردين على سلطة ووجود الله في الحياة، أول هذه الطرق هي الحوار سواء في البيت أو الكنيسة أو المجتمع، وصيغة الأمر والنهى لا تصلح الآن، فهناك فن للحوار؛ حيث كيف تعبر وتضع الكلمة في تعبيرها المقصود؟!، والأمر الثاني هو الصبر، فبصبركم تقتنون أنفسكم، والإنسان المعاند إذا تلامس مع من يحبه سيتغير؛ لذا فالمحبة إحدى الطرق، ويرى كذلك أن على كل كنيسة ألا تكون بخيلة في تنمية الأطفال، فمنهم يأتي الخادم والراعي والزوجة، إننا نربى الأجيال الجديدة في بيئة إنسانية، والاحتكاك بخبرات الأجيال السابقة؛ لأن كل مرحلة عمرية تعبر عن خبرات عايشتها في عصرها، ومزيج الخبرات هو الذى ينشئ إنسانًا متوازنًا؛ لذا فإننا نجد أن الأطفال الذين يتربون مع أجدادهم أكثر توازنًا من الاطفال الذين يذهبون لدور الحضانة، وأنشأت الكنيسة ما سمته "خدمة اللاهوت الدفاعي" تحت رعاية البابا تواضروس، والأنبا موسى أسقف الشباب، والأنبا رافائيل أسقف عام كنائس وسط البلد وسكرتير المجمع المقدس، حيث تم إعداد مجموعة من الخدام تحت إشراف القس متى بديع الكاهن بأسقفية الشباب؛ لدرء خطر الإلحاد والتعامل معه، وإنشاء برنامج توعية دينية خاصة، وتقديم الردود على ما يثيره الملحدون، وحماية الشباب من تيار العصر الإلحادي، ومحاولات التشكيك في الإيمان بوجود الله"([1]).

"ويقول القس متى بديع: إن خطورة الإلحاد تتمثل في سرعة انتقال المعلومات من مكان لآخر؛ بسبب تطور عالم الاتصالات، ووسائل التواصل

---

١ - الكنيسة تواجه الإلحاد بالمحبة، مقال بموقع اليوم السابع بتاريخ٢٥ديسمبر ٢٠١٧م، برابط: https://www.youm7.com

الاجتماعي، واستغلال العلم والتكنولوجيا المتطورة في مهاجمة العقائد الايمانية الثابتة، واستخدام أسلوب الأدلة والبراهين والعقل والمنطق في مناقشة الأمور الايمانية، ويرى القائمون على خدمة اللاهوت الدفاعي أن عدم وجود قيود تمنع الشباب من التعرض لأفكار الإلحاد والبدع؛ بسبب الحرية والخصوصية في التعامل مع الانترنت، والقنوات الفضائية، وكافة وسائل الاتصال، وانتشار الأفكار المغلوطة لدى الكثيرين، مثل تعارض العقل مع الايمان، وأن الفلسفة ضد الدين، وهي أهم شواهد خطورة الإلحاد، وتم انشاء موقع على الإنترنت، يقدم كل المعلومات اللازمة؛ لمحاربة الأفكار الإلحادية باللغتين العربية والانجليزية، ويتم عقد اجتماعات دورية ومؤتمرات، عقد الأول منها في نوفمبر ٢٠٠٦م تحت عنوان: "الله والشر"، والثاني في مارس ٢٠٠٧م تحت عنوان: "الانسان مخير أم مسير، وعقد المؤتمر الأول السنوي في الفترة ما بين ٢٦ وحتى ٣٠ يوليو ٢٠١٥م، كما عقدت ندوات عدة أبرزها ندوة: "المعجزات حقيقة أم خرافة"، و"الخدمة وتحديات الإلحاد"، وأصدرت الكنائس عدة كتب؛ للرد على الملحدين، منها كتاب: "أتستطيع أن تؤمن" للقس داود لمعي، راعي كنيسة مارمرقص، وكتاب: "قضية الألم"، و"قضية الإيمان" و"قضية الألوهية"، وأصدر القس إبراهيم عازر كتابه: بعنوان "وهم الإلحاد"، وكتاب: "حوار مع الملحد" ألفه الأب داوود لمعي، كاهن كنيسة العذراء بمصر الجديدة والدكتور هاني صبحى، وتسجيل عددًا من اللقاءات والبرامج التليفزيونية، بالإضافة للزيارات الميدانية، واتفقت الكنائس الثلاث الأرثوذكسية والكاثوليكية والإنجيلية، على السماح بالطلاق عند اكتشاف إلحاد أحد الطرفين المتزوجين، وذلك في إطار مناقشة مشروع قانون الأحوال الشخصية الموحد للأقباط"([1]).

١ – الكنيسة تواجه الإلحاد بالمحبة، مقال بموقع اليوم السابع بتاريخ٢٥ديسمبر٢٠١٧م،=

"وأعلن الأنبا مارتيروس أسقف كنائس شرق السكة الحديد، تخريج مجموعة من الخدام والخادمات المتخصصين في محاربة الإلحاد بالعلم، للمرة الأولى داخل الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، مضيفًا أن الكنيسة تسعى لتأسيس خدمة متخصصة؛ لمقاومة الإلحاد، والمساعدة في رد الملحد لله، وشهدت كنائس شرق سكة الحديد لأول مرة تخريج مجموعة من الخدام والخادمات المتخصصين في محاربة الإلحاد، وخلال حفل التخريج تم إجراء استبيان خاص بالمتخرجين؛ لبدء الخدمة ليختاروا ما بين ثلاث خطوات لعلاج الملحد، تشمل الخطوات الثلاث التعارف، والحوار العلمي، والإشباع الروحي، ويرى الأنبا رافائيل، سكرتير المجمع المقدس، أن الملحدين فقط هم من يؤمنون بنظرية داروين للنشوء والتطور التي تنادى بأن الإنسان أصله قرد، وفي مؤتمر "الكنيسة تواجه الإلحاد" قال: إن أفضل رد على الملحدين هو العلم، رغم أن النظريات العلمية متغيرة وغير ثابتة، حتى إن بعض الشباب يقتنع بنظريات غير مثبتة"([1])، ومن ثم فقد تبين الجهود التي تبذلها الكنيسة في مواجهة الإلحاد، ذلك الخطر الذي يواجه الشباب، تلك القوة الباعثة على تقدم الأمم والرقي بحضاراتها، وإذا لم ينتبه الفكر الديني لتلك المشكلة ويواجهها ويقوم بعلاجها لضاع الشباب، وخارت قواهم، وانهمكت فيما لا فائدة فيه ولا نفع منه ولا هدف من ورائه.

=برابط: https://www.youm7.com

١ – الكنيسة تواجه الإلحاد بالمحبة، مقال بموقع اليوم السابع بتاريخ ٢٥ديسمبر ٢٠١٧م، برابط: https://www.youm7.com

الخاتمة

-أولًا: النتائج:

١-أوضحت الدراسة دور الفكر الإسلامي والمسيحي في معالجة مشكلات الشباب وتقديم الحلول لها.

٢-أكدت الدراسة على ضرورة تعاون العلماء والمفكرين من أصحاب الديانات المختلفة من أجل مواجهة مشكلات الشباب والتصدي لها.

٣-أشارت الدراسة إلى أهمية الشباب، ودوره في بناء الحضارات، وأنهم عماد الأمة، ومصدر ثروتها وعزها، ومبعث فخرها، وسر نهضتها وتقدمها.

٤-بينت الدراسة أن من مشكلات الشباب مشكلة البطالة، وقد قدمت الحلول لمواجهتها في ضوء الفكر الإسلامي، وذلك من خلال الحث على العمل، وبيان دور الزكاة والوقف وإحياء الأرض الموات في القضاء على تلك المشكلة، وضرورة محاربة الربا والاحتكار، ومقاومة الغلاء وارتفاع الأسعار، وتشجيع القرض الحسن والاستثمار عن طريق المضاربة.

٥-أوضحت الدراسة أن من سبل مواجهة مشكلة البطالة في ضوء الفكر المسيحي أهمية التدريب المهني في مناهج التعليم الصناعي الثانوي وفي الكليات الجامعية التي لها علاقة بالصناعة والعمل، وأن تهتم الدولة بإيجاد مشروعات صغيرة للشباب تموّلها الدولة، وتعويد شبابنا أن يعملوا؛ ليجدوا رزقًا، ولا يشتهون الوظائف الجاهزة والجلوس على المكاتب، وأن تكوِّن الدولة علاقات مع البلاد المحتاجة إلى عمالة، وتكوين مجموعات كبيرة للعمل في مجال الأسماك التي توجد بكثرة وراء السدّ العالي، ومحاولة إيجاد عمل لأطفال الشوارع، إنقاذًا لهم من الضياع، وإيجاد أعمال لسكان الريف وللمرأة الريفية، مثل المناحل، وتربية الدواجن والأغنام والبهائم.

٦- كشفت الدراسة عن أسباب مشكلة العنوسة في ضوء الفكر الإسلامي، والتي ترجع إلى أسباب دينية وخلقية، واقتصادية واجتماعية، وحضارية ومدنية، وصحية ونفسية، وأوضحت آثار تلك المشكلة، وقدمت العلاج والحلول لمشكلة العنوسة من خلال تطهير المجتمع من كل مظاهر الفساد، وتحفيز الشباب على الزواج المبكر، وعن طريق تعدد الزوجات، وإنشاء صندوق لدعم الشباب والفتيات تشرف عليه الدولة وكبار القيادات الدينية والسياسية.

٧- أوضحت الدراسة أسباب مشكلة العنوسة في ضوء الفكر المسيحي، ومنها: الظروف الاقتصادية والأزمة المالية، وقلة الفرص المتاحة للتعارف بين الجنسين بطريقة مقدسة ومأمونة، والتقاليد البالية التي ترهق الشباب المكافح بطلبات شبه مستحيلة، والمغالاة في طلبات أهل الفتاة، وعدم النضوج الديني والنفسي والثقافي لدى الكثير من شبابنا، وغير ذلك الكثير، وبينت الآثار السلبية لتلك المشكلة ومنها: تأخر سن الزواج لدى الشباب من الجنسين، وضياع فرصة الزواج لدى شريحة هامة منهم، وظهور انحرافات خلقية بسبب عدم استثمار هذه الطاقة المقدسة في أسلوب سليم، هو الزواج، وكثرة حالات الزواج العرفي الذي حذر منه الكثير من أصحاب الفضيلة، وغير المقبول مسيحيًا، وغير ذلك الكثير، وقدمت الحلول لتلك المشكلة ومن تلك الحلول: إصدار سلسلة من الكتب والنبذات حول الثقافة الجنسية والزوجية والتربوية، مثل: الشباب وتكوين أسرة، اختيار شريك الحياة، الجنس والزواج، الرجولة والأنوثة، الجسد، الارتباط، فترة الخطوبة، وتوجيه الكبار على الدوام –في العظات والكتابات والشرائط– بأهمية تخفيف الأعباء المالية للزواج، والرضا بشقة صغيرة، وأثاث معقول، وشبكة مناسبة، واحتفال عرس غير مكلف، تسهيلًا على الشباب.

٨-بينت الدراسة أن من مشكلات الشباب مشكلة الانحراف الجنسي، وسبل مواجهتها في ضوء الفكر الإسلامي تتمثل في الحلول العملية من خلال الزواج، والصوم والعفاف، ومن خلال الضوابط الوقائية من خلال إصلاح باطن الفرد، ومن خلال التدابير الواقية، مثل: حرمة العِرض، ووجوب الاستئذان، وغض البصر، وفرض الحجاب على المرأة، ومن خلال الترهيب من العقوبات الدنيوية والأخروية.

٩-أوضحت الدراسة أن سبل مواجهة مشكلة الانحراف الجنسي في ضوء الفكر المسيحي تتمثل في البعد عن أسباب الخطية والمثيرات في الحياة الواعية، وعدم اختزان أفكار أو تخيلات حسية أو صور نجسة في اللاشعور، وغير ذلك، واللجوء إلى الله ليعين على الانتصار على العادة السرية، وتقوية صلة الإنسان بالله، وجهاد النفس، وغير ذلك، وتكوين منظومة معرفة يقينية أن هذا السلوك شاذ من الناحية الدينية والأخلاقية والاجتماعية، وأنها ضد المسار الطبيعي للحياة النظيفة، وغير ذلك.

١٠-كشفت الدراسة أن مشكلة الإدمان من المشكلات التي يعاني منها الشباب، وهي تمثل خطورة عليهم، ومن ثم فقد عرضت الدراسة لسبل مواجهتها وضرورة علاجها في ضوء الفكر الإسلامي من خلال تعميق الاحترام لأمر الله ونهيه، وغرس الشعور بقبحها وأضرارها حتى تعافها النفوس، ورقابة المجتمع على أفراده، والإصلاح والتأديب عن طريق العقوبات بالحدود، وفتح باب الأمل أمام المدمنين؛ لأنه يجعل العصاة لا يقنطون من رحمة الله-تعالى-، والشريعة الإسلامية لا تغلق باب التوبة أمام المؤمنين، والعمل على شغل أوقات الفراغ عند الشباب، وترك رفقاء السوء، وعلاج المدمنون علاجًا طبيًا ونفسيًا واجتماعيًا.

١١-بينت الدراسة أن سبل مواجهة مشكلة الإدمان في ضوء الفكر المسيحي تتمثل في دور الفرد في الوقاية من الإدمان، وكذلك يتمثل في دور الأسرة في الوقاية من الإدمان، حيث تعتبر الأسرة هي الخلية الأولى للمجتمع، وكذلك دور الكنيسة في الوقاية من الإدمان، وأيضًا يتمثل في دور المدرسة، وكذلك دور الدولة في الوقاية من الإدمان، وعلى الدولة يقع عبء كبير للوقاية من الإدمان، وذلك بحكم امتلاكها لوسائل الإعلام المختلفة، وبحكم ما لديها من أجهزة الضبط، وما تسنه من قوانين... إلخ.

١٢-أكدت الدراسة أن مشكلة الإلحاد من المشكلات التي تواجه الشباب في الوقت المعاصر، وأن علاجها في ضوء الفكر الإسلامي لابد أن يسير في طريقين متوازيين: الأول: الطرق الوقائية، الثاني: الطرق العلاجية، فمن أهم السبل للوقاية من الإلحاد دور التنشئة السوية في مواجهة الإلحاد، وكذلك معالجة الضعف المعرفي، وأيضًا تفعيل دور الدين في التنشئة والتعليم، وكذلك تفعيل دور الأفراد في مواجهة ظاهرة الإلحاد، أما الطرق العلاجية لمواجهة الإلحاد، فتتمثل في دور المؤسسات الدينية، وكذلك دور المؤسسات الثقافية والتعليمية، وكذلك دور وسائل الإعلام، وكذلك اتباع منهج الحوار والإقناع ودوره في رد شبهات الإلحاد.

١٣-أوضحت الدراسة أن علاج مشكلة الإلحاد في ضوء الفكر المسيحي يتمثل في استخدام العقل والمنطق في الرد على الملحدين، وعقد المؤتمرات والعظات الأسبوعية، وضرورة الحوار وتقديم الردود على أسئلة الملحدين، وإنشاء مواقع على الإنترنت وإصدار الكتب، لمواجهة أفكارهم.

-**ثانيًا**: **التوصيات**:

١-العمل على بيان أهمية الفكر الديني ودوره في مواجهة مشكلات الشباب،

وتقديم الحلول النافعة لمعالجتها.

٢-ضرورة الاهتمام بالشباب، وتربيتهم دينيًا، وتحصينهم ضد الأفكار والمذاهب الهدامة في المجتمع.

٣- ضرورة الرجوع إلى الدين والتمسك بتعاليمه وآدابه، فهو طوق النجاة، والسبيل إلى الخير والسعادة.

٤- الحرص على بيان مخاطر تلك المشكلات وما يترتب عليها من آثار ضارة على الفرد والمجتمع.

٥-ضرورة تعاون مؤسسات الدولة المختلفة الدينية والاجتماعية والسياسية والإعلامية من أجل المحافظة على الشباب، وحمايتهم، وحل مشكلاتهم، تلك القوة التي بدونها لن تقوم حضارة، ولن تنهض أمة.

٦-ضرورة إبراز الدور الوطني للأزهر والكنيسة وتعاون تلك المؤسسات الدينية الرسمية في مواجهة ما يطرأ على المجتمع من مشاكل وسلبيات، يعاني منها أفراد المجتمع جميعًا، لا فرق بين مسلم ومسيحي.

٧- العمل على تفعيل المعالجات الفكرية الدينية الإسلامية والمسيحية لمشكلات الشباب على أرض الواقع.

٨- حث رجال الفكر الإسلامي والمسيحي على ضرورة مواصلة دراسة مشكلات المجتمع، وتقديم الحلول المناسبة، والمعالجة النافعة لتلك المشكلات.

٩- ضرورة قيام الباحثين بهذه الدراسات؛ للاستفادة منها، وبيان الحلول النافعة لمشكلات الشباب.

المصادر والمراجع

-**أولاً**: **القرآن الكريم**.

-**ثانيًا**: **مراجع عامة**:

١. ٩٠ سؤال وجواب قبل أن تقولي: نعم: أنور داود، مراجعة: د/نبيل عجيب، م/إميل رمزي، طبع بمطبعة رؤية للطباعة، الطبعة الأولى٢٠١٥م.

٢. الأبعاد الاجتماعية للانحرافات الجنسية لدى الشباب في المجتمع المصري: أ/ريهام مرسي السيد، أ.د/محمود عبد الحميد (العدد الحادي والستون، الجزء الثالث)دورية الانسانيات، كلية الآداب، جامعة دمنهور، يوليو٢٠٢٣م.

٣. آثار ونتائج الانحرافات الفكرية الإلحاد نموذجًا: أنور بن قاسم الخضري، مؤتمر الانحرافات الفكرية بين حرية التعبير ومحكمات الشريعة، رابطة العالم الإسلامي، المجمع الفقهي الإسلامي، مكة المكرمة بدون.

٤. أثر الوقف في انجاز التنمية الشاملة: شوقي دنيا، القاهرة للتوزيع١٩٨٤م.

٥. الأحكام السلطانية: الإمام أبو الحسن علي بن محمد الشهير بالماوردي ت٤٥٠هـ(صـ٣٢٥)دار الحديث، القاهرة، د.ت.

٦. الاختيار والخطوبة في الإيمان المسيحي: القمص صليب حكيم، تحت عنوان: الفصل الأول: عوامل تعطل الاختيار، موقع الأنبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، برابط:
.https://st-takla.org/books/fr-salaib-hakim

٧. الإدمان أسبابه وآثاره الدرهم المفقود من يجده؟: الشماس حلمي القمص يعقوب، موقع الأنبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، برابط:
https://st-takla.org

٨. الإدمان أسبابه وآثاره الدرهم المفقود من يجده؟: الشماس حلمي القمص يعقوب، موقع الأنبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، برابط: .https://st-takla.org

٩. الإدمان مظاهره وعلاجه: د/عادل الدمرداش، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير ١٩٧٨م.

١٠. أزمة البطالة وسبل علاجها من منظور إسلامي: سميرة أحمد مجدوبة، مصطفى فرج البركي، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، مجلة إدارة المخاطر والأزمات، المجلد الثالث العدد الثاني سبتمبر ٢٠٢١م.

١١. الإسلام وقضايا الشباب: الشيخ منصور الرفاعي عبيد، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى١٤٢٢هـ=٢٠٠١م.

١٢. أضرار المخدرات: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة، العدد السابع، شهر فبراير ١٩٨٦م.

١٣. الأضرار الناجمة عن تعاطي المسكرات والمخدرات: عبد الكريم العمري، دار المآثر، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ=٢٠٠١م.

١٤. الإعجاز الطبي في القرآن الكريم: د/محمد وصفي، تعليق: د/مدحت يوسف السبع، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير القاهرة بدون.

١٥. الإعجاز العلمي في السنة النبوية: د/صالح بن أحمد رضا، مكتبة العبيكان الرياض، الطبعة الأولى١٤٢١هـ=٢٠٠١م.

١٦. آفة المخدرات وصلتها بالخمر وآثارها على المجتمع الإسلامي وسبل علاجها دراسة فقهية معاصرة: د/أنيس سعد الزير، مجلة كلية الآداب، جامعة الزاوية، ليبيا، العدد التاسع والعشرون، الجزء الثاني٢٠٢٠م.

١٧. الإلحاد أسبابه طبائعه مفاسده أسباب ظهوره علاجه: الإمام الأكبر الشيخ محمد الخضر حسين، تقديم وتعليق: محمد إبراهيم الشيباني، مكتبة ابن تيمية، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.

١٨. الإيمان وتحدي الإلحاد: للأب هنري بولاد اليسوعي، أعده للنشر: د/ممدوح صدق زخاري، دار المشرق، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى٢٠١٨م.

١٩. البحث في العلوم السلوكية: فاخر عاقل، دار العلم للملايين الطبعة الأولي١٩٧٩م.

٢٠. برنامج "الإمام الطيب" الحلقة الخامسة عشرة، والتي جاءت تحت عنوان: "غلاء المهور٢"، بتاريخ ٢٠٢٣/٤/٦م، وقد قمت بتفريغ المادة العلمية عبر اليوتيوب على شبكة الإنترنت بتاريخ٢٠٢٤/٧/٣١م.

٢١. برنامج "الإمام الطيب" الحلقة الرابعة عشرة، والتي جاءت تحت عنوان: "غلاء المهور"، بتاريخ ٢٠٢٣/٤/٥م، وقد قمت بتفريغ المادة العلمية عبر اليوتيوب على شبكة الإنترنت بتاريخ٢٠٢٤/٧/٣١م.

٢٢. بناء المجتمع الإسلامي: د/نبيل السمالوطي، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ=١٩٩٨م.

٢٣. بئر الهاوية الإدمان: د/فيكتور فيلبس، سلسلة رؤية مسيحية علمية، مطابع غباشي طنطا، الطبعة الأولى٢٠٠٥م.

٢٤. بئر الهاوية الجنس والإيدز: د/فيكتور فيلبس، تقديم: نيافة الأنبا بنيامين، سلسلة رؤية مسيحية علمية، مطابع غباشي، طنطا، الطبعة الأولى٢٠٠٥م.

٢٥. تاج العروس من جواهر القاموس: الإمام محمد بن محمد الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي ت١٢٠٥هـ، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ت.

٢٦. التدابير العلاجية للمجتمع من العنوسة في ضوء القرآن الكريم: د/حنان شبانة(المجلد(٩)، العدد(٩)بحث منشور بالمجلة المصرية للبحوث والدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة سوهاج، يناير ٢٠٢٣م.

٢٧. التربية الجنسية في منظور الإسلام: أ.د/فوزي رسلان، بحث منشور بمجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، المجلد الخامس عشر، العدد الخامس، ١٩٩٥م.

٢٨. تعاطي المخدرات الأسباب والعلاج في ضوء الشريعة الإسلامية: د/محمد سيد شحاته، مصر ٢٠١٦م.

٢٩. تفسير القرآن العظيم: الإمام إسماعيل بن عمر بن كثير ت٧٧٤هـ، تحقيق:سامي سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع،ط٢ ، ١٤٢٠هـ=١٩٩٩م.

٣٠. التفسير الوسيط للقرآن الكريم: الإمام الأكبر أ.د/محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة،، القاهرة، الطبعة الأولى١٩٩٩٨م.

٣١. تفعيل دور الزكاة في الحد من العنوسة مقصد شرعي وضرورة إصلاح مجتمعية دراسة فقهية: د/أمل أحمد الخشت(المجلد السادس من العدد الخامس والثلاثين)بحث منشور بحولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، جامعة الأزهر ٢٠١٩م.

٣٢. التمويل الإسلامي ودور القطاع الخاص: فؤاد السرطاوي(صـ٤٤)القاهرة للتوزيع١٩٩٩م.

٣٣. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله-ﷺ-وسننه وأيامه: الإمام محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى١٤٢٢هـ.

٣٤. الجنس والزواج دراسة إنسانية مسيحية: د/عادل حليم، تقديم: نيافة الأنبا موسى الأسقف العام، المطبعة: الأنبا رويس-الأوفست-، العباسية، القاهرة، الطبعة الأولى١٩٨٧م.

٣٥. حصيلة الزكاة وتنمية المجتمع: عبد الله الطاهر، بحث منشور بالمعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، اقتصاديات الزكاة، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر٢٠١٧م.

٣٦. حقيقة الفكر الإسلامي: د/عبد الرحمن الزنيدي، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى١٤١٥هـ.

٣٧. حل مشاكل العنوسة بين الشباب: منة الله محمد حسن وآخرون، بحث مقدم لمسابقة البحوث والحضانات العلمية بين طلاب وأساتذة الجامعة، كلية الآثار، جامعة القاهرة٢٠٠٩م

٣٨. خصائص الفكر الديني اليهودي تأصيل ونقد: أ.د/أحمد إسماعيل أبو شنب، مكتبة الأزهر الحديثة بطنطا، الطبعة الثانية ١٤٢٩هـ=٢٠٠٨م.

٣٩. دائرة معارف القرن العشرين: محمد فريد وجدي، دار الفكر، بيروت، د.ت.

٤٠. دور الزكاة في التنمية الاقتصادية: ختام عارف عماوي، رسالة ماجستير لجامعة النجاح الوطنية، فلسطين٢٠١٠م.

٤١. دور الزكاة في محاربة البطالة: أ.د/رمضان الصاوي، مقال منشور بمجلة الأزهر الشريف، مجمع البحوث الإسلامية، شعبان ١٤٤٥هـ = فبراير٢٠٢٤م.

٤٢. دور مؤسسة الأوقاف في توفير فرص التوظيف المتنامية وتحقيق التنمية المستدامة: عيسى حجاب، وسيلة السبتي، الملتقى الدولي حول استراتيجية

الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة المسيلة الجزائر ٢٠١١م.

٤٣. سبيل الدعوة الإسلامية للوقاية من المسكرات والمخدرات: جمعة علي الخولي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة السابعة عشر، العدد الرابع والخمسون، ١٤٠٢هـ.

٤٤. سلسلة مبادئ في الحياة الروحية الإلحاد أسبابه وعلاجه: إعداد: خدام بيت محبة الله، الطبعة الأولى٢٠١٦م.

٤٥. سنن ابن ماجه: الإمام أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ت ٢٧٣هـ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ= ٢٠٠٩م.

٤٦. سنن أبي داود: الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث ت ٢٧٥هـ، تحقيق: شعَيب الأرناؤوط، محمد كامل، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ =٢٠٠٩م.

٤٧. سنوات مع إيميلات الناس! أسئلة اللاهوت والإيمان والعقيدة، فِكر الإلحاد، موقع الأنبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، برابط: https://st-takla.org

٤٨. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الإمام أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ت ٣٩٣هـ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ =١٩٨٧م.

٤٩. الصفحة الرسمية لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، الهيئة العليا للبحوث الإسلامية، بتاريخ ٢٠٢٤/٧/٣٠م، برابط:
.https://www.facebook.com/AIRCAzhar

٥٠. الصفحة الرسمية لمركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية على الفيس بوك، بتاريخ ٤ ديسمبر ٢٠٢١م، رابط:
.https://www.facebook.com/fatwacenter
٥١. ظاهرة الإلحاد أسبابها آثارها سبل الوقاية منها: أ.د/محمد عبد المنعم عبد السلام(المجلد الأول من العدد الخامس والثلاثين)حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، جامعة الأزهر ٢٠١٩م.
٥٢. ظاهرة العنوسة الأسباب والحل: الأنبا موسى، موقع الأقباط متحدون، بتاريخ: ٤يونيو ٢٠٢٣م، برابط:https://www.copts-united.com .
٥٣. ظاهرة العنوسة بعض مقترحات وخبرات: موقع بطريركية الأقباط الأرثوذكس، الكرسي الأورشليمي والكويت والشرق الأدنى، كاتدرائية مارمرقس بالكويت، ركن الشباب، مقالات للشباب لنيافة الانبا موسى، برابط:
.https://www.stmark-kw.net
٥٤. ظاهرة العنوسة في المجتمع العماني أسبابها وآثارها الاجتماعية والنفسية دراسة ميدانية: محمد أحمد حسن(ع٢٢، ج٤)مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس١٩٩٨م.
٥٥. ظاهرة العنوسة في المجتمع المصري دراسة ميدانية: أ.د/مهدي القصاص، العدد٦، كلية الآداب، جامعة المنصورة٢٠١٦م.
٥٦. ظاهرة العنوسة وتداعياتها النفسية والاجتماعية: حياة غيات(العدد (٢٧)مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر٢٠١٦م. العنوسة في المجتمع العربي: سالمة الشاعري (مجلد (٤١) حوليات آداب عين شمس٢٠١٣م.
٥٧. ظاهرة العنوسة وعلاجها في الفقه الإسلامي منطقة الجوف أنموذجًا

دراسة ميدانية: د/مراد رشيد، د/أنس عناية(المجلد٤١، العدد٥)مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، يناير ٢٠٢٠م.

٥٨. عقبات الزواج وطرق معالجتها على ضوء الإسلام: عبدالله ناصح علوان، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، بدون.

٥٩. العقيدة الإسلامية في مواجهة التيارات الإلحادية: أ.د/فرج الله عبدالباري، دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى٢٠٠٤م.

٦٠. العنوسة أسبابها وحلولها الشرعية: محمد عبد الله القدح، المتخصص للطباعة والنشر صنعاء، اليمن، الطبعة الأولى١٤٢٩هـ

٦١. العنوسة الآثار والحلول الممكنة: محمد صديق حسن(ع١٤٣)مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم٢٠٠٢م.

٦٢. العنوسة رؤية إسلامية اجتماعية لحل مشكلة الفتاة العانس: الشيخ منصور الرفاعي عبيد، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ=٢٠٠٠م

٦٣. العنوسة مخاطر وأسرار: بثينة العراقي، دار الرشيد للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى٢٠٠٨م.

٦٤. العوامل والأسباب المؤثرة على تأخر سن الزواج عند الشباب: ميادة مصطفى القاسم(مجلد(١٨)، عدد(٣٦)صحيفة دار العلوم للغة العربية وآدابها والدراسات الإسلامية، الإصدار الرابع، جامعة دار العلوم٢٠١٠م.

٦٥. فتح الباري شرح صحيح البخاري: الإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة بيروت ١٣٧٩هـ.

٦٦. فتح المنعم شرح صحيح مسلم: أ.د/موسى لاشين، دار الشروق، الطبعة الأولى١٤٢٣هـ= ٢٠٠٢م.

٦٧. فقه الأولويات دراسة في الضوابط: محمد الوكيلي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيرندن، فيرجينيا، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ=١٩٩٧م.

٦٨. فقه الأولويات في السيرة النبوية دراسة من خلال الفترة المكية: أ.د/إبراهيم أحمد محمد، العدد٢٤، مجلة المنبر، السودان ٢٠١٧م.

٦٩. الفقه على المذاهب الأربعة: الشيخ عبد الرحمن الجزيري ت ١٣٦٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ= ٢٠٠٣م.

٧٠. الفكر الإسلامي في تطوره: د/محمد البهي، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثانية١٤٠١هـ=١٩٨١م.

٧١. الفكر الإسلامي والمجتمع المعاصر مشكلات الأسرة والتكافل: د/محمد البهي، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثالثة١٤٠٢هـ =١٩٨٢م.

٧٢. القاموس المحيط: الإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ت ٨١٧هـ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م.

٧٣. كتاب الخط الاجتماعي عند آباء الكنيسة الأولى – القمص تادرس يعقوب ملطي، كنيسة الشهيد مار جرجس باسبورتنج، د.ت.

٧٤. الكتاب المقدس، موقع الأنبا تكلا هيمانوت – الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، مصر http://St-Takla.org

٧٥. كواشف زيوف: عبد الرحمن حَبَنَّكَة الميداني ت ١٤٢٥هـ، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ=١٩٩١م.

٧٦. كيف تتغلب على الإدمان: الأنبا يوسف، إيبارشية جنوبي الولايات

المتحدة للأقباط الأرثوذكس، دار الكرمة الحقيقية، مصر الجديدة، الطبعة الأولى٢٠١١م.

٧٧. كيف نعلم أبنائنا عن الجنس: القس بيشوي صدقي، تقديم الأنبا موسى الأسقف العام، كنيسة مارمينا بشبرا بدون.

٧٨. لسان العرب: الإمام محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور ت ٧١١هـ، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة١٤١٤هـ.

٧٩. الله والإلحاد الدليل المختصر للأسئلة حول وجود الله: للقس الدكتور أمير ثروت، الناشر:p.T.w للترجمة والنشر، المطبعة: سان مارك، الطبعة الثانية٢٠١٤م.

٨٠. ليس لي إنسان عن مشكلة تأخر سن الزواج: د/نيفين عادل (صـ١٢٦) مراجعة وتقديم: القس داود لمعي، الناشر: كنيسة مارمرقس بمصر الجديدة، مطابع النوبار، الطبعة الثانية٢٠١١م.

٨١. ماذا يقول الكتاب المقدس بشأن بقاء الشخص المؤمن دون زواج؟ موقع GotQuestionsبرابط: https://www.gotquestions.org

٨٢. مباحث في الثقافة الإسلامية: أ.د/بكر زكي عوض، كلية أصول الدين بالقاهرة، جامعة الأزهر، د.ت.

٨٣. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: الإمام أبو الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي ت ٨٠٧هـ، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة،١٤١٤هـ= ١٩٩٤م.

٨٤. مخاطر الإلحاد وسبل المواجهة: إشراف وتقديم: أ.د/محمد مختار جمعة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٤١هـ =٢٠٢٠م.

٨٥. مختار الصحاح: الإمام زين الدين محمد بن أبي بكر الرازي ت ٦٦٦هـ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، الطبعة الخامسة١٤٢٠هـ= ١٩٩٩م.

٨٦. المخدرات أخطر معوقات التنمية: إبراهيم إمام، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة الرابعة عشرة، العدد الرابع والخمسون،١٤٠٢هـ.

٨٧. المدخل إلى علم مقارنة الأديان: أ.د/بكر زكي عوض، كلية أصول الدين بالقاهرة، جامعة الأزهر، د.ت.

٨٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل بن أسد الشيباني ت ٢٤١هـ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى١٤٢١هـ=٢٠٠١م.

٨٩. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله-ﷺ-: الإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ت٢٦١هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت بدون.

٩٠. مسئولية التربية الجنسية من وجهة نظر الإسلام: د/عبد الله علوان، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، د.ت.

٩١. مشكلات البنات: مرثا بشارة، دار الثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى٢٠٠٨م.

٩٢. مشكلات العنوسة في العالم العربي: محي الدين عبد الحميد، مكتبة الخدمات الحديثة، جدة، الطبعة الأولى١٤٢٦ هـ=٢٠٠٥ م.

٩٣. مشكلة الانحراف الجنسي عند الشباب وكيف عالجها الإسلام؟: أ.د/أحمد شاهين، الطبعة الأولى١٤٢٠هـ=٢٠٠٠م.

٩٤. مشكلة البطالة وعلاجها دراسة مقارنة بين الفقه والقانون: جمال حسن السراحنة، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى١٤٢٠هـ=٢٠٠٠م.

٩٥. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: الإمام أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ، تحقيق: مجموعة من الباحثين، دار العاصمة، دار الغيث، السعودية، الطبعة الأولى١٤١٩هـ.

٩٦. المعجم الفلسفي: د/جميل صليبا، الشركة العالمية للكتاب، بيروت١٤١٤هـ =١٩٩٤م.

٩٧. المعجم الفلسفي: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية١٤٠٣هـ=١٩٨٣م.

٩٨. المعجم الكبير: الإمام سليمان بن أحمد الطبراني ت٣٦٠هـ، تحقيق: حمدي عبد المجيد، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية، د.ت.

٩٩. معجم اللغة العربية المعاصرة: د/ أحمد مختار وآخرون، عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ= ٢٠٠٨م.

١٠٠. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، د.ت.

١٠١. المفردات في غريب القرآن: الإمام أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ت ٥٠٢هـ، تحقيق: صفوان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى١٤١٢هـ.

١٠٢. مقالات البابا شنودة الثالث المنشورة في جريدة الأهرام، مقال يوم الأحد ٢٠٠٧/١٢/٣٠م، بعنوان: البطالة نتائجها وعلاجها، موقع الأنبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، رابط: https://st-takla.org.

١٠٣. من مقالات الشيخ الغزالي: جمع/عبد الحميد حسانين، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة٢٠٠٥م.

١٠٤. مناهج البحوث وكتابتها: يوسف مصطفى القاضي، دار المريخ، الرياض١٤٠٤هـ.

١٠٥. منطلقات الاقتصاد الإسلامي في مواجهة البطالة: د/محمود غراب، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، تاريخ قبول النشر ٢٠١٩/١١/٢٤م.

١٠٦. المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود: محمود محمد خطاب السبكي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٥١هـ، ١٣٥٣هـ.

١٠٧. مهلًا يا دعاة العنوسة دراسة فقهية اجتماعية: د/محمد خالد منصور، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الثانية١٤٢٠هـ=٢٠٠٠م

١٠٨. موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام مشكلات الأسرة: الشيخ عطية صقر، مكتبة وهبة، القاهرة١٤٢٧هـ=٢٠٠٦م

١٠٩. موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام مشكلات الأسرة: الشيخ عطية صقر، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤٢٧هـ=٢٠٠٦م.

١١٠. موقع اليوم السابع بتاريخ٢٥ديسمبر٢٠١٧م، برابط: https://www.youm7.com

١١١. موقع بوابة الأهرام، بتاريخ: ٢٠١٤/٦/٩م، برابط: .https://gate.ahram.org.eg

١١٢. موقع بوابة الشروق بتاريخ: السبت ٨ يونيو ٢٠١٣م، رابط: .https://www.shorouknews.com

١١٣. موقع جريدة المصري اليوم، بتاريخ:٤/٦/٢٠٢٣م، برابط:
https://www.almasryalyoum.com

١١٤. موقع فيتو، بتاريخ ٥ ديسمبر ٢٠١٧م، برابط:
https://www.vetogate.com

١١٥. موقع مجلة رسالة الشباب المسيحي، العدد رقم(٢)لسنة٢٠١١م، برابط:
http://www.rshabab.org.

١١٦. موقع منتديات الكنيسة، بتاريخ:٢٣ يناير ٢٠٠٧م، برابط:
https://arabchurch.com.

١١٧. موقف الفكر الإسلامي من الإلحاد المعاصر: أ.د/يحيي هاشم فرغل، مقال منشور بمجلة الوعي الإسلامي(س٩، ع١٠٨)١٩٧٣م.

١١٨. نحو علم نفس إسلامي: د/محمود بركات، در أسكرين أجنس، ١٩٨٩م.

١١٩. نظام الأسرة في الإسلام: أ.د/علي السبكي، مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت.

١٢٠. النظام الاقتصادي في الإسلام: أحمد العسال، فتحي عبد الكريم، مكتبة وهبة القاهرة، الطبعة الثانية١٩٧٦م.

١٢١. هوامش على أزمة الفكر الإسلامي المعاصر: أ.د/محمود حمدي زقزوق، هدية مجلة الأزهر، شهر شوال١٤٣٥هـ.

١٢٢. ونفسٍ وما سواها: الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق، دار الفاروق للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى٢٠٠٥م.

SOURCE AND REFERENCES

.First: the Holy Quran

-Second: general references:

90 .1questions and answers before you say: yes: Anwar Daoud, review: Dr. Nabil ageeb, Emile Ramzi, printed by Vision printing press, First Edition 2015.

.2The social dimensions of sexual deviations among young people in Egyptian society: Mr. Reham Morsi El-Sayed, A.Dr. Mahmoud Abdel Hamid (sixty-first issue, Part III)humanities periodical, Faculty of Arts, Damanhour university, July 2023 .

.3Effects and consequences of intellectual deviations atheism as a model: Anwar Bin Qasim al-Khudari, Conference of intellectual deviations between freedom of expression and Sharia courts, Muslim World League, Islamic Fiqh Council, Mecca without.

.4The impact of the Waqf on the achievement of comprehensive development: Shawky Dunya, Cairo distribution, 1984 .

.5The Royal rulings: Imam Abu al-Hassan Ali ibn Muhammad, famous for Al-Mawardi, d. 450 Ah (P.325)Dar Al-Hadith, Cairo, d.T.

.6Selection and betrothal in the Christian faith: the wise cross shirts, under the title: chapter I: factors disrupting the choice, the location of Anba Takla haymanot, the heritage of the Coptic Orthodox Church, barabat:

https://st-takla.org/books/fr-salaib-hakim.

.7Addiction causes and effects of the missing dirham: Deacon Helmy Al-qammas Yacoub, the site of Anba Takla haymanot, the heritage of the Coptic Orthodox Church, barabet :

https://st-takla.org

.8Addiction causes and effects of the missing dirham: Deacon Helmy Al-qammas Yacoub, the site of Anba Takla haymanot, the heritage of the Coptic Orthodox Church, barabet :

https://st-takla.org.

.9Addiction, its manifestations and treatment: Dr. Adel Demerdash, the world of knowledge, a monthly cultural book series issued by the National Council for Culture, Arts and letters, Kuwait, January 1978.

.10The unemployment crisis and ways to treat it from an Islamic perspective: Samira Ahmed majdouba, Mustafa Faraj al-Baraki, the

Arab Journal of Science and research publishing, the Journal of risk and crisis management, Volume III, second issue September 2021.

.11Islam and youth issues: Sheikh Mansour Rifai Obaid, Egyptian-Lebanese house, first edition 1422h=2001g.

.12Drug damage: Supreme Council for Islamic Affairs Cairo, seventh issue, February 1986.

.13Damages caused by the abuse of intoxicants and drugs: Abdul Karim al-Omari, House of exploits, Medina, first edition, 1421h=2001g.

.14The medical miracle in the Holy Quran: Dr. Mohammed Wasfi, commentary: Dr. Medhat Youssef Al-Sheba, Dar Al-Fadila for publishing, distribution and export Cairo without.

.15The scientific miracle in the year of the Prophet: Dr. Saleh bin Ahmed Reda, Obeikan library, Riyadh, first edition 1421h=2001g.

.16The scourge of drugs and its relationship to alcohol and its effects on the Islamic Society and ways to treat it is a contemporary jurisprudence study: Dr. Anis Saad Al-Zair, Journal of the Faculty of Arts, University of Zawiya, Libya, issue twenty-ninth, Part Two, 2020 .

.17The reasons for the emergence of atheism are the causes of its corruption, the reasons for its appearance, its cure: Grand Imam Sheikh Mohammed al-Khader Hussein, introduction and commentary: Mohammed Ibrahim Al-Shaibani, Ibn Taymiyyah library, Kuwait, first edition 1406h=1986g.

.18Faith and the challenge of atheism: by Father Henry bolad, a Jesuit, prepared for publication by Dr. Mamdouh Sadek Zachary, Dar Al-Mashreq, Beirut, Lebanon, First Edition 2018.

.19Research in behavioral sciences: Sane luxury, Dar Al-Alam for millions, first edition, 1979.

.20The program" The Good Imam "the fifteenth episode, which came under the title: "expensive ponies 2", dated 6/4/2023, and I have downloaded the scientific material via YouTube on the internet on 31/7/2024.

.21The program" The Good Imam "the fourteenth episode, which came under the title: "the cost of ponies", dated 5/4/2023, and I uploaded the scientific material via YouTube on the internet on 31/7/2024 .

.22Building an Islamic Society: Dr. Nabil al-samalouti, Dar Al-Shorouk publishing, distribution and printing, third edition 1418h=1998g.

.23The well of the abyss of addiction: Dr. Victor Phelps, Christian scientific vision series, ghobashi Tanta Press, first edition, 2005.

.24The well of the abyss of sex and AIDS: Dr. Victor Phelps, presentation: His Eminence Anba Benjamin, a Christian scientific vision series, ghobashi press, Tanta, first edition 2005.

.25The crown of the bride from the jewels of the dictionary: Imam Muhammad Bin Muhammad al-Husseini, nicknamed Murtada al-Zubaidi d. 1205 Ah, investigation: a group of investigators, Dar Al-Hidaya, Dr.T.

.26Therapeutic measures for the community of spinsterhood in the light of the Holy Quran: Dr. Hanan Shabana(Volume(9), Issue(9)) research published in the Egyptian Journal of Islamic Research and Studies, Faculty of Arts, Sohag university, January 2023.

.27Sexual education in the perspective of Islam: A.Dr. Fawzi Ruslan, a research published in the Journal of the Faculty of origins of religion and advocacy in Menoufia, volume XV, issue v, 1995.

.28Drug abuse causes and treatment in the light of Islamic law: Dr. Mohamed Sayed Shehata, Egypt, 2016.

.29Interpretation of the great Qur'an:Imam Ismail Ibn Omar Ibn Kathir d.774 Ah, investigation: Sami Salama, Taiba publishing and distribution House, Vol. 2, 1420 Ah=1999 ad.

.30Intermediate interpretation of the Holy Quran: Grand Imam A.Dr. Mohamed Sayed Tantawi, Nahdet Misr house for printing, publishing and distribution, Al-fajala,, Cairo, first edition 19998.

.31Activating the role of Zakat in reducing spinsterhood is a legitimate purpose and the need for societal reform a fiqhi study: Dr. Amal Ahmed Al-Khosht(Volume VI of the thirty-fifth issue)a research published in the yearbook of the College of Islamic and Arab studies for girls in Alexandria, Al-Azhar University, 2019.

.32Islamic finance and the role of the private sector: Fouad Sartawi(P.44)Cairo distribution, 1999 .

.33Al-masnad Al-Saheeh mosque, a brief summary of the matters of the messenger of Allah (peace and blessings of Allah be upon him), his years and days: Imam Muhammad Bin Ismail Abu Abdullah

Al-Bukhari, Investigation: Muhammad Zuhair Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat, first edition, 1422 Ah.

.34Sex and marriage is a Christian humanistic study: Dr. Adel Halim, introduction: His Eminence Anba Musa, Bishop general, printing house: Anba Royce-offset -, Abbasiya, Cairo, first edition 1987.

.35The result of Zakat and Community Development: Abdullah Al-Taher, research published by the Islamic Institute for research and training, Zakat economics, King Fahd National Library for publication 2017 .

.36The truth of Islamic Thought: Dr. Abdul Rahman Al-zinaidi, Dar Al-Muslim for publishing and distribution, Riyadh, first edition 1415 Ah .

.37Solving the problems of spinsterhood among young people: manallah Mohamed Hassan and others, a paper presented to the scientific research and incubation competition among university students and professors, faculty of Archaeology, Cairo University, 2009

.38Characteristics of Jewish religious thought rooting and criticism: A.Dr. Ahmed Ismail Abu Shanab, Al-Azhar Modern Library, Tanta, second edition 1429h=2008g.

.39The circle of knowledge of the twentieth century: Mohammed Farid Wajdi, Dar Al-Fikr, Beirut, Dr.T.

.40The role of Zakat in economic development: the conclusion of Aref amawi, master thesis of An-Najah National University, Palestine, 2010 .

.41The role of Zakat in the fight against unemployment: A.Dr. Ramadan Al-Sawi, an article published in Al-Azhar Al-Sharif magazine, Islamic Research Complex, Shaaban 1445h = February 2024g.

.42The role of the Awqaf Foundation in providing growing employment opportunities and achieving sustainable development: Issa hijab, Wasila Al-Sabti, international forum on the government's strategy to eliminate unemployment and achieve sustainable development, faculty of economic, commercial and Management Sciences, Messila University Algiers, 2011 .

.43The path of the Islamic call for the Prevention of intoxicants and drugs: Juma Ali al-Kholi, Islamic University of Medina, the Seventeenth Year, issue fifty-fourth, 1402 Ah .

.44A series of principles in the spiritual life of atheism, its causes and treatment: prepared by: servants of the House of God's Love, First Edition, 2016.

.45Sunan Ibn Majah: Imam Abu Abdullah Muhammad ibn Yazid Al-Qazwini d. 273 Ah, investigation: Shoaib Al-Arnaout et al., Dar Al-Resalah al-Alami, Vol. 1, 1430 Ah= 2009 ad .

.46Sunan Abu Dawud: Imam Abu Dawud Suleiman Ibn al-Ash'ath d. 275 Ah, investigation: Shoaib Al-arnawut, Mohammed Kamel, Dar Al-Risala al-Alami, first edition 1430 Ah =2009 ad.

.47Years with people's emails! Questions of theology, faith and dogma, the thought of atheism, the website of Anba Takla haymanot, the heritage of the Coptic Orthodox Church, with a link: https://st-takla.org

.48Sahaah Taj language and Arabic sahaah: Imam Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Gohari d. 393 Ah, investigation: Ahmed Abdul Ghafoor Attar, Dar Al-Alam for millions, Beirut, fourth edition 1407 Ah =1987 ad.

.49The official page of the Islamic Research Complex in Al-Azhar, the Supreme Commission for Islamic Research, dated 30/7/2024, with a link: https://www.facebook.com/AIRCAzhar.

.50The official page of the Al-Azhar International Center for e-fatwa on Facebook, dated December 4, 2021, link: https://www.facebook.com/fatwacenter.

.51The phenomenon of atheism, its causes, effects, ways to prevent it: a.Dr. Mohamed Abdel Moneim Abdel Salam (the first volume of the thirty-fifth issue)yearbook of the Faculty of Islamic and Arab studies for girls in Alexandria, Al-Azhar University 2019.

.52The phenomenon of spinsterhood causes and solution: Anba Musa, Copts United website, dated: June 4, 2023, with a link: https://www.copts-united.com.

.53The phenomenon of spinsterhood some suggestions and experiences: the website of the Coptic Orthodox Patriarchate, the Holy See, Kuwait and the Near East, St. Mark's Cathedral in Kuwait, youth corner, articles for young people by His Eminence Anba Musa, barabet: https://www.stmark-kw.net.

.54The phenomenon of spinsterhood in Omani society, its causes and social and psychological effects field study: Mohammed Ahmed

Hassan(P22, C4)Journal of the Faculty of Education, Ain Shams University, 1998.

.55The phenomenon of spinsterhood in Egyptian society field study: a.Dr. / Mahdi al-Qassas, No. 6, Faculty of Arts, Mansoura university, 2016 .

.56The phenomenon of spinsterhood and its psychological and social repercussions: the life of Gayat (issue (27) Journal of Humanities and Social Sciences, Kasdi merbah University, Algeria, 2016. Spinsterhood in the Arab society: Salma al-Shaari (volume (41) annals of literature Ain Shams, 2013.

.57The phenomenon of spinsterhood and its treatment in Islamic jurisprudence Al-Jouf region as a model
Field study: Dr. Murad Rashid, Dr. Anas Inaya (Vol.41, No. 5)Journal of Arabic Studies, Faculty of Dar Al Uloom, Minya university, January 2020 .

.58Obstacles to marriage and ways to address them in the light of Islam: Abdullah Nasih Alwan, Dar es Salaam printing, publishing and distribution, second edition, without.

.59The Islamic faith in the face of atheistic currents: A.Dr. faragallah Abdelbari, Arab horizons House, Cairo, first edition 2004.

.60Spinsterhood causes and legitimate solutions: Mohammed Abdullah Al-kadh, specialist for printing and publishing Sana'a, Yemen, first edition 1429 Ah

.61Spinsterhood effects and possible solutions: Mohammed Siddiq Hassan (P. 143) Journal of Education, Qatar National Committee for Education, Culture and science, 2002.

.62Spinsterhood is an Islamic social vision to solve the problem of the spinster girl: Sheikh Mansour al-Rifai Obaid, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, first edition 1420h=2000G

.63Spinster dangers and secrets: Buthaina al-Iraqi, Dar Al-Rashid for printing, publishing and distribution, Algeria, First Edition 2008.

.64Factors and reasons affecting the late marriage age in young people: Mayada Mustafa al-Qasim (Vol. 18, No. 36) Dar Al-Uloom newspaper for Arabic language, literature and Islamic studies, fourth edition, Dar Al-Uloom University, 2010.

.65Fath al-Bari explained Sahih al-Bukhari: Imam Ahmad Bin Ali Bin Hajar al-Asqalani Al-Shafi'i, the number of his books, doors and hadiths: Muhammad Fuad Abd al-Baqi, directed, corrected and supervised its printing: mohebeddin Al-Khatib, House of knowledge Beirut 1379 Ah.

.66The opening of Al-Munaim Sahih Muslim explanation: a.Dr. Musa Lashin, Dar Al-Shorouk, first edition 1423h= 2002g.
.67Jurisprudence of priorities a study in disciplines: Muhammad al-Wakili, International Institute of Islamic thought, Herndon, Virginia, first edition 1416h=1997g.
.68The jurisprudence of priorities in the prophetic biography A Study of the Meccan period: A.Dr. Ibrahim Ahmed Mohamed, issue 24, AL-Manbar magazine, Sudan, 2017.
.69Jurisprudence on the four madhhabs: Sheikh Abdul Rahman Al-Jaziri d. 1360 Ah, House of scientific books, Beirut, Lebanon, second edition 1424 Ah= 2003 ad.
.70Islamic thought in its development: Dr. Mohammed Al-Bahi, Wahba library, Cairo, second edition 1401H=1981G.
.71Islamic thought and contemporary society, problems of family and solidarity: Dr. Mohamed El-bahy, Wahba library, Cairo, third edition 1402h =1982g.
.72The surrounding dictionary: Imam Majd al-Din Muhammad Bin Yaqub Al-Fayrouz Abadi d. 817 Ah, investigation: heritage Investigation Office at the Resalah Foundation, Resalah foundation for printing, publishing and distribution, Beirut, Lebanon, eighth edition 1426 Ah= 2005 ad .
.73The book of the social calligraphy of the fathers of the First Church - T-shirts by Jacob Malti, the Church of the martyr St. George's sporting, Dr.T.
.74The Holy Bible, website of Anba Takla haymanot-Coptic Orthodox Church, Egypt http://St-Takla.org
.75Zeyouf's reagents: Abdurrahman habanka al-Midani d. 1425h, Dar Al-Qalam, Damascus, second edition 1412h=1991g.
.76How to overcome addiction: Anba Youssef, Eparchy of the southern states
United Coptic Orthodox Church, Dar Al-Karma Al-Haida, Heliopolis, first edition, 2011.
.77How to teach our children about sex: Rev. Bishoy Sedki, introduction of Anba Musa, Bishop general, Marmina church in Shubra without.
.78Arabic language: Imam Muhammad Bin Makram Jamal al-Din ibn Manzoor, d. 711 Ah, Sadr House, Beirut, third edition, 1414 Ah.
.79God and atheism the short guide to questions about the existence of God: by Rev. Dr. Amir Tharwat, publisher: p.T.w for translation and publishing, printing house: St. Mark's, second edition, 2014.

.80I have no one about the problem of late marriage age: Dr. Nevin Adel (P.126) review and introduction: Pastor David Lamai, publisher: St. Mark's Church in Heliopolis, Nubar Press, second edition, 2011 .

.81What does the Bible say about the survival of a believing person without marriage Gotquestions sitelink: https://www.gotquestions.org

.82Research in Islamic culture: a.Dr. Bakr Zaki Awad, Faculty of origins of religion in Cairo, Al-Azhar University, Dr.T.

.83Al-zawaida complex and the source of benefits: Imam Abu al-Hassan Ali ibn Abi Bakr al-haythmi d. 807 Ah, investigation: Hussam al-Din al-Qudsi, al-Qudsi library, Cairo, 1414 ah= 1994 ad .

.84The dangers of atheism and the ways of confrontation: supervision and submission: a.Dr. Mohamed Mokhtar Gomaa, Egyptian General Authority for the book, Cairo, first edition 1441h =2020g .

.85Mukhtar al-Sahah: Imam Zain al-Din Muhammad ibn Abi Bakr al-Razi d. 666 Ah, investigation: Yusuf Sheikh Muhammad, modern library, model house, Beirut, Sidon, fifth edition 1420 Ah= 1999 ad .

.86Drugs are the most serious obstacles to development: Ibrahim Imam, Islamic University of Medina, fourteenth year, fifty-fourth issue, 1402 Ah.

.87Introduction to comparative religion: a.Dr. Bakr Zaki Awad, Faculty of origins of religion in Cairo, Al-Azhar University, Dr.T.

.88Musnad Imam Ahmad bin Hanbal Bin Asad Al-Shaybani d. 241 Ah, investigation: Shoaib Al-arnawut and others, Al-Risala foundation, first edition 1421 Ah=2001 ad.

.89The brief correct predicate of transferring Justice from justice to the messenger of Allah (peace and blessings of Allah be upon him): Imam Muslim Ibn Al-Hajjaj Abu al-Hassan al-qushairi Al-nisaburi d.261h, investigation: Mohammed Fouad Abdel Baqi, House of revival of Arab heritage, Beirut without.

.90Responsibility of sex education from the point of view of Islam: Dr. Abdullah Alwan, Dar es Salaam printing, publishing, distribution and translation, Dr.T.

.91Problems of girls: Martha Beshara, House of culture, Cairo, first edition, 2008.

.92Problems of spinsterhood in the Arab world: Muhyiddin Abdul Hamid, modern services library, Jeddah, first edition 1426 H=2005 ad.

.93The problem of sexual deviance among young people and how Islam addressed it: A.Dr. Ahmed Shaheen, first edition 1420h=2000G.

.94The problem of unemployment and its treatment is a comparative study between jurisprudence and law: Jamal Hassan al-Sarahna, al-Yamama for printing, publishing and distribution, Damascus, Beirut, first edition 1420h=2000G.

.95High demands for the eight pillars of support: Imam Abu al-Fadl Ahmed bin Ali Bin Hajar al-Asqalani d. 852 Ah, investigation: a group of researchers, Dar Al-Asma, Dar Al-Ghaith, Saudi Arabia, first edition 1419 Ah.

.96Philosophical lexicon: Dr. Jamil Saliba, International Book Company, Beirut 1414h =1994g .

.97Philosophical lexicon: Arabic language complex in Cairo, General Authority for Amiri presses Affairs, 1403h=1983g .

.98Grand lexicon: imam Suleiman bin Ahmed Al-tabrani d360h, investigation: Hamdi Abdel Majid, Ibn Taymiyyah library, Cairo, second edition, D.T.

.99The dictionary of the contemporary Arabic language: Dr. Ahmed Mukhtar and others, the world of books, first edition 1429 H= 2008 ad.

.100Intermediate lexicon: Arabic language complex in Cairo, Dar Dawa, Dr.T.

.101Vocabulary in the Qur'an: Imam Abu Al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad, known as Al-Raghib Al-Isfahani, d.502 Ah, investigation: Safwan Daoudi, Dar Al-Qalam, Dar Al-Shamiya, Damascus, Beirut, first edition, 1412 Ah .

.102Articles of Pope Shenouda III published in Al-Ahram newspaper, article on Sunday 30/12/2007, entitled: unemployment, its consequences and treatment, Anba Takla haymanot website, heritage of the Coptic Orthodox Church, link: https://st-takla.org.

.103From Sheikh Al-Ghazali's articles: collection / Abdel Hamid Hassanein, the renaissance of Egypt for printing, publishing and distribution, fourth edition, 2005.

.104Research methods and writing: Yousef Mustafa al-Qadi, House of Mars, Riyadh 1404 Ah.

.105Starting points of the Islamic economy in the face of unemployment: Dr. Mahmoud gharab, scientific journal of Economics and trade, date of acceptance of publication 24/11/2019.

.106Al-Manhal Al-athab Al-Murud explained the Sunnah of Imam Abu Dawud: Mahmoud Muhammad Khattab al-Sobki, Al-istiqama press, Cairo, first edition 1351 Ah, 1353 Ah.

.107Hey, advocates of spinsterhood a social jurisprudence study: Dr. Mohammed Khaled Mansour, Dar Al-manahaj for publishing and distribution, Amman, Jordan, second Ed. 1420h=2000G

.108Encyclopedia of the family under the auspices of Islam family problems: Sheikh Attiya Saqr, Wahba library, Cairo 1427h=2006g

.109Encyclopedia of the family under the auspices of Islam family problems: Sheikh Atia Saqr, Wahba library, Cairo, 1427h=2006g.

.110The site of the seventh day on December 25, 2017, with a link: https://www.youm7.com

.111Al-Ahram Gate website, dated: 9/6/2014, with a link: https://gate.ahram.org.eg.

.112Shorouk Gate website dated: Saturday, June 8, 2013, link: https://www.shorouknews.com .

.113Masry Al Youm newspaper website, dated: 4/6/2023, with a link: https://www.almasryalyoum.com

.114Veto website, dated December 5, 2017, with a link: https://www.vetogate.com

.115The website of the Christian youth message Magazine, Issue No. (2) for the year 2011, with a link: http://www.rshabab.org.

.116The website of the church forums, dated: January 23, 2007, with a link: https://arabchurch.com.

.117The position of Islamic Thought on contemporary atheism: A.Dr. Yahya Hashim faragel, an article published in the Journal of Islamic Awareness (S9, P108)1973.

.118Towards an Islamic Psychology: Dr. Mahmoud Barakat, Journal of Islamic Psychology, 1989.

.119The family system in Islam: a.Dr. Ali Sobky, Al-Iman library for publishing and distribution, Cairo, Dr.T.

.120The economic system in Islam: Ahmed al-Assal, Fathi Abdel Karim, Wahba Cairo Library, second edition, 1976.

.121Margins on the crisis of contemporary Islamic thought: A.Dr. Mahmoud Hamdi Zaqzouq, the gift of Al-Azhar magazine, Shawwal month 1435 Ah.

.122The same and others: Grand Imam Sheikh JAD Al-Haqq Ali JAD Al-Haqq, Dar Al-Farouk publishing and distribution, Cairo, first edition 2005.

فهرس الموضوعات

رقم	الموضوع	رقم الصفحة
١	الملخص باللغة العربية.	٤٩٣٤
٢	Abstract	٤٩٣٥
٣	المقدمة.	٤٩٣٦
٤	التمهيد.	٤٩٤١
٥	-المبحث الأول: دور الفكر الإسلامي والمسيحي في مواجهة مشكلة البطالة.	٤٩٤٧
٦	-المطلب الأول: دور الفكر الإسلامي مشكلة البطالة.	٤٩٤٧
٧	-المطلب الثاني: دور الفكر المسيحي في مواجهة مشكلة البطالة.	٤٩٥٧
٨	-المبحث الثاني: دور الفكر الإسلامي والمسيحي في مواجهة مشكلة العنوسة.	٤٩٦٦
٩	-المطلب الأول: دور الفكر الإسلامي في مواجهة مشكلة العنوسة.	٤٩٦٦
١٠	-المطلب الثاني: دور الفكر المسيحي في مواجهة مشكلة العنوسة.	٤٩٨٦
١١	-المبحث الثالث: دور الفكر الإسلامي والمسيحي في مواجهة مشكلة الانحراف الجنسي.	٥٠٠٦
١٢	-المطلب الأول: دور الفكر الإسلامي في مواجهة مشكلة الانحراف الجنسي.	٥٠٠٦

١٣	-المطلب الثاني: دور الفكر المسيحي في مواجهة مشكلة الانحراف الجنسي.	٥٠٢٥
١٤	-المبحث الرابع: دور الفكر الإسلامي والمسيحي في مواجهة مشكلة الإدمان.	٥٠٣٦
١٥	-المطلب الأول: دور الفكر الإسلامي في مواجهة مشكلة الإدمان.	٥٠٣٦
١٦	-المطلب الثاني: دور الفكر المسيحي في مواجهة مشكلة الإدمان.	٥٠٤٣
١٧	-المبحث الخامس: دور الفكر الإسلامي والمسيحي في مواجهة مشكلة الإلحاد.	٥٠٦١
١٨	-المطلب الأول: دور الفكر الإسلامي في مواجهة مشكلة الإلحاد.	٥٠٦١
١٩	-المطلب الثاني: دور الفكر المسيحي في مواجهة مشكلة الإلحاد	٥٠٧٤
٢٠	الخاتمة.	٥٠٨١
٢١	فهرس المصادر والمراجع.	٥٠٨٦
٢٢	فهرس الموضوعات.	٥١١٠

تـم بـحمد الله تعالى